الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 18 أيلول 2012
العدد 1811 السنة السابعة
mardi 18 septembre 2012 no 1811 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

شيعة فيلتمان في ويكيليكس

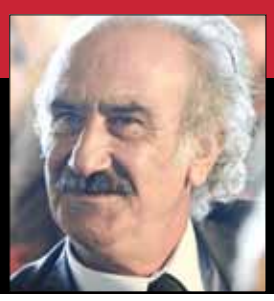

دريد ياغي:
في البقاع نقتل حزب الله

أحمد الأسعد:
أرجوكم إقناع مارسيل غانم

نصر الله يهدد أميركا [7]

قطفنا الحشيشة

[10 ـ 11]

تستكمل القوى الأمنية اليوم إتلاف الحشيشة (رشيف ـ هيثم الموسوي)

تحقيق

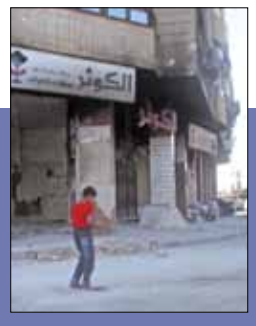

داريا
رحلة إلى مدينة الصمت

20

06
«المكوّن المسيحي» فقد مشروعه مع اغتيال بشير: صورة بلا صوت

08
واشنطن تلاحق أموال سوريا في لبنان: التسهيلات تشجع انشقاق ضباط

09
غارات تلامس عرسال «الحرة»: سوريا موجودة في البشر والحجر والشجر

22

المفقودون جرح مفتوح في مصر: خرجوا ثائرين ولم يعودوا

رسائل إلى المحرر

توضيح

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» (2012/9/12) تحت باب علم وخبر عن استفتاءٍ مزعوم أجراه التيار الوطني الحر في دائرة بيروت الأولى، مستخلصةً نتائج لهذا الاستفتاء انطلقت منها لتنسب للعماد ميشال عون استبعاده لمرشحين عن لوائح التيار، يهم المكتب الاعلامي لدولة الرئيس العماد ميشال أن يوضح أن الخبر الوارد مختلقٌ من أساسه، وأن التيار لم يقم بأي استفتاء في بيروت، ويهيب بوسائل الاعلام الابتعاد عن الأخبار المدسوسة والملفّقة حفاظاً على مصداقيتها واحتراماً لقرّائها.

العماد ميشال عون
مكتب الاعلام

◆ ◆ ◆

أبو ملحم ... وأين الخطأ؟

رداً على رسالة السيد جورج حداد إلى المحرر الواردة في صحيفة «الأخبار» الموقرة تاريخ الأربعاء 12 أيلول 2012، أصدر المكتب الإعلامي لوزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل ما يلي: من الواضح أن كاتب الرسالة لم يكن في زمن «أبو ملحم» لأنه لو كان كذلك لأدرك أهمية الدور الذي لعبه «أبو ملحم» أي أديب حداد، نسيب كاتب الرسالة ربما، في المجتمع اللبناني، وكم من إنسان تمنى أن يلعب هذا الدور في بيئته ومجتمعه.

ومن الواضح أيضاً، أن كاتب الرسالة لا يفقه فنّ ممارسة السلطة، التي هي في الأساس تفهّم، فدبلوماسية، فقوّة. السلطة ليست تسلّطاً أو ديكتاتورية أو تبجّحاً، بل هي تطبيقٌ لمبدأ العدالة والحق والمساواة. فقتل نملة برصاص بندقية حربية ليس قوّة، واستعباد أصحاب المصلحة ليس قوّة، والتبجّح والمكابرة ليس قوّة.

فالوزير شربل، تاريخه يخبر عنه: في المناقبية والشجاعة والإنسانية، يحاول فهم الناس ومشكلاتهم ويسعى إلى حلها، يفاوض على المسائل الشائكة لفكفكتها، أما حين يجب استعمال القوة فتوقيفات المجرمين هي عمل يومي ودؤوب.

وأخيراً اعلم يا صديقي، وليتك علمت من قبل، أنّ الدبلوماسية هي وجهٌ من وجوه القوة.

وثق أنّ السواد الأعظم من المواطنين يشدّون على يد أبو ملحم ـ الداخلية، ويتمنون لو أن هناك الكثير من الذين يتمتعون بتلك المواصفات لكنّا بدأنا فعلاً بناء الوطن الذي يطمح إليه اللبنانيون.

أما راعي المنصب فهو، أولاً وأخيراً، مَن يشغله.

المكتب الإعلامي لوزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل
ميشال كرم

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

حلب آخر المدن: معركة تركية

كل ما يجري في سوريا هو حلب، لا وساطة الموفد الدولي ـ العربي الأخضر الإبراهيمي. لا أرض المواجهة العسكرية تتوقع حسماً وشيكاً، ولا الجهود الدولية تحمل تسوية سياسية. أضحت حلب، آخر المدن التي تلتحق بالحرب، باباً على معركة تركية ـ سورية أكثر منها إسقاط النظام

نقولا ناصيف

باتت معركة حلب، بعد شهرين من اندلاعها، تختصر كل الأزمة السورية. منذ هاجمتها المعارضة المسلحة، بالتزامن مع هجومها لأول مرة على دمشق في 20 تموز، تشهد المدينة الثانية اشتباكات عسكرية يومية من غير أن يتسنى لأي من طرفي النزاع، الجيش السوري والمعارضة المسلحة، حسمها لمصلحته، وإحكام سيطرته عليها. خرجت أريافها ـ أو تكاد ـ من سلطة النظام، إلا أن جزءاً كبيراً من ضواحيها في عهدته. أما المدينة من الداخل فلا تزال، إلى حدّ، في منأى عمّا يدور من حولها.

لم يتكلم نظام الرئيس بشّار الأسد يوماً عن حسم في حلب، على غرار ما أعلنه في شباط الماضي قبيل معركتي حمص والزبداني وريفيهما، ولم تعترف المعارضة مرة بأنها نجحت في الاستيلاء عليها، رغم إمداد السلاح والمسلحين المفتوح مع تركيا.

بل شكّك تطور العمليات العسكرية في حلب واستمرارها في التوقعات المتسرّعة والغامضة عن قرب سقوط الأسد، وأعطى النظام مرة أخرى أدلّة على تماسك مؤسستيه العسكرية والأمنية، وعلى أن الأزمة متواصلة إلى أكثر ممّا رجّح الغرب، وخصوصاً الأميركيين، منذ أعلنوا لأول مرة في تموز 2011 أن الأسد يوشك على السقوط، ثم قالوا إن بقاءه في الحكم مسألة وقت، ثم مسألة أسابيع، ثم مسألة أشهر.

لا تختصر معركة حلب الأزمة السورية بشقيها العسكري والسياسي فحسب، بل راحت تعكس وقائع إضافية:

أولاها، أنها أصبحت تمثّل التوازن الدولي الجديد في سوريا الذي وضع سقفاً لكل من الأسد ومعارضيه، من شأنه تمديد عمر الحرب الدائرة هناك إلى أن يتوصّل هذا التوازن إلى توافق على تسوية سياسية يشترك فيها الأفرقاء العرب والغربيون العاملون على تسعير تلك الحرب. ورغم فقدانه السيطرة على أجزاء واسعة من بلاده، نجح الأسد في الصمود على الأرض ومنح الدعم الروسي والصيني والإيراني له مقوّمات رئيسية تجعل أي تسوية من دونه متعذّرة، إن لم تكن مستحيلة. بفضل حماية موسكو عطّل تدخّلاً عسكرياً غربياً ضده، إلا أن تلك الحماية كانت تحتاج بالفعل إلى مثل صمود نظامه وجيشه.

بات الاعتقاد السائد أن إخراج الأسد من الحكم يقتضي أن يقترن بمخرج وحيد، في ظلّ تعثّر الرهان على انقلاب الجيش عليه، هو الوصول إليه واغتياله لإنهاء دوره تماماً في معادلة الصراع. بعد مقتل أربعة من ضبّاطه الكبار في 18 تموز وبقاء المؤسستين العسكرية والأمنية متماسكتين، أصبح الوصول إلى الرئيس أكثر استعصاءً.

ثانيتها، أن معركة حلب أضحت معركة تركية ـ سورية أكثر منها معركة الأسد مع معارضيه المسلحين. منذ تموز الماضي تحجب أحداث المدينة معظم ما عداها من اضطرابات أخرى تجري يومياً في أرياف دمشق ودير الزور وحمص ودرعا وإدلب. وشأن سواها من مدن سورية كحمص في أحسن الأحوال، شهدت ضواحي حلب ضراوة غير مسبوقة، إلا أن أياً من الطرفين لم يتمكن من الحسم العسكري.

ورغم قربها من البوابة التركية، أخفقت أنقرة في تحقيق انتصار سياسي وعسكري في حلب، رغم أن كلتا يديها في النار عبر تزويدها المعارضة المسلحة أسلحة وعتاداً، وتسهيل مرور المقاتلين من جنسيات عربية وغربية، وتحوّلها محطة لانتقال الأموال العربية الداعمة لمعارضي الأسد، أضف مخيّمات

لأول مرة منذ 2011 أحدثت حلب من حولها توازناً دولياً (أرشيف ـ رويترز)

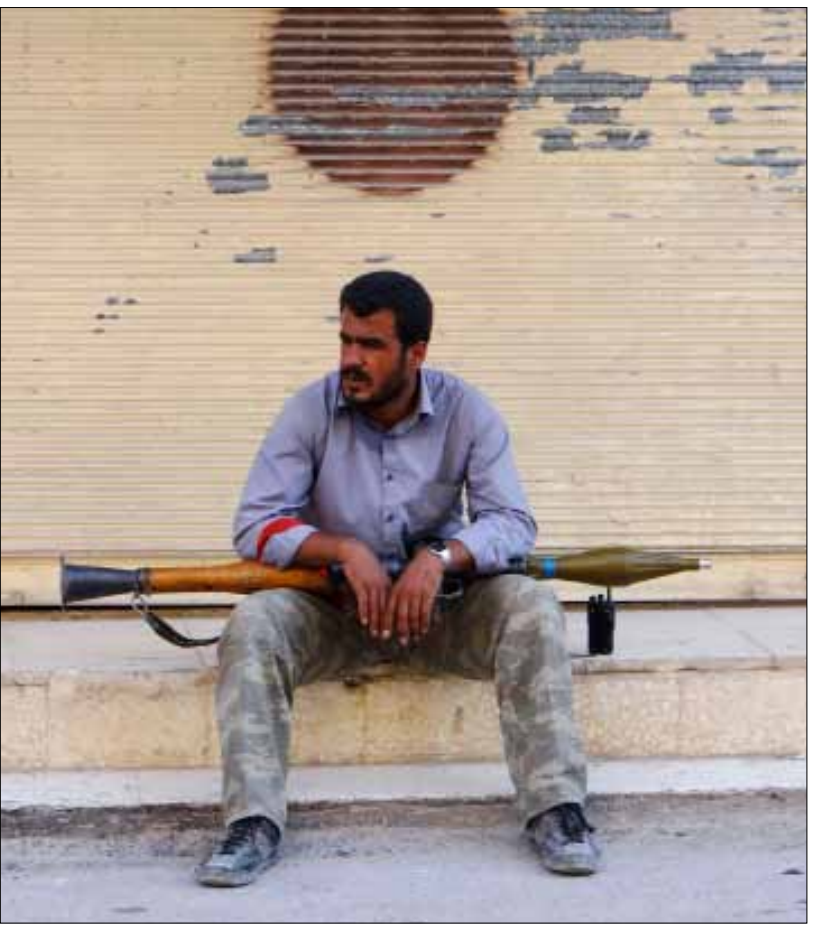

المشهد السياسي

«14 آذار» تعطل حوار بعبدا

قبل أن يجفّ حبر توقيع البابا الإرشاد الرسولي، سارعت قوى 14 آذار إلى إجهاض جلسة الحوار بذرائع مختلفة لكل طرف فيها، منها انعدام جدواه أو سفر قيادات أو غياب تيار «المستقبل» عن الطاولة، في وقت أنجزت فيه القوات اللبنانية مسوّدة مشروعها لقانون الانتخاب، تمهيداً لعرضها على الحلفاء

مرة جديدة ترهن قوى 14 آذار مصير الحوار بقرارها. فقد أوضحت مصادر مطلعة في قوى 14 آذار لـ«الأخبار» أن احتمال تأجيل طاولة الحوار المقررة يوم الخميس المقبل وارد، وقد بدأت أسهمه بالارتفاع مساء أمس، قياساً إلى أمرين: أولاً، أن ثمة انقساماً في تيار «المستقبل» بشأن المشاركة في الطاولة بين من يدعو إلى المشاركة في الحوار وبين المطالبين بمقاطعته. وجاء سفر الرئيس فؤاد السنيورة في زيارتين لموسكو وأنقرة ليزيد من احتمال غياب التيار، وخصوصاً أن بعض المعنيين لم يفلحوا حتى المساء في الاتصال بالسنيورة للوقوف على قراره.

ثانياً، إن غياب السنيورة و«المستقبل» قد يدفع الكتائب إلى عدم الحضور أيضاً، مع احتمال توجه الرئيس أمين الجميّل إلى الفاتيكان للقاء البابا بنديكتوس السادس عشر خلال اجتماع الأحزاب الديموقراطية المسيحية، مع العلم بأن مصادر كتائبية أكدت لـ«الأخبار» أن الجميّل كان واضحاً في تأكيده المشاركة في جلسة الحوار، خصوصاً أن عدم انعقادها يجهض رسالة البابا بنديكتوس السادس عشر والإرشاد الرسولي وزيارته في حدّ ذاتها التي شدد خلالها على أهمية الحوار.

ولفتت إلى أن لا شيء يستدعي عدم الذهاب الى الحوار، لا بل إن الظروف ملحة من أجل طرح الاستراتيجية الدفاعية، إلا إذا تطورت التظاهرات التي دعا إليها حزب الله وأدت إلى حدوث مشاكل معينة. وانتقدت تلويح البعض بالمذكرة التي رفعتها قوى 14 آذار وضرورة جواب رئيس الجمهورية متسائلة: «أليس موقف رئيس الجمهورية كافياً، سواء بالنسبة الى طلب توضيح إيران بشأن وجود الحرس الثوري الإيراني في لبنان، أو القصف السوري على لبنان؟».

وفي السياق ذاته، جدد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع موقف مقاطعته جلسات الحوار. ورأى في مقابلة مع قناة «أم تي في» أن حزب الله غير جاهز للحوار، وأن الحوار «يغطي واقعاً يجب ألا يغطى، وهو وضع الحكومة والواقع الحالي في البلد»، محمّلاً طاولة الحوار «مسؤولية ما يجري في البلد من الأجنحة العسكرية والخطف والكهرباء وغيرها، وحرام أن نتحملها جراء نيتنا الطيبة بالجلوس على حوار لا نفعل فيه شيئاً».

وفي موضوع قانون الانتخاب، أكد جعجع التمسك بمشروع الدوائر الصغرى «وإذا لم يمش نسير بالنسبية». وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن «القوات اللبنانية» أنهت مسوّدة اقتراح لتعديل قانون الانتخابات النيابية، اشتركت في إعداده مجموعة ناشطة من المجتمع المدني في ملف الانتخابات والديموقراطية. وتلحظ المسودة تعديلات في مواد عدة، من شكل الدوائر الى الإنفاق الانتخابي ومراقبة العملية الانتخابية والإعلام وسواها.

وستعرض المسودة على حزب الكتائب وتيار «المستقبل» والحزب التقدمي الاشتراكي.

من جهته، أكد رئيس الرئيس الجميّل في مؤتمر صحافي أن موقفنا «من قانون الانتخاب تحقيق الديموقراطية الصحيحة، ويفترض أن يمثل النواب المسيحيين. لذلك، نطالب بالدوائر المصغرة، فتقسيم لبنان بهذا الشكل يؤمن التمثيل الصحيح، والاقتراح الأرثوذكسي يؤمن أيضاً هذا الهدف»، معتبراً «أن التيار الوطني الحر خرج عن اتفاق بكركي وقدم مشروع قانون يتناقض تماماً مع توجه بكركي».

من جهة أخرى، دعا رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط اللبنانيين إلى «تلقف مضامين الإرشاد الرسولي وترجمته في سعي حثيث لإزالة مخاوف شرائح كبيرة من اللبنانيين، ولا سيما المسيحيين، بهدف الخروج التدريجي من عقدة الخوف أو مفهوم الأقلية المغاير للحقيقة».

كذلك دعا المسلمين في لبنان «إلى تلقّف هذا الإرشاد الرسولي والتمسك بالتنوع اللبناني كي لا يتحول لبنان إلى ثنائية غير قابلة للحياة أو الحكم».

ورأى «أن أفضل ترجمة للرسائل التي وجهها البابا تكون في التشبث باتفاق الطائف الذي أكد المناصفة والمشاركة، وفي الاحتكام الى الدولة والالتفاف حولها وليس عليها، لكي تكون دولة واحدة موحدة وقوية لا دويلات مبعثرة، وفي السعي الجدي لتحقيق منجزات اقتصادية تؤدي إلى توليد فرص عمل واستقطاب استثمارات، ما يعزز مشاعر الشباب في الانتماء إلى الارض والتمسك بها رغم كل المصاعب والمشاكل». ورأى، من ناحية أخرى، أنه «قد يكون من المفيد التفكير في إعادة النظر في صلاحيات رئيس الجمهورية وتعزيزها من دون المس بجوهر اتفاق الطائف».

ـ سورية

اللاجئين وقد تحوّل بعضها مخيّمات تدريب، ووجود ضباط وخبراء أتراك في صفوف الجيش السوري الحرّ يديرون عملياته العسكرية ويوفرون له أوسع شبكات اتصال.

بعدما أخفقت في إدلب السنة الماضية، لم تتمكن أنقرة من فرض منطقة عازلة في حلب تؤمن الحماية الجوية لها وتلجأ إليها المعارضة المسلحة، وتسهّل للمجلس الوطني السوري الذي يحظى بأبوة تركيا له إنشاء كيان محميّ ينزع الاعتراف الدولي عن شرعية الأسد.

أمست معركة حلب مأزقاً تركياً لسببين على الأقل: الأول هو عجز أنقرة عن الاستمرار فيها أو التراجع عنها، والثاني أنها معركة لا تتوافر فيها ظروف انتصار المعارضة المسلحة. لكن من غير المؤكد تماماً، في المقابل، أن النظام سيسترجعها ويبسط سيطرته عليها مجدّداً.

ثالثتها، بات الرئيس السوري يتكيّف مع حرب طويلة الأمد بعدما استوعب الصدمة الأولى، وهي أن بلاده تشهد لأول مرة في تاريخها منذ الاستقلال حرب شوارع، وحرباً تقترب من أن تكون أهلية. اختبرت سوريا على مرّ عقود طويلة نزاعات اختلط السياسي فيها بالعسكري، كانت تنتهي باستيلاء الجيش على السلطة بعد صدامات وتنافس مع السلطة السياسية أو مع الأحزاب، أو عندما يُغلّب حزب على آخر، أو بين الضبّاط الكبار أنفسهم. لم تطبع أي منها الحرب الأهلية، بما في ذلك التجربة الوحيدة التي شهدتها سوريا عام 1954 وأرغمت رئيسها أديب الشيشكلي على التنحّي في شباط وهربه إلى لبنان، بعدما أقحم الجيش في صدام مسلح مع جبل الدروز الذي قصفه بالطائرات، فانفجرت في وجهه مدن كبرى أخرى كحلب وحمص. مع ذلك لم تندلع حرب أهلية.

منذ سنة ونصف سنة، يواجه الجيش اقتتالاً تشترك في بعضه طوائف، وفي بعضه الآخر عسكريون منشقون على الجيش النظامي، وفي بعضه الثالث يقاتل الجيش تنظيمات مذهبية متشدّدة في معرض الدفاع عن طوائف أخرى في مدن وأحياء، في حرب استنزاف طويلة يتعذّر انتصاره الكامل فيها.

في الأشهر الثلاثة الأولى من اندلاع الأحداث السنة الماضية، كان من السهولة بمكان ملاحظة زوّار سوريا الذهول على وجوه الضباط الكبار المحيطين بالأسد، وهم يحارون كيف يجبهون اضطرابات اندلعت فجأة في أكثر من مدينة سورية، بدءاً من درعا، من غير أن يتوقعها الجيش، ولا كذلك أجهزة استخباراته المتعددة الدور والوظيفة. ومن غير أن يسع هذه فهم مغزى ما يحصل، ولا طريقة التصرّف معها. فأفرط الجيش في استخدام عنف قاد إلى انهيار البلاد تدريجاً. منذ آخر انقلاب عام 1970 لم يُستخدم الجيش السوري في نزاع داخلي، بل أفسح في المجال أمام أجهزة الاستخبارات العسكرية والمدنية مراقبة البلاد والعباد، والسيطرة على الحياة العامة فيها. وما خلا أحداث حماة في 2 شباط 1982 . التي بدأت أمنية عام 1976 وانتهت عسكرية بعد ست سنوات . لم يستخدم الرئيس حافظ الأسد الجيش السوري، خارج الاشتباك مع إسرائيل، سوى في لبنان.

أسباب كهذه كافية للاعتقاد بأن الأسد الابن يُعدّ نظامه لتحمّل حرب طويلة الأمد، ليس معارضوه المسلحون هم أعداءه الوحيدين فيها. تعني معركة حلب، بالنسبة إلى النظام، آخر معارك تركيا ضده في الداخل، بعدما أخفق تدخّلها في حماة وحمص البعيدتين عن حدودها، وفي إدلب المتاخمة لها، في فرض منطقة عازلة.

بالتأكيد لم يُنظر إلى أي من تلك المدن، ولا أعطيت معاركها الضارية، مغزى سياسياً مشابهاً لحلب.

> **الكتائب: عدم انعقاد طاولة الحوار يجهض رسالة البابا والإرشاد الرسولي**

طهران تنفي وجود الحرس

من جهة أخرى، تفاعلت التصريحات التي أطلقها قائد الحرس الثوري الإيراني الجنرال محمد علي جعفري عن وجود عناصر من الحرس في لبنان. ولاستيضاح هذا الأمر، استدعى رئيس الجمهورية ميشال سليمان السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي الذي نفى ذلك، موضحاً أن هذا الكلام أتى جواباً عن سؤال يتعلق بوجود عناصر الحرس الثوري الإيراني في لبنان وسوريا، وكانت إجابة قائد الحرس تتناول الوضع السوري.

وأشار إلى أن الرئيس سليمان طلب توضيح ذلك رسمياً من السلطات الإيرانية المختصة.

وفي هذا السياق، أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست لقناة «العالم» أن «التعليقات التي نسبت الى جعفري بشأن وجود الحرس الثوري في سوريا كانت جزئية ومغلوطة (...) وليست صحيحة في أي شكل». وأضاف أن «لا وجود عسكرياً لإيران في المنطقة، وخصوصاً في سوريا».

أميركا تحذر رعاياها

وفيما أكد وزير الداخلية والبلديات مروان شربل أنه «تم التنسيق مع الأجهزة الأمنية لحماية المؤسسات الأميركية»، جددت وزارة الخارجية الأميركية تحذير الرعايا الأميركيين من الأوضاع القائمة و«تجنب السفر إلى لبنان»، معلقة المنح الدراسية للأميركيين الراغبين في الدراسة في لبنان.

ورأت الوزارة «أن احتمال حدوث تصاعد عفوي للعنف في لبنان لا يزال قائماً، وسلطات الحكومة اللبنانية غير قادرة على ضمان حماية مواطني أو زوار البلاد في حال نشوب عنف مفاجئ».

السنيورة يلتقي لافروف

على خط آخر، وبعد لقاء الرئيس سعد الحريري الممثل الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف في باريس الأسبوع الماضي، التقى الرئيس السنيورة في موسكو مع وفد من مجلس العلاقات العربية والدولية وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لمدة ساعة ونصف الساعة، وتركز البحث على تطورات الأوضاع في المنطقة، خصوصاً في سوريا.

كذلك التقى الوفد صباحاً مجلس العلاقات الخارجية في روسيا الذي يضم مسؤولين روساً سابقين وأكاديميين.

كلام في السياسة

فلسطين والله والصفّ الأوّل ...

جان عزيز

لا ذكر لفلسطين في الإرشاد الرسولي

في أدبيات الكرسي الرسولي، لكل نص بنية وقاموس. وفي عرف حاضرة بطرس أن مجمع الأساقفة ليس محطة، ولا لحظة. بل هو مشروع متكامل، مسار، صيرورة. أفضل تعريف له اسمه اللاتيني ذات الجذر اليوناني: سينودس، أي السير معاً. لذلك تتحدث الكنيسة عن «المسيرة المجمعية». والمسيرة تلك، كما يسوع في الكنيسة، أمران: منظور وغير منظور. غير المنظور في المجامع صلوات المؤمنين ونعمة الروح. فيما المنظور مجموعة كاملة من النصوص، تشكل في تكاملها مسيرة المجمع. تبدأ تلك النصوص بطرح الأسئلة، كل الأسئلة الممكنة، عبر وثيقة «الخطوط العريضة» (لينيا منتي). بعدها تنكبّ جماعات المؤمنين على التفكر في الأسئلة واحتمالات تحدياتها. فتكون الوثيقة الثانية «أداة العمل» (إنسترومنتوم لا بوريس). في مرحلة ثالثة، ينعقد المجمع بحضور الآباء ومشاركين، ويصدر عنه «نداء» أو توصيات. وفي مرحلة ختامية أخيرة، يطلق الحبر الأعظم الإرشاد الرسولي. مجموع تلك الوثائق يشكل مسيرة أي مجمع. ولكل منها روحيتها وفلسفتها، وبالتالي مفرداتها ومعانيها.

الإرشاد نص توجيهي عام. يحرص على تاريخية صاحبه وثبات مدلولاته في الزمان والمكان. يكمل ما سبقه، فلا يكرر ولا ينقض ولا ينتقص. في الإرشاد الرسولي حول أوضاع مسيحيي الشرق الأوسط، فرضت فلسفة النص عدم ذكر أي بلد. العراق الذي كان محور انعقاد المجمع قبل سنتين، والذي دارت حوله وحول مسيحييه حوارات وسجالات، لم يذكر في الإرشاد. لبنان الذي اختاره قداسته مقراً لإطلاق رسالته، لم يذكر أيضاً. سوريا النازفة، مصر المحترقة في دهشور، الخليج المكبل المقهور في أحاديته الإلغائية... كلها بلدان وقضايا وأزمات لم تذكر.

لكن يبقى تكامل النصوص المجمعية هو ما يعلن موقف الكرسي الرسولي من مسألة معينة، في سياق مجمع محدد. وفي حالة السينودس الخاص بالشرق الأوسط، جاءت توصياته قبل عامين لتشخص أزمة مسيحيي المنطقة في مواجهتهم تحديات، أولاها «الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية». لا بل ذهبت التوصيات أبعد فأكدت أن من أسباب تفاقم الأزمة وجود «تيارات لاهوتية مسيحية أصولية تبرر من الكتاب المقدس احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية، ما يزيد من صعوبة وضع المسيحيين العرب». وربطت التوصيات مسألة الحوار بين الأديان بالقضية الفلسطينية، فتحدثت عن «علاقة ما زالت مدموغة بحالة عداوة (...) بسبب احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية وبعض الأراضي اللبنانية والسورية»، فضلاً عن تذكير التوصيات بتوجه الفاتيكان إلى الشعب الفلسطيني، مؤكداً أنه «يدعم حقّ شعبكم في وطن فلسطيني، ذي سيادة على أرض أجداده»، علماً بأن التوصيات نفسها ترى أن «في الشرق الأوسط صراعات عديدة، نابعة من المصدر الرئيسي، وهو الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني»...

كان كلام البابا مبارك عن الله والإنسان ضرورياً في زمن شرقنا هذا. وإن بدا وقتاً مستقطعاً من أيامنا السود. في لحظة يكاد الضمير البشري الحر ـ المحظور في كل مجتمعاتنا ودولنا وأنظمتنا ودساتيرنا ـ يكاد يكفر بالديانات المسماة سماوية، وتراه يهرب لاهثاً خلف «ديانة إنسانية». الفارق بين الاثنين أنه في الأولى نختلف على الله: اسمه، ابنه، نبيه، حكمه، حلّه حُرمه... وفي الثانية نتفق حول الإنسان: حياته، حريته، خبزه، كرامته، سعادته، خيره... في الأولى نشن حروب السماء، وفي الثانية نرسي سلام الأرض. كان كلام «مبارك» ضرورياً لتظل فسحة اكتشاف لأي ضمير حر حي، أنه ليس بالضرورة كلما كان الله، أن يأمرنا بأن نقتل ونُقتل ونقتتل من أجله. من الممكن أن يكون الله، وأن يأمرنا بالحياة لأجلنا، وأن يموت هو لذلك: «أن استخدام كلمات الوحي، الكتابات المقدسة أو اسم الله، لتبرير مصالحنا أو سياساتنا التي يمكن مراعاتها بسهولة، أو لتبرير لجوئنا إلى العنف، هو جريمة في غاية الخطورة»...

في قدّاس الواجهة البحرية لبيروت، كان البابا طيلة الوقت ينظر إلى البعيد، إلى الخلف النائي ببحر البشر. كان يقلب بعينيه على موج المصلين صفحات إنجيله. كيف كانوا يأتون من البعيد، مشي أيام وليال، ليسمعوا المعلم. كان يتطلع في الأفق بحثاً عن زكا متسلّقاً شجرة، عن مخلع سدّوا عليه الجدران، عن نازفة من كرامتها أو حريتها أو إنسانيتها في تلك الأرض المطمورة على حقوق الناس. لم ينظر أبداً إلى الصفوف الأولى. فهؤلاء وصلوا في سياراتهم الفاخرة إلى خطوات من المذبح. لم تغبر نعالهم طريق، ولم يرطب جباههم تعب، كما في كل حياتهم. ظل مبارك ينظر إلى الخلف، ويردد قوله للشباب قبل يومين: «الأمثلة التي تحيط بكم ليست دائماً الأفضل. كثيرون ينسون إعلان يسوع عندما قال: «لا يمكن خدمة الله والمال. ابحثوا عن معلّمين صالحين، يعرفون كيف يرشدونكم إلى طريق النضج، والتحرّر من الأوهام والإحباط والزيف»...

ما قله ودله

أمضى إمام مسجد بلال بن رباح (صيدا) الشيخ أحمد الأسير نهاية الأسبوع الماضي في تلال فالوغا. وآثر صاحب الفندق الاتصال برئيس البلدية والقوى الأمنية قبل استقباله «الضيف الخطير». وكان الشيخ

الأسير قد أمضى وزوجته وأولاده، بصحبة عدد من أصدقائه، الأسبوع الماضي يوماً في وادي العرايش في زحلة متنقّلاً بين مطاعم الوادي وملتقطاً الصور، حيث تحول إلى نجم التقط الصور معه عدد من رواد البردوني. وأنهى يومه في اللهو مع أولاده في أحد ملاهي الأطفال هناك.

علم وخبر

استقالات «مستقبليّة» في بيروت

قدم أربعة كوادر من تيار المستقبل في بيروت استقالاتهم إلى الأمين العام للتيار أحمد الحريري. وجاءت الاستقالات على خلفية خلافات تنظيمية داخلية واعتراضاً على إدارة منسق التيار في بيروت العميد المتقاعد محمود الجمل للشؤون التنظيمية. ويعقد الحريري اليوم اجتماعاً مع المستقيلين لمعالجة الوضع.

السلفيّون في الشويفات

حضر ممثل للتيار السلفي، للمرة الأولى، الاجتماع الدوري الذي تعقده بلدية الشويفات لضبط الأمن في منطقة الشويفات والخط الساحلي حتى الناعمة، وذلك بحضور ممثلين عن أحزاب المنطقة واستخبارات الجيش اللبناني والأمن العام. ودار نقاش متوتر خلال الجلسة على خلفية خطباء الجمعة في مساجد عدة في المنطقة، لأنها تتهجم على حلفاء النظام السوري في لبنان.

تصعيد ضد الأونروا

يتوقع أن يصعّد أبناء مخيم عين الحلوة تحركاتهم ضد مدير وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) الجديد بسبب سياسة التقشف التي يتبعها مع النازحين الفلسطينيين من مخيمات سوريا. ويشار إلى أن تحطيم مركز الأونروا منذ أسبوع في عين الحلوة كان مقصوداً لتكون «فركة أذن» للمدير الجديد، بحسب تعبير مسؤولين في المخيم.

استعجال شربل

استعجل وزير الداخلية مروان شربل توجّه القوى الأمنية إلى البقاع لإتلاف مزروعات الحشيشة، رغم كون الجزء الأكبر منها قد قطف. وخشيت أوساط أمنية من أن يكون الهدف من وراء هذا الاستعجال عملاً دعائياً فحسب، يخشى معه توريط الأجهزة الأمنية في مشاكل جانبية، ولا سيما أن مراجع سياسية نصحت القوى الأمنية بعدم الاستعجال ودهم البقاع قبل تهيئة الأجواء وتهدئتها.

قضية اليوم

حزب الله (سلمياً) على أبواب الـ«KFC»

حارة حريك البداية. المعقل. من شوارعها، التي اكتظت بأعلام الفاتيكان، ولافتات الترحيب بسيده، والشوارع القريبة، خرج رافضو «الإساءة إلى النبي». غادر «البابا» وحان وقت المواقف. وقرب الـ«KFC»، على طريق الحدث، التقى الأمين العام لحزب الله مع مناصريه، وكما في كل مرة، بدا الأمر، كأنها أول مرة!

أحمد محسن

صحيح أن معظم من نزل إلى الشارع يوم أمس لم يشاهدوا الفيلم «المسيء إلى الرسول»، ومنهم من يعترف بذلك بلا حرج، ولكنهم «سمعوا عنه ويثقون بالحزب». لا يمكنهم أن يكونوا خارج الإطار. «لبيك يا محمد». كان هتافاً موحداً، في الضاحيّة أمس، عاماً ومكرراً إلى درجة الرتابة. هتاف مقدس خرجوا ليعلنوه ولا شيء سواه. هذا هتاف مشابه لهتافات السلفيين. بيد أن فارقاً كبيراً بين «الأصوليتين». ليس معروفاً بالضبط، كم كان عدد السلفيين الذين «غزوا» الـ«KFC» شمالاً، لكنهم قطعاً أقل بكثير من عشرات آلاف مناصري حزب الله، الذين تظاهروا لثلاث ساعات، أمس، من دون «ضربة كف». ومن المؤكد أن العف عن اللحى، والشعار المشترك المؤيد لنبي المسلمين، لا يعني التطابق. أمس، كان يمكن بوضوح مشاهدة الفتيات بثيابهن الملونة والجميلة، وشعورهن المصففة، بين الرافضات. كان من بينهم من «تكحلت» ومن حظيت بـ«بيرسينغ» في أنفها. إنه جمهور مختلف، يقدس الرسول، ولكنه، على ما يبدو، أقل تزمتاً.

مشى رجال دين سنّة وشيعة في التظاهرة. 6 و6 مكرر «مذهبي»، إلا أن الشعار يحتمل هذا التلاقي: «رفض الإساءة إلى النبي». وظهرت رايات بعضها لا يظهر. المغرب. تونس. سوريا. البحرين. إيران. لبنان. كانت أعلام فالتة من سطوة الأصفر. منذ الحرب الأخيرة، وعلم «الحزب» لم يسبح بهذه الكثافة على امتداد الضاحيّة الجنوبيّة، وفي شريانها: أوتوستراد السيد هادي نصر الله. يقيم الحزب مهرجاناته انطلاقاً من هناك، ويحيي ذكرى عاشوراء، وتحدث أمور كثيرة، يتلاقى فيها علما «القطبين» الشيعيين الكبيرين، «أمل» وحزب الله، إلا أن «الحشود» اعتادت أخيراً أن تجنح إلى ملعب الراية. معقل الحزب وساحته. ملعب الراية؟ «كان زمان». عصر أمس تجاهلت المواكب مفترق ساحة الحزب الأشهر، وتدفقت باتجاه الحدث. صعوداً من الكفاءات، مروراً بمحطة «جبل عامل»، وصولاً إلى الـ«KFC». الحرارة لاهبة والحشود كثيفة. الجيش أقام ثكنة في المطعم الأميركي الفارغ. هناك طاولات تنتظر المكسرين ومقاعد حمراء وثيرة خاف جالسوها من تكرار المشهد الشمالي، فغادروها قبل العصر. بيد أن شيئاً لم يحدث ولم يفكر أحد في عبور السياج الشائك الذي حاصر «الكنتكي». يسمونه هكذا في الضاحية: «الكنتكي»، ويفضلون هذا التعريب. هؤلاء هم ذاتهم الذين لوحوا بلطف للجيش المتحصن في المطعم، وفي الوقت عينه، سبّوا «أمريكا» حتى الثمالة. ولكنهم «سلميون». لم تصل التظاهرة إلى الحدث، ولكن الصوت كان قويّاً ومسموعاً. لا جديد تحت شمس الحزب: «كل مصائبنا من أمريكا». لم يتخلّ المناصرون بعد عن الشعار الخمينيّ، رغم التغيّرات التي عصفت بالمنطقة منذ «الثورة الإسلاميّة في إيران». وحتى الرجال الذين وقفوا على منصات مرتفعة، تلامس الغيم، ولقنوا المتظاهرين الشعارات، كانوا يشبهون الصورة النمطيّة عن «عنصر» حزب الله: لحى طويلة غير مشذبة، وقمصان طويلة مقلمة غالباً. رجال على هيئة الثوار الإيرانيين في نهايات السبعينيات، وشعارات يتفاوت قدمها، كما تتفاوت أصوات الهاتفين، بين المقسومين رجالاً ونساءً. «أمريكا الشيطان الأكبر». هذا ليس جديداً، وقيل كثيراً، مصحوباً بلازمة تقليديّة: «الموت لإسرائيل».

استمتع الحشد الضخم بالرفض. وإن يُقَل ضخم، فلذلك أبعاد ثقافيّة واجتماعيّة لا سياسيّة حصراً. كان واضحاً أنهم جاؤوا من أجل القائد. إنها «كاريزما» القائد ولا مفرّ من الاعتراف بذلك، تتجدد مع كل خروج له إلى الضوء. وإذا دعا نصر الله إلى تجمع، نضحت الضاحيّة بإنائها، وتكوم أهلها ولاءً لصاحب النداء. إنها «سيكولوجيّة الجماهير» المأسورة به، حدّ الهتاف وراءه أيّ هتاف يطلقه بالصوت الهادر عينه، وإشهار القبضات بعنفٍ لا يخلو من «نشوة» القوة، فكيف إذا كان الهتاف «روحيّاً» صرفاً، ويمسّ في أرواحهم مقدساً، لا يوازيه قداسةً إلا صورة «السيد» نفسه، وإرث النبي في النسب والعرف؟ كثيرون قالوا أمس، جئنا «من أجل السيد». هذا عامل رئيسي لا يمكن القفز عنه. «السيد» يقودهم لرفض «الإساءة إلى الرسول»، وهم الذين خرجوا ضد «الحلقة التلفزيونيّة» الشهيرة، لن يتأخروا لحظة واحدة في الخروج من أجل نبيّهم.

كان ذلك متوقعاً، غير أن العدد فاق توقعات المحتشدين أنفسهم. ظهوره لهم كمناصرين فوق العادة يمنحهم فرحاً إضافيّاً، يفيض عن الرضى بكثافة الولاء. بلمح البصر اكتشفوا أن السيد حسن نصر الله بينهم، وهذا يمنحهم ثقة مضاعفة، تذهل سرعة تفشيها في حناجرهم، كما تذهل خفة نصر الله نفسه في الظهور. «جاء السيد، إنه هناك» يقولون، ويشيرون بأصابعهم، كأنه كان ضائعاً ووجدوه. إنه الظهور الرابع بعد حرب تموز، ولكنه يبدو الأول بين الحاضرين، وهذه لهفة مبالغ فيها يصعب تفسيرها. أمس، ظهر للمرة الرابعة، قرب الـ«KFC» هذه المرة، ويا لها من مصادفة. وقف هناك، على منصةٍ شبه معلقة بين الأرض والسماء، واستقر في حجور عيونهم، الممتلئة به، يرمم شيئاً من ذاكراتهم، ويختفي.

> منذ الحرب الأخيرة وعلم «الحزب» لم يسبح بهذه الكثافة على امتداد الضاحية الجنوبية

تقرير

«المكوّن المسيحي»: صورة بلا صوت

من ديموقراطية رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان، وصولا إلى مواقف السياسيين ورجال الدين المسيحيين، كان واضحاً في اليومين الماضيين أن ليس في جعبة «المكوّن المسيحي» مشروع يقدمه للبابا

غسان سعود

يمكن في خطاب الرئيس ميشال سليمان خلال استقبال البابا بنديكتوس السادس عشر ملاحظة عبارة نسخت من خطاب الطائفة الشيعية وعدلت لعدم استفزاز الطائفة السنية، وأخرى نسخت من خطاب السنّة وعدلت لتلائم المزاج الشيعيّ. أما بعدهما فحشو كلامي عن «لبنان الواحة لحوار الأفكار والقلوب، ومنارة الفكر الإيجابيّ وعيش الشرق والغرب المشتركين (في طرابلس مثلاً)». وتغيب في النص الإشارة المستوحاة من الخطاب المسيحي، الغائب أصلاً. وبعيداً عن الإحياء الإيماني والإنعاش النفسي اللذين وفرتهما الزيارة، كان واضحاً في ختامها افتقاد المسيحيين اليوم قضية أو مشروعاً يعيشون لأجله.

تزامن الزيارة البابوية مع اغتيال الرئيس بشير الجميّل يتيح لبعض المقربين منه القول إن آخر مشروع أثّر بالمسيحيين قتل في 14 أيلول 1982. ولم يقدم، بعد بشير، زعيم مسيحي مشروعاً بالمعنى المتكامل للكلمة. والمشروع، في حالة بشير مثلاً، يرتكز على خيار استراتيجي واضح، قضى يومها بالتحالف العسكري والسياسي والطائفي مع إسرائيل من جهة، واستمرار المارونية السياسية في حكم كل لبنان أطول وقت ممكن بدل حكم بعضه لبعض الوقت من جهة أخرى. وتوطدت دعائم ذلك المشروع بشبكة أمان مالية ودبلوماسية وحتى أمنية وعسكرية دولية. وبموازاة سعي بشير الحثيث إلى الاطلاع على تفاصيل المشهد السياسي وآفاقه في لبنان والمنطقة، باشر في إنشاء أجهزة إعلامية ومراكز دراسات والاتحاد الماروني العالمي والرابطات المسيحية والهيئات الشعبية ومكاتب القوات اللبنانية في الخارج. جهز الرجل بذلك أوسع قاعدة للتفاعل الشعبي معه كيفما التفت، نزل أو صعد.

في موازاة تشريع بشير منطق الإلغاء العسكري وقتل خصومه لتثبيت حكمه، لم تتح شمسه للنجوم الأخرى أن تلمع، في ظل أداء بشيري داخل القوات وخارجها وتعامل الإسرائيليين مع من يمثلهم، بما يوحي أن الرجل سيعيش مئة عام ويحكم لبنان ألف عام على الأقل، الأمر الذي سرع دخول مجتمعه من بعده في مرحلة الاقتتال المسيحي التي استمرت نحو عشر سنوات.

أما الفريق المسيحي الذي انتصر مبدئياً يوم اغتيل بشير، من سليمان فرنجية الجد إلى إميل لحود الحفيد، فلم يبذل أي جهد لتقديم مشروع بديل للمسيحيين، يتكامل على غرار المشروع البشيري تنظيمياً وديبلوماسياً وأمنياً وسياسياً ودينياً وإعلامياً. واستأنس الرئيس حافظ الأسد برائد المشروع البشيري النائب ميشال المر ومشروعه القاضي بإعادة المجتمع خمسين عاماً ونيفاً إلى الخلف حيث القبلية والعشائرية، قبل أن يقدم الرئيس إميل لحود مشروعه الخاص: أبقوهم حيث هم، وأشغلوهم بالرياضة.

وهكذا، يقول أحد النواب العونيين، أبقي الجمهور على المدرجات نفسها وتغيرت موسمياً العروض. حكم خصوم بشير سياسياً جبل لبنان ربع قرن من دون أن يحاولوا جدياً إقناع للمسيحيين بأن النموذج البشيري في عسكرة المجتمع وتشريع القتل وتكريس القيادة الأحادية كان كارثياً وسبّب تمزيق المجتمع وتعميق الهوة بين أبنائه. قالوا عملياً له: أحبوه واعبدوه وحتى ألّهوه، في منازلكم فقط، وفي غرف نومكم إذا أمكن. ولم يعل طوال تلك المرحلة وحتى اليوم صوت مشروع يصارح المسيحيين بالقول إن الخيار الاستراتيجي لبشير ألحق الهزيمة الأكبر بالمسيحيين منذ وجدوا في جبل لبنان نتيجة وقوف الدبابات الإسرائيلية متفرجة على الاندحار المسيحي في الجبل وشرق صيدا.

لاحقاً، لم تكن «براءة سمير جعجع براءة» مشروعاً، ولا «عون راجع» كذلك. لكن بعد عودة الأخير وخروج الأول، كان لا بدّ من بروز مشروع. هذا أقله ما أمله كثيرون، يقول أحد الوزراء السابقين. مشروع بمعنى قضية تلتم حولها فعاليات المجتمع وتواكبها

> لم يحاول خصوم بشير إقناع المسيحيين بكارثية النموذج البشيري

نصر الله يهدد واشنطن

رغم أنه الظهور الرابع لنصرالله بعد حرب تموز، احتفى به المتظاهرون كأنه الأول (هيثم الموسوي)

فاجأ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله المشاركين في المسيرة الحاشدة التي دعا إليها الحزب في الضاحية الجنوبية رفضاً للإساءة إلى الرسول محمد، بحضوره الشخصي من دون أي حذر أمني من التهديدات الإسرائيلية لحياته، «فداءً للرسول».

ومن دون زجاج عازل أو إجراءات أمنية استثنائية سوى من حراسه المعهودين، ألقى نصرالله كلمة في المتظاهرين شدد فيها على رفض الإساءة إلى الرسول محمد، محذراً الولايات المتحدة من ردود فعل غير عادية في حال نُشر فيلم «براءة المسلمين» كاملاً. وأشار إلى أن هذا التحرك يجب أن يستمر لخدمة أهداف واضحة منها «وقف نشر المقاطع، ومنع نشر الفيلم كاملاً، وسد الباب نهائياً على إمكان الإساءة الى نبينا ورسولنا».

وأضاف: «البعض حتى الآن لم يدرك مستوى الإهانة التي تعرض لها الرسول من خلال بعض هذه المشاهد وطعنوا في إيمانه وقرآنه وزوجاته، وهذا بمقطع من 12 دقيقة من الفيلم، أما إذا خرج فيلم الساعتين فماذا ستكون النتيجة». ودعا الناس إلى مقاطعة مواقع الإنترنت التي تصرّ على بثّ المواقع المسيئة. وقال: «يجب أن تفهم أميركا أن بثّ الفيلم كاملاً ستكون له تداعيات خطرة وخطرة جداً».

كذلك دعا إلى الضغط على المجتمع الدولي لإصدار قرار دولي وقوانين وطنية في كل العالم تجرم الإساءة إلى الأديان السماوية والأنبياء إبراهيم وموسى وعيسى المسيح، معتبراً أن «عدم قيام الأمة الإسلامية بإنجاز هذه المهمة هو تقصير بحق رسول الله»، مشدداً على أن «هذه الحركة لن تكون عابرة، بل هي بداية لحركة جدية يجب أن تتواصل، وما حصل يجب أن يؤكد للمسلمين أن عليهم أن يتوحدوا ولو باينت بينهم ملفات من هنا أو هناك».

وغطّت وسائل الإعلام الإسرائيلية ما ورد في كلام نصر الله، على غير عادة متبعة، وصولاً إلى كل التفاصيل الواردة في الكلمة. وأوردت نشرات التلفزة العبرية كلام نصرالله في مقدمة نشراتها الإخبارية. وبحسب القناة الثانية في التلفزيون العبري، فإن «نصرالله حاول صبّ الزيت على النار، وتأليب الرأي العام ضد الولايات المتحدة وإسرائيل». بدورها، رأت القناة الأولى في التلفزيون العبري أن الفيلم المسيء للنبي محمد أجبر نصرالله على الخروج العلني، الأمر الذي يظهر مدى تأثره بالفيلم والإساءة الواردة فيه، مركّزة على وقوف نصرالله لأكثر من اثنتي عشرة دقيقة أمام الجماهير كي يظهر أنه جدّي في إطلاق تهديداته وإدانته. ومما لفت القناة، الهتافات التي شارك نصر الله الجماهير فيها، ضد إسرائيل والولايات المتحدة.

(الأخبار)

رأت القناة الأولى أن الفيلم المسيء للنبي أجبر نصر الله على الخروج العلني (هيثم الموسوي)

قضية القوات: حرية أهل السنة في الشرق بدل حرية المسيحيين فيه (هيثم الموسوي)

موجة شعبية جدية وضغط إعلامي، على غرار الإمساك الحريري بالسلطة عند الطائفة السنية وسلاح حزب الله عند الطائفة الشيعية.

عونياً، كان يمكن التفاهم مع حزب الله معطوفاً على الرؤية الاقتصادية المفترضة والنشاط النيابي اللافت والتمثيل الحكومي القوي وتبادل الثقة مع النظام السوري في لحظة قوته الغابرة، أن يمثلوا بداية مشروع. لكن لم يكتب العماد ميشال عون للمبادرات الخطية التي كتبها بنفسه في أكثر من مناسبة أن تحيا. فبموازاة التراخي الحزبي العوني غير المبرر وغياب الهدف الإعلامي، آثر عون تشتيت التجمعات المسيحية المختلفة التي سعت إلى أن تلتف حوله في مناسبات مختلفة، ولم تتحول لقاءات عون الإيجابية بالرهبانيات وغيرها إلى حلقات ضمن مشروع متكامل. وباستثناء العشاءات الدورية لهيئات التيار الوطني الحر في الخارج، لا يمكن أبداً الحديث عن لوبي عوني ذكي يشرح الموقف العوني السياسي في العواصم الدولية ويحاول حشد الدعم، سواء الشعبي أو الإداري الدولي له. وفيما تبدو المشاريع الخاصة بنواب التكتل وغالبية وزرائه واضحة، لا يمكن تحديد مشروع التيار الوطني الحر أو قضيته التي يعمل لأجلها. ويشير أحد المطلعين عن قرب على ملف الأقليات المسيحية في العالم العربي إلى أن تكرار الحديث عن المشكلة لا يكفي وحده لحلها، لا بل يكشف عجز المتحدث عن تقديم حل. مع العلم بأن المتابعة العونية لهذا الملف كانت إعلامية فقط. ورغم استحالة مرور ساعة من دون حديث أحد المسؤولين العونيين عن «التهديد الفعلي للوجود المسيحي في المنطقة»، لا يصارح أحد من هؤلاء المسؤولين ناخبيه بما فعله شخصياً للحد من هذا التهديد أو لمعالجة تداعياته. وفي رسالته إلى البابا بنديكتوس السادس عشر، يحمّل الجنرال مسؤولية «التهديد الفعلي» لـ«الحروب التي يغذيها الغرب». والحل برأيه يكون «بوعي أوروبا والولايات المتحدة لمخاطر السياسة التي ينتهجونها». ويتميز عون هنا عن السياسيين الآخرين بتحديده في رسالته للبابا ما يريده منه: نريد منك أن «تحثّ الأوساط التي بإمكانها درء تلك الأخطار، على القيام بما عليها، للمحافظة على هذا المكوّن الأساسي من مكونات النسيج المشرقي».

أما القوات اللبنانية، فعدلت كلمة واحدة في قضيتها بعد ثلاثين عاماً على اغتيال مؤسسها، لتغدو: حرية أهل السنة في الشرق، بدل حرية المسيحيين فيه. وفي غياب الأوراق الاقتصادية والاجتماعية التي لا تقدم أو تؤثر شيئاً في برامج الأحزاب اللبنانية وقدراتها الاستقطابية، لا يمكن الباحث مهما سأل ونزل من معراب أو طلع صوبها، فهم المشروع الذي يحمله جعجع اليوم. والواقع أن جعجع، خلافاً لعون، لا يقدم نفسه أبداً حالياً كصاحب مشروع، ففي الصراع الدولي الدائر على سلاح المقاومة يعلم جعجع أكثر من غيره ربما أنه مجرد جزء من مشروع. وفي الداخل اللبناني، ليس جعجع بصدد جمع الرهبانيات حوله ولا تعزيز قدراته الإعلامية جدياً ولا بناء لوبي خارجي حقيقي ولا إنشاء جبهة مسيحية محلية تكون الشخصيات السياسية التقليدية قاعدتها. كل ما يعنيه هو كسر عون انتخابياً وشعبياً. وفي كثير من الحالات، يمكن أحد المتابعين اختصار المشروع الجعجعي بمناقضة عون في كل ما يقوله ويطرحه. ففيما يردد عون مثلاً ما تقوله كل الكنائس، سواء في العالم العربي أو الغرب أو حتى في الهند عن «تهديد الوجود المسيحي في الشرق»، يخرج جعجع قبيل وصول البابا ليقول إن «مسيحيي المنطقة بألف خير ولا خوف عليهم». ولولا تشدد اللجنة المنظمة للزيارة، كان جعجع يرغب في تنظيم رحلة حج للبابا بالتنسيق مع أصدقائه الطرابلسيين إلى أراضي الزاهرية وباب التبانة ومعلم الـ KFC السياحي ليريه كيف أن «أوضاع المسيحيين بألف (ألف) خير ولا خوف عليهم»، مع حرص جعجع على إحياء الاحتفالات بين عام وآخر بالمشاريع المتوفاة، كذكرى بشير الجميل الأسبوع الماضي، وإغداق المستمعين بالأشعار التي تنافس بمضمونها الخيالي الأشعار السليمانية عن «واحات الأفكار ورسائل الحرية وعيش الشرق والغرب المشترك».

في استقبال البابا، من تجمع ترحيبي إلى آخر، بدا المستقبلون صورة بلا صوت. ضيع «المكوّن المسيحي» فرصة استثنائية لتحديد ما يريده سياسياً من البابا: أيضمن الحبر الأعظم لهم تدخله عند العواصم المعنية بإقرار المجلس النيابي قانون الانتخابات، ليعيد لصوت الناخب المسيحي تأثيره؟ أم يوفر عبر الاتحاد الأوروبي أو غيره إنشاء عشرات المشاريع الإنتاجية الكبيرة في بلدات الريف المسيحي تحدّ من الهجرة الاقتصادية المسيحية؟ أم ماذا؟ طغى استحداث كنيسة في القصر الجمهوري على صلاحيات هذا القصر، وصورة الزعماء مع نيافته على مضمون ما يقولونه له. وفي غمرة الكذب، تجاهل المعنيون الإضاءة حتى على مشاريعهم الصغيرة الخاصة. لم يقل المسيحيون للبابا ماذا يريدون منه، غير الصلاة لأجل لبنان. ليغادر بذلك البابا بنديتكوس السادس عشر العاصمة الحريرية ومطار رفيق الحريري الدولي من دون أن يصافح مارونياً واحداً، في جيبه مشروع.

قبيل مغادرته، كانت ابتسامته المودعة تعرف كل شيء؛ هو يعلم أن الإحباط سيتفاقم والهروب سيزداد حين يأتي البابا بشحمه ولحمه ولا يتغير في واقع المسيحيين بالمنطقة شيء.

تقرير

واشنطن ومصارف لبنان وانشقاق الضباط السوريين

ناصر شرارة

أنهى نائب وزير الخزانة الأميركية ستيفن وولين قبل أيام زيارته للبنان. جاءت الزيارة استكمالاً لزيارتين سابقتين لبيروت هذا العام، للمسؤول الأول عن مكافحة الإرهاب المالي في الوزارة ديفيد كوهين. وتجري كل هذه الزيارات تحت عنوان «المتابعة الحارة، لمحاولات كل من حزب الله والنظام السوري وإيران، في استخدام القطاع المصرفي اللبناني، للالتفاف على العقوبات المالية والاقتصادية الدولية المفروضة عليهم».

مصادر دبلوماسية مقيمة في واشنطن، كشفت لـ«الأخبار» ماهية المطالب الأميركية من الحكومة اللبنانية ومصرف لبنان. ولفتت إلى أن هذا الملف بدأت تكوينه الاستخبارات المالية الأميركية، مع بدء الأحداث السورية، لغاية الآن، مشيرة إلى أن كوهين بلور سياساته وأهدافه في هذا الملف، وهي تتضمن شقين، علماً بأن واشنطن تقيم ربطاً وثيقاً بينهما.

أموال الأسد وأعوانه

الشق الأول يركز على تحذير لبنان من أن شعار النأي بالنفس عن تداعيات الاحداث السورية المقبول دولياً، لا يشمل عدم الانخراط في تطبيق العقوبات المالية الدولية على النظام السوري. وترجمة ذلك إقفال المصارف اللبنانية بوجه أي أموال تعود إلى الرئيس بشار الأسد وعائلته والحلقة اللصيقة به. وتنقل هذه المصادر عن كوهين أن واشنطن أبلغت السلطات اللبنانية بوضوح وبحزم أنه إذا استخدم الأسد أو معاونوه أو حلفاؤه النظام المصرفي اللبناني للهروب من العقوبات الدولية، فإنها ستتصرف بحزم، وكذلك الحال بالنسبة إلى العقوبات على إيران.

وأخيراً، طوّر كوهين تحذيره المذكور، مشيراً إلى أن هذا الأمر لم يعد احتمالاً، بل تحدث عن «وجود ترابط بين مسألتي إيران وسوريا والبنك اللبناني الكندي». وأعلن أنه سيتابع جهده من أجل التعاون مع المصرف المركزي اللبناني والهيئات الناظمة والرقابة لتفعيل دورها في مجال تفعيل العقوبات. وأكد أنه «رغم إدراكه أهمية القطاع المصرفي للبنان وتأييد واشنطن لازدهاره، إلا أن لبنان، في حال خرق العقوبات، لن يكون بمنأى عن فرض مثلها».

وكشفت هذه المصادر عن أن واشنطن قدمت لبيروت خريطة الطريق التي يجب على القطاع المصرفي سلوكها في قضية العقوبات الدولية، وخصوصاً ضد سوريا. وقد شرحها كوهين خلال لقاءاته مع المسؤولين اللبنانيين. وهي تدعو إلى التمييز بين تهريب الأموال لسوريين يتخوفون من تدهور الأوضاع في بلدهم، وبين «تهريب أموال الأسد ومعاونيه». وأوضح أن الولايات المتحدة لا تتدخل في الحالة الأولى، لكنها تعتبر الحالة الثانية مخالفة للعقوبات الدولية.

خلفية هذا التمييز توسيع الانشقاقات في الجيش السوري. ويشرح عضو لجنة خلية الأزمة السورية، السفير روبرت فورد، في محادثة دبلوماسية ذلك بأن واشنطن «تعوّل كثيراً على علاقة رجال الأعمال السوريين بضباط الجيش السوري. فإذا حُرِّرت أموالهم من قبضة النظام عبر نقلها إلى لبنان، وإذا شعروا بالقلق والتململ نتيجة إطالة أمد الأزمة في بلدهم، فإن تململهم سينتقل، بحسب استنتاجات مراكز أبحاث أميركية، إلى أقربائهم في الجيش الذين بمعظمهم هم من الضباط».

> تحدث كوهين عن وجود ترابط بين مسألتي إيران وسوريا والبنك اللبناني الكندي

خيوط جديدة في «اللبناني الكندي»

الملف الثاني الذي تتابعه الاستخبارات المالية الأميركية مع المصرف المركزي والسلطات اللبنانية، هو اكتشاف خيوط جديدة بخصوص حسابات مالية «مشبوهة لأشخاص يعملون كواجهات مالية لحزب الله»، بحسب كوهين.

ووفق معلومات مستقاة من محادثات دبلوماسية للمسؤول الأميركي، فإن الاستخبارات الأميركية تركز في هذه المرحلة على جلاء حقيقة معلومات عن حسابات مالية للبناني (ا. ج)، تبين أنها مرتبطة بحسابات أخرى، ما يدل على أن هذا الشخص هو جزء من مجموعة تملك حسابات مالية، وتديرها ضمن عمليات مدروسة لحساب حزب الله. وأشار إلى أن وزارة الخزانة الأميركية تعمل على كشف هذه الشبكة.

ويشير كوهين إلى أن التحقيقات الأخيرة كشفت أن اللبناني (ع ...) متورط في نقل أموال من (أ ـ ج) إلى حساب باسمه. وهذا الحساب الأخير موجود في فرع تابع لمصرف لبناني، وأن زيارة وولين الأخيرة جاءت لاستيضاح هذه المعلومات، ومدى انخراط لبنان جدياً في تطبيق العقوبات على سوريا وحزب الله.

ويجمل كوهين مع دبلوماسي لبناني خلاصة القلق الأميركي تجاه لبنان في هذا الموضوع، بملفين تؤكد عزمها على ملاحقتهما حتى جلاء كل خلفياتهما: الأول عمليات غسل الأموال والنشاطات غير القانونية، مثل تجارة المخدرات وشبكات بيع السيارات المستعملة، واستخدام المصارف اللبنانية في مثل هذه الأعمال، كما جرى مع البنك اللبناني الكندي. الثاني، تعاظم المؤشرات على استخدام النظام السوري القطاع المصرفي اللبناني للهروب من العقوبات الدولية.

يستخدم القطاع المصرفي اللبناني للهروب من العقوبات الدولية (أرشيف ـ أ ف ب)

تقرير

رامي عيشة... صحافي موقوف بشبهة مجهولة

رضوان مرتضى

لم يكن الصحافي رامي عيشة يعلم أن الطريق الذي سلكه في تحقيقه الصحافي عن تهريب السلاح من لبنان إلى سوريا سينتهي به في السجن. وطمعاً بالسبق الصحافي، أعدّ العدّة ليل الخميس 30 آب الماضي. جهّز كاميرته وانطلق لملاقاة تاجر سلاح مفترض يُدعى «أبو محمود»، يقيمُ قرب محطة الهلال في محلة تحويطة الغدير. كان برفقة صهره، الضابط في الجيش اللبناني الرائد وسام ع، وابن عم الأخير سليمان ع.، وفي حوزة الأخيرين مبلغ 65 مليون ليرة لبنانية، ذكرت المعلومات أن غايتها شراء السلاح. وأشارت المعلومات المتداولة حينها إلى أن الضابط كان موضوعاً تحت المراقبة، نظراً إلى أسبقياته في مجال التهريب. وكشفت أن الثلاثة وقعوا في فخ كمين نُصب للضابط، باعتباره ينشط في مجال تجارة السلاح وبيعه للمعارضة السورية المسلّحة، بحسب ما أفادت مصادر أمنية لـ«الأخبار».

«لم يكن مدير مكتب مجلة التايم الأميركية في بيروت يعلم كل هذه الخلفية»، بحسب بعض عارفيه، «إذ كان فقط يبحث عن فرصة إعلامية تُتيح له تغطية عملية التفاوض والبيع والشراء، وصولاً إلى تصوير عملية نقل السلاح من الضاحية الجنوبية إلى المعارضة السورية في سوريا لتحصيل السبق الذي يسعى إليه أي صحافي».

وصل الثلاثة إلى المكان المحدّد، فنزل رامي من السيارة ليختبئ بعيداً عن عيني تاجر السلاح المفترض. إثر ذلك، وصلت سيارة ترجّل منها عدد من الأشخاص. لحظات مرّت ليتكشّف عن الكمين الذي كان منصوباً. اقتيد الضابط وقريبه وسُحب عيشة من مكانه بعدما تبيّن أنه مكشوف لهم، لأن الثلاثة كانوا تحت المراقبة. نُقل الموقوفون من هناك إلى وزارة الدفاع حيث أُخضعوا لتحقيق دقيق أُحيلوا بموجبه على المحكمة العسكرية. وعقب ذلك، نُقل رامي عيشة إلى سجن القبة في طرابلس، قبل أن يُعاد نقله إلى سجن جبيل.

وفي هذا السياق، تكشف مصادر مطّلعة على التحقيق أن رامي أصرّ في إفادته على أنه كان يقوم بعمله الصحافي. بعد ذلك، استمع قاضي التحقيق العسكري في المحكمة العسكرية القاضي مارون زخّور إلى إفادة الموقوفين الثلاثة، فأصدر مذكّرتي توقيف بحق الاثنين الأولين فيما أرجأ البتّ في ملف عيشة. ورغم ذلك، رفض إخلاء السبيل الذي تقدّم به وكيل الأخير، المحامي صليبا الحاج. استأنف الوكيل قرار القاضي فرُفض مجدداً، فلجأ إلى محكمة التمييز التي يرأس هيئتها القاضي إلياس نايفة الذي يتوقع أن يبتّ في طلب إخلاء السبيل اليوم.

في موازاة ذلك، استنكرت عائلة الصحافي الموقوف استمرار احتجاز ابنها الذي مرّ على توقيفه أكثر من أسبوعين. وفي هذا السياق، أبدى شقيق الموقوف رمزي عيشة استغرابه من استمرار توقيف شقيقه «من دون وجود أدلة تدينه أو تُثبت تورّطه على الأقل». وذكر عيشة أنه عندما زار شقيقه في السجن، لم يُسمح له برؤيته إلا لمدة دقيقتين، لافتاً إلى أن شقيقه أنجز عدداً من التحقيقات الصحافية عن تهريب الأسلحة من لبنان إلى سوريا.

أما زوجة الصحافي الموقوف حياة طرابلسي فاستنكرت «استمرار اعتقال زوجها الذي كان يقوم بعمله ويغطي موضوعاً إخبارياً فحسب».

تجدر الإشارة إلى أن عدداً من الصحافيين الأجانب أطلقوا حملة تضامن مع رامي عيشة، معبرين عن استنكارهم لما سمّوه «الحجز التعسفي لحريته». وقد أصدرت جمعية «مراسلون بلا حدود» بياناً استنكرت فيه توقيف عيشة، متحدثة عمّا يتعرض له الصحافيون والمراسلون من مخاطر خلال عملهم في لبنان بعد تذكيرها بحادثة استشهاد الزميل المصوّر في تلفزيون الجديد علي شعبان.

لا يزال رامي موقوفاً. انقضى 18 يوماً على وجوده خلف القضبان. عائلته لم تعرف بعد طبيعة التهم الموجّهة إليه. لماذا لا يُخلى سبيل رامي، أو فليُدّعَ عليه وتُعلن الأدلة التي تُثبت تورّطه.

تبتّ محكمة التمييز اليوم في طلب إخلاء سبيل الصحافي الموقوف (أرشيف ـ مروان طحطح)

تحقيق

عرسال «الحرة»... سورية بحجرها وبشرها وشجرها

لا شيء يفاجئ ولا هو حتى بخبر عاجل. الجيش اللبناني يحرر جنوداً سوريين إختطفوا إلى عرسال بعد تعرضهم لهجوم قرب الحدود، قبل أن تغير طائرات الشام على المنطقة. ففي «عرسال الحرة»، التي تسلح «الجيش الحر» وتحمي ظهره، ليس كثيراً ان يختطف جنود سوريون، ولا هو بالأمر الجديد

غدي فرنسيس

منذ أيام، علّقت شابة سورية تحت صورة راعي ماعز عرسالي على موقع فايسبوك: كم هو طريف. لا بد انه من فليطة. لم يكن التعليق ساذجاً. ربما استندت هي إلى لباسه او محياه. ولكن في الواقع، الرجل من آل فليطي، وهو عرسالي. وفليطة هي قرية سورية من القرى التي تحاذي عرسال. لا فرق بين وجهه الواقف في شمس سهل البقاع ووجه ابن فليطة. وربما كان جدهما واحداً. هي عرسال، بحجرها وبشرها وشجرها، بلدة «سورية» بامتياز، مع فارق انها تابعة لنطاق الدولة اللبنانية، اي: لا جيش فيها، ولا امن، ولا عين فيها إلا في المناسبات. العين تنشغل ربما وتغيب أو يتم تغييبها. ليس غريباً أن جنوداً سوريين يختطفون إلى عرسال، فمعظم بيوت العراسلة تسخّر للاصدقاء السوريين الذين تحولوا معارضين سوريين عام 2011. صداقات التهريب تعيش ربيعها مع موسم حرب سوريا.

علاقة المهرب مع المهرّب مختلفة ومميزة في العلاقات الإنسانية. فهو بمهنته اليومية معرض للاعتقال أو القتل، ويعتمد الرشوة ويعرف المراكز الامنية. المهرب أقوى من يخترق الامن. ماذا لو كان للمهرب وجه سمّرته مشاوير الجبال من عهد الرئيس حافظ الأسد إلى عهد الرئيس بشار الأسد؟ ماذا لو يعرف جنوداً «مندسين» لم ينشقوا بعد، يشغلون مناصب حدودية ويمررون الانباء إلى «الثوار»؟

عرسال الدولية والإقليمية

يستحيل أن تدخل في هذه الايام إلى عرسال من دون ان تلمح وجهاً اشقر يحمل اوراقاً. منظمات دولية إنسانية، إستخبارات، صحافة، هيئات، بعثات... رئيس بلدية عرسال علي الحجيري لم يكمل دراسته ما بعد الابتدائي، ويروي أنه عمل في التهريب سنوات طويلة. لكن الحجيري (ابن أكبر عائلات عرسال) يمضي أيامه متنقلاً بين فرقة «اطباء بلا حدود» وفرقة «الصليب الاحمر النمساوي» وفرق الصحافة الأوروبية والاميركية. يتنقل من مكاتب مسؤولي تيار المستقبل إلى معراب كالسلطان، مروراً بمكتب العقيد المسؤول عن لواء الجيش اللبناني المتمركز حول مشاريع القاع. يحمل بين يديه القرويتين ملفاً ساخناً. حجمه 70 كلم حدودية مع سوريا من ريف دمشق مروراً ببيرود والنبك وقارة وصولاً إلى القصير الحمصية. والاهم من امتداد بلدته الجغرافي، امتدادها البشري. عائلات عرسال موجودة في مشاريع القاع ورعيانها متمددون على طول الخط الداخلي وصولاً إلى الضنية ووادي خالد في شمال لبنان. 40 ألف نسمة، ناشطة ومتعاطفة مع معارضة سوريا عبر عاطفتها «المستقبلية». عرسال تعيش «ثورتها» الخاصة، وتحلم بالمعابر الإنسانية التي ستأتي بها قرارات دولية إلى الحدود السورية. ومن عرسال إلى مشاريع القاع، الأرض تختصر الطريق العام، ولا حاجة للمرور في القرى الاخرى. بين الوعر يصل من يريد من أية نقطة في عرسال إلى مشاريع القاع ومنها بسهولة «شربة مي» إلى سوريا. هذا إن لم يسلك معابر الجبال وأشهرها «طريق بعيون» الذي يوصل إلى تخوم رنكوس في ريف الشام. من عرسال مرت كارولينا الاميركية، والصحافي الذي قتل في حمص «بول»، وسواهما.

تلعب البلدة دوراً طليعياً في تهريب جهاديين لبنانيين (رويترز)

وحرص الأمين العام لقوى الرابع عشر من آذار على أن يخطب هناك ويطالب بالتدخل الدولي، في مناسبات عديدة. ومنها، المعبر لأكثر من ألف مقاتل من «الحر». ومنها معبر لأطنان المتفجرات الجاهزة او المعدّة. ومنها معبر لمن يشاء من العرب. ومنها معبر لمن يشاء من اللبنانيين. ويقال حتى ان منها دروباً سالكة إلى حلب.

عرسال القتال

يروي ع. (السوري الحموي) عن عرسال وتكاد الدمعة تفر في عينه. يقول إنها قد تساوي عنده بلدة سورية. فهو هرب من حماه إلى يبرود، ومن يبرود إلى عرسال ومن عرسال في وعرها وصولاً إلى مشاريع القاع. ومن القاع اخذه طريق الأرز إلى بشري ثم طرابلس حيث يستقر. يروي وهو قائد اعلى لكتيبة تابعة لكتائب الفاروق: «مهمتي في لبنان لوجستية بحتة، أنا أحوّل المساعدات المالية إلى سلاح». ويحمل «نور» السلاح إلى حمص. «نور» هو القائد الميداني للكتيبة. منذ فترة، كان يتردد إلى عرسال. يعرف فيها بيوتاً كثيرة. مر في بيوتها مراراً وتكراراً وسيمر، كلما أراد أن يدخل إلى حمص حيث تقاتل كتيبته. وكذلك مرر منها عائلة نور ووالدته، واخته، وكل من يشاء.

أخيراً دخلت صداقاته من تيار المستقبل على خط الوساطة وبدأ يستعيد بعضاً من المال الذي اخذه منه شخص عرسالي لقاء سلاح لم يأت له به.

ليس فقط لنزوح الحر إليها، بل تلعب البلدة دوراً طليعياً في تهريب جهاديين لبنانيين. ابو الفاروق، يروي في طرابلس عن عبوره عبر عرسال ليجاهد في القصير: «بالروحة وبالرجعة من عرسال»... يسمي الرجال بأسمائهم. يلاقيه من القصير صائب الحوراني الذي يؤكد: «كلما أردتم دخول القصير، فقط عليكم الوصول إلى المشاريع، ونحن من هناك نتولى المهمة». كما يحكى عن عبور عبد الغني جوهر (المطلوب في تفجيرات طرابلس 2008) من مخيم عين الحلوة إلى سوريا عبرها.

مشاريع القاع

بات لزاماً تغيير اسم المحلّة. فالمشاريع هناك عرسالية مئة بالمئة. بدأ استملاك الأرض بعد حرب تموز 2006. وبنيت بين بيوت المزارعين فيها بيوت حمراء متشابهة. عليها لافتات مؤسسات خليجية. تلك البيوت لعبت دورا في تمرير الجرحى من «الجيش الحر». هل هي صدفة بحتة أم ان مشروعا سياسياً مر تحت الاستملاك العرسالي؟ يتساءل اليوم بعض اهل القاع، بينما يأكلون أصابعهم ندامة على شهوة البيع التي اجتاحتهم بدل الاسعار المغرية في تلك الحقبة. ذنبهم ذنبان، فهم لا حول لهم ولا قوة في الصراع السوري. اليوم، باتوا كدرع بشري عازل بين عرسال... وعرسال. وعرسال، لا تستكين «الثورة» فيها. لا تكتفي البلدة بتعليق صورة الملك السعودي على بابها. ولا بتهريب السلاح والأفراد إلى سوريا ومنها. البلدة اللبنانية هذه تدخل في خلافات داخلية في «الجيش الحر» وتعرف ألقاب قياداته وأرقام هواتفهم وتنسق معهم وتتوسط لهم لدى الأجانب. وهي صدرّت عشرات المقاتلين العراسلة إلى قرى حمص.

يكفي أن يسأل المتفرج نفسه الاسئلة التالية ليفهم حقيقة ما عن عرسال: لماذا كان اول خرق حدودي مع الازمة فيها؟ لماذا أعلن رئيس البلدية صراحة ان «الجيش الحر» حاول أن يستولي على المعبر الحدودي في جوسيه منذ شهرين وتحديداً يوم استيلاء «الحر» على معبر باب السلامة التركي. لماذا اتهمت عرسال بتمرير تنظيم القاعدة ولم تتم تبرئتها رغم انعقاد المجلس الأعلى للدفاع؟ لماذا تتمدد إليها اشتباكات «الجيش الحر» مع الجيش السوري؟ لماذا تم اعتقال شباب عراسلة في عين الحلوة في ملفات «قاعدية»؟ لماذا تسمع لهجة عرسالية في القصير وهي المدينة الاستراتيجية لـ«الجهاديين» ولكتائب «الجيش الحر»؟ لماذا دفن الشيخ «امون» العرسالي في جوسية؟

أسئلة باتت كالاجوبة. بعد عام ونصف العام من «حرية» عرسال، الجيش اللبناني يدخل منقذاً مخطوفي الجيش السوري في عرسال، فهل ينجح في فصلها عما يجري في شقيقتها سوريا؟

> **من عرسال مرت كارولينا الاميركية، والصحافي الذي قتل في حمص «بول»**

لا غارات سورية في لبنان

عفيف دياب

أكد مصدر عسكري لبناني لـ«الأخبار» أن الغارات الجوية السورية التي نفذت صباح أمس لم تطاول الأراضي اللبنانية في جرود عرسال، موضحاً أن عدداً من الصواريخ سقطت على تخوم الأراضي اللبناني في منطقة تعرف باسم خربة داوود في قسمها السوري لا اللبناني، نافياً بشدة المعلومات التي تحدثت عن تنفيذ المقاتلات والمروحيات السورية غارات على الأراضي اللبنانية.

من جهتهم، أكد عدد من أهالي عرسال وأعضاء في مجلسها البلدي وبعض مخاتيرها لـ«الأخبار» أن مروحيات سورية نفذت قرابة العاشرة من صباح أمس غارات على محلة خربة داوود مستهدفة الأراضي اللبنانية وحقول مزارعين من البلدة تقع ضمن الأراضي اللبنانية وتبعد عن الحدود قرابة 700 متر. وأوضح عدد من مزارعي عرسال أن الاستهداف الجوي السوري أوقع إصابات في صفوف مدنيين سوريين داخل الأراضي اللبنانية كانوا قد وصلوا للتوّ من داخل سوريا.

وكانت معلومات أمنية لبنانية قد كشفت لـ«الأخبار» أن دورية تابعة للجيش السوري تعرضت لهجوم مسلح من عناصر ينتمون إلى «الجيش السوري الحر»، وأن الهجوم أدى إلى مقتل ضابط سوري مع عدد من الجنود، إضافة إلى مقتل 4 من المهاجمين. ولفت إلى أن المروحيات والمقاتلات السورية نفذت غارات جوية مانعة مجموعات من مسلحي المعارضة من احتلال موقع المرصد الاستراتيجي.

من جهة أخرى، طالب رئيس الجمهورية ميشال سليمان وزارة الدفاع وقيادة الجيش بإطلاعه على حقيقة ما جرى في المنطقة الحدودية.

آخر أيام الحشيشة

تنطلق صباح اليوم من جديد عملية إتلاف الحشيشة في بعلبك ـ الهرمل. لكن هل ستعثر قوة الإتلاف على هذه النبتة في حقول البقاع؟ فعلى مدى الأيام القليلة الماضية، حصد عدد كبير من المزارعين «موسمهم الغالي»، راضياً بخسارة نسبة تراوح بين 25 إلى 40% من الإنتاج بسبب القطاف المبكر للنبتة قبل نضوجها الكامل. في المقابل، يستعد آخرون، رفضوا التخلي عن موسمهم، لمواجهة القوى الأمنية التي يتوقّع أن تنطلق من بلدة اليمونة ـ غربي بعلبك، وخصوصاً

مر «عيد الصليب» فبدأ القطاف

رامح حمية

حتى الساعات القليلة الماضية، كانت بعض القرى والبلدات في بعلبك ـ الهرمل، أشبه بخليّة نحل. لا فرق عندها بين النهار والليل. عمّال وعائلات انتشروا في بعض حقول حشيشة الكيف، وأمعنوا بمناجلهم في قطع تلك الشتول، وتكديسها على قطع من الخيش، ليعمدوا في وقت لاحق إلى نقل «الموسم الغالي» إلى أماكن مختلفة بغية تعريضه للشمس من جهة، وإبعاده عن العيون الأمنية من جهة ثانية.

حسن ابن السنوات العشر لم يذهب بعد إلى المدرسة الرسمية التي لا تبعد سوى أمتار قليلة عن منزله. يشارك بيديه الناعمتين في جمع شتول القنب الهندي، ونقلها إلى أماكن تجميعها المتعدّدة. هو لا يدرك من طبيعة العمل الذي يقوم به، إلا أنه يساعد والده في جمع «رزقنا حتى ما يجي الجيش ويتلفها». الفتى، وإلى جانبه أشقاؤه الخمسة ووالداه وخمسة عمّال آخرين، يعملون «في سباق مع الوقت»، لجني المحصول والانتهاء منه قبل صبيحة اليوم، موعد انطلاق عملية الإتلاف مجدداً.

هذا «الاستنفار» لقطاف الموسم، الذي تشهده بعض القرى في بعلبك ـ الهرمل منذ أيام، تزامن مع إعلان القوى الأمنية بداية الأسبوع المنصرم نيتها استكمال إتلاف حقول الحشيشة في المنطقة بغية القضاء على تلك الزراعة.

وبما أن «عيد الصليب» مرّ منذ أيام، فقد بات ممكناً الشروع في قطاف حقول القنب الهندي، علماً بأنه ليس الوقت المناسب كثيراً للقطاف، كما يوضح أبو حسن، الذي انتهى أمس من حصاد موسمه الذي يعوّل عليه الكثير لتلبية متطلبات عائلته. يعدّد «تسجيل الأولاد في المدارس والمعاهد المهنية، وتوفير الألبسة والقرطاسية أيضاً، وتسديد الديون المتراكمة وحطب الشتاء والمؤونة المنزلية وحتى أجرة العمال كمان»، يقول.

يوضح أبو حسن أن موسم حصاد الحشيشة لم يحن وقته الفعلي بعد، لكن مع مرور «عيد الصليب»، بات ممكناً قطفها «وقطع ساق إناث نبتة الحشيشة، (النبتة المعنية بإنتاج الحشيشة أو البضاعة)، وذلك بعد ذبول الذكر المسؤول عن تلقيحها، وخصوصاً تلك الحقول التي زرعت في النصف الثاني من شهر شباط المنصرم». ويلفت إلى أن «بعض الحقول التي زرعت مؤخراً، أو تلك التي أغرقت بالمياه خلال عملية الإتلاف، عادت وفرّخت من جديد، يعني لا إمكانية لقطافها حالياً».

مزارع الحشيشة «المخضرم»، كشف أن بعض المزارعين، «ولكي لا يوجعوا راسهم مع القوى الأمنية» التي ستستكمل اليوم عملية الإتلاف، وعملاً بمقولة «عصفور باليد ولا عشرة ع الشجرة»، عمدوا إلى حصاد مواسمهم أو بيعها وتضمينها إلى تجّار أو مزارعين آخرين خلال الفترة القصيرة الماضية، «وإن تخلّوا عن نسبة تتراوح بين 25 و40% من الإنتاج، فيما لو انتظروا أياماً قليلة بعد موعد نضوجها الفعلي» كما يقول.

هذا في ما خصّ المزارعين الذين حصدوا رزقهم لهذا الموسم، وقنعوا «بالإفادة الجزئية» من مواسمهم. لكن هناك من رفض المساومة على «رزق عائلته»، معتبراً أن زراعة الحشيشة لم تكن «هواية أو حباً بمخالفة القانون، بل للوقوف في وجه الإهمال الذي لا تزال الدولة تمارسه بحقنا»، كما يقول أحد مزارعي الحشيشة، الذي يرى أن «الدفاع عن زراعة الحشيشة بات قضية، لا لهذا الموسم فحسب، بل للمواسم المقبلة أيضاً». وشدّد على أن الدولة تحاول «تخديرنا ببعض المشاريع التي لن نرى مردودها على منطقتنا حتى موسم الحشيشة المقبل». في عيون هؤلاء المزارعين ترمق قساوة الحياة التي يعيشونها في تلك الجرود والقرى البعيدة، ومدى المعاناة اليومية التي تواجههم مع كل خدمة يحتاجون إليها، وأي زراعة يمتهنونها. من أجل ذلك، اتخذ بعض مزارعي الحشيشة، الذين لا يزالون ينتظرون مواسمهم، قرارهم بالمضي في الدفاع عن النبتة «اللي عم توفر لنا المقدرة على مواجهة قساوة الحياة... ليش ما بدهم يصدّقوا إنو نحنا ناس موجوعين وما بدنا الأذى لأحد»، يقول أحد المزارعين. يؤكد الرجل: «نحن نزرع الحشيشة لأنها النبتة الوحيدة التي تتناسب مع أرضنا وقساوة المناخ البارد فيها، وقلة المياه»، مستطرداً «حتى المازوت الذي يقولون إنهم دعموه كرمالنا، لا يستفيد منه أي مزارع أو بقاعي، بل تجّار المحروقات والمسؤولون، وقد رأيتم ما حصل السنة الماضية».

> **المشكلة التي تواجه القوة التالفة تكمن في إيجاد الآليات والعمال**

القوى الأمنية التي لم تستيقظ بعد من «مفاجأة» قرار استكمال عملية الإتلاف في بعلبك ـ الهرمل، سارعت «وبجهد كبير» إلى جمع القوة الأمنية الخاصة بعملية إتلاف حقول القنب الهندي، من وحدات درك إقليمية إلى عناصر مكتب المخدرات المركزي والبقاع، فضلاً عن وحدات مؤازرة من الجيش اللبناني. إلا أن المشكلة التي تواجه القوّة التالفة تكمن في الآليات والعمّال الذين سيشاركون في عملية الإتلاف، وخصوصاً أن التهديدات التي وُجّهت مؤخراً من مزارعي الحشيشة لم تطل القوى الأمنية فقط، بل شملت أصحاب الجرّارات الزراعية. وقد أكدّ الأخيرون على استهدافهم «بشكل مباشر، وبصفتهم الشخصية لا العائلية». وقد علمت «الأخبار» أن معظم أصحاب الجرّارات الزراعية لن يشاركوا في العملية، بعد «استهدافهم عدة مرات من قبل مزارعي الحشيشة في سهل حوش بردى ووادي، وإصابة أحدهم بطلق ناري، وبعد التهديدات المتواصلة التي لا يتوانى المزارعون عن إطلاقها في كل مناسبة أو إبلاغها لهم».

مسؤول أمني أكدّ لـ«الأخبار» أن العملية ستنطلق في موعدها اليوم، بعدما استكملت سائر التحضيرات الضرورية للعملية، مشدداً على مواجهة مشكلة الآليات الخاصة بالإتلاف «باستقدام جرافات تابعة لقوى الأمن الداخلي، والطلب إلى الدفاع المدني المساعدة في توفير جرافات تابعة لفوجه»، علماً بأن الدفاع المدني «لا تزل مشاركة جرافاته في العملية غير مؤكدة» كما يقول.

ويرجح أن تكون بلدة اليمونة ـ غربي بعلبك قبلة قوة الإتلاف صباح اليوم، لكون العملية توقفت فيها بداية آب الفائت بعد «انتفاضة» أهلها وأبناء قرى مجاورة، ومنعوا القوى الأمنية من الدخول إليها وإتلاف حقول حشيشتها.

وفي حين تتوجّه القوى الأمنية اليوم لـ«إتلاف» الحشيشة، سيكون الأهالي قد باشروا عملية «تصنيعها». وتشرح أم علي، كيف يتم الأمر فتقول إن نبات الحشيشة يجزّ بالمناجل من

علمت «الأخبار» أن معظم أصحاب الجرّارات الزراعيّة لن يشاركوا في العمليّة (أرشيف)

أربعة أبواب

تشرح أمّ علي كيف يمكن الحصول على أربعة أبواب من حشيشة الكيف. القطفة الأولى تبدأ بنخل المواد التي فصلت عن الساق بأربعة مناخل. أما القطفة الثانية فتبدأ بفرك المواد التي علقت فوق الغربال على طاولة، والذي ينتج ما يسمى «باب أول كبشة». ولتفرك من بعدها المواد على «شريط البذار»، لينتج منها القطفة الثالثة. وتتوالى القطفة الرابعة والخامسة بما يتبقى فوق المنخل. أما أجود أنواع الحشيشة «الزهرة» فيتم الحصول عليه بعد مزج مواد القطفات الخمس، إذ توضع في كيس خاص وتضرب بعصيّ حتى تسحق.

إتلاف بعد الحصاد

أن العملية السابقة كانت قد توقفت فيها بداية آب الفائت بعد «انتفاضة» أهلها وأبناء قرى مجاورة. الجديد في عملية الإتلاف التي ستحصل اليوم، أن عدداً من أصحاب الجرارات الزراعية قرروا عدم المشاركة فيها بعد تعرّضهم لتهديدات من المزارعين. وفيما أكدت القوى الأمنية أنها ستستعين بجرّارات تابعة لها، أعاد المزارعون التذكير بحاجتهم إلى هذه الزراعة التي تمثّل مورد رزق أساسياً لهم، في ظلّ غياب أي دعم من الدولة

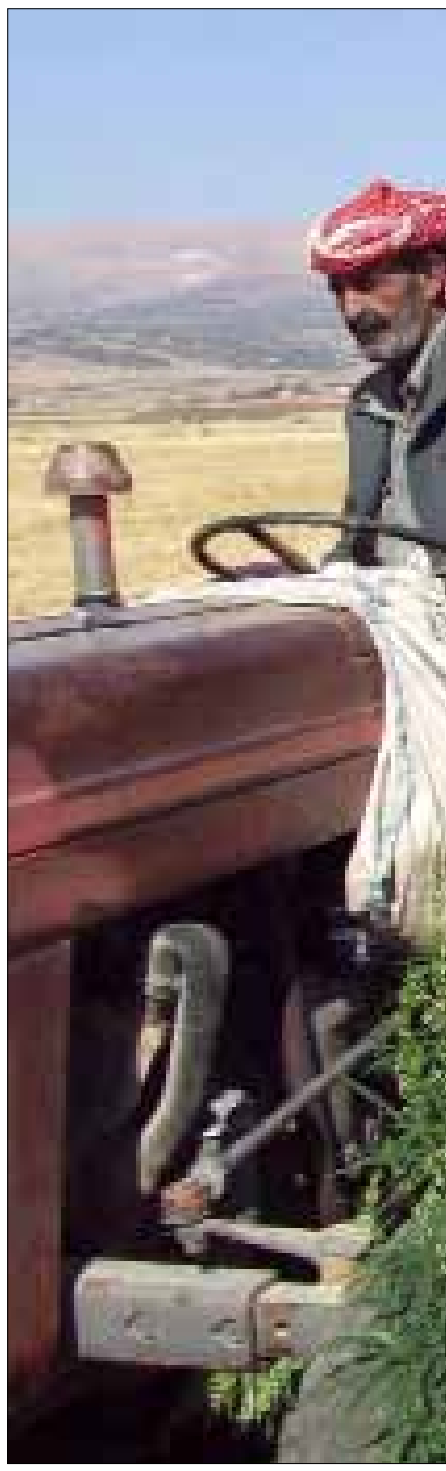

أسفل ساق النبتة، ثم يُعرَّض لأشعة الشمس حتى يجف خلال أسبوع أو عشرة أيام. بعدها، تودع الحشيشة في غرف مغلقة تحميها من الرطوبة والأمطار الخريفية. المرحلة التالية تبدأ حين ترتفع درجة الرطوبة في الهواء، وهو بحسب أم علي، شرط ضروري للتصنيع. «فالمادة الصمغية الزيتية التي تكون على غلاف البذرة والأوراق تتماسك أكثر في الطقس البارد، ما يسهّل جمعها، بالإضافة إلى أن الرطوبة تساعد في عدم ضياع غبار الحشيشة فيبقى داخل الغرفة على الجدران والسقف حيث يمكن جمعه من جديد والإفادة منه».
تجدر الإشارة إلى أن الحشيشة لا تباع بالكيلو، بل بـ«الهقة» (1250 غراماً)، ويتراوح سعرها بحسب مزارعين بين 250 و600 دولار، ويعطي كل دونم من الحشيشة ما بين عشر إلى خمس عشرة «هقة»، الأمر الذي يدفع أحدهم إلى القول: «هقتين أو ثلاث بدفعها نفقات العمال والتصنيع، ليبقى لي مردود 30 دونماً، ويلعن أبو البطاطا والبصل وبضهرهم المازوت والفقر»!

الموت جوعاً بعد «التوبة»

راجانا حمية

عندما ترك والدها زراعة نبتة «الحشيشة»، صارت تعرف كيف يكون «الموت» جوعاً. كان ذلك قبل عشرين عاماً، حين قرّر الوالد الاكتفاء بمعاش «الجندرما»، منصاعاً للخوف من الحواجز العسكرية التي كانت «مشتركة» في ذلك الحين. وربما كان هذا القرار، «الصائب» في رأيه اليوم بعد التوبة، صائباً أيضاً في ذلك الوقت، بعدما سبقته الكثير من المواقف المرعبة، لم يكن آخرها ساعة الرعب في «ريو» العسكر الذين حضروا ذات ليلٍ بارد لسوقه من بيته. يومها، ظن أنه «راح» بسبب الحشيشة. فكان رعب الساعة، وما سبقها من تراكماتٍ على مدى سنين من الزراعة والقطاف، هو ما جعله «يتنحى» عن الحشيشة.
لكن، اليوم، ثمة حنين إلى المواسم التي لم يبق منها إلا حكايات ضئيلة عن مصاعب تهريب الشاحنة المحمّلة بالحشيشة في طرقات فرعية، يستغرق معها مشوار النصف ساعةٍ في الأحوال الطبيعية أكثر من ثلاث ساعات، يسرق منها العتم ما يزيد على الساعة، كون سائق الشاحنة مضطراً للسير من دون إضاءة، وما يرافق تلك الساعات من خوف من «شي كبسة» قد تقضي على موسم «العمر». غالباً ما يصحو هذا الحنين مع أيلول، وبعض من تشرين، وخصوصاً عند الشتوة الأولى التي كانت تنشر رائحة «هياكل» النبتة التي تعرّت لتوها من الحشيشة. في مثل هذه الأيام، كانت الرائحة تصبح أكثر رسوخاً، وحتى هذه اللحظات تعود الرائحة تعبق في «ذاكرتها»، كأنها تشمّها للتو. وقد كانت رائحة «عامة» تتسرّب من كل بيت.. وحتى من كل موقد، كانت تستخدم فيه الأعواد اليابسة بعد تجريد الحشيشة منها وتجفيفها.
عندما ترك الوالد زراعة الحشيشة، بقيت تلك الرائحة في بلدتها سنوات، قبل أن «يتوب» معظم الناس. وبقيت الحشيشة طقساً سنوياً شبه عادي هناك. ولم يكن يلغي ذلك الإحساس إلا «الكبسات» التي كانت تحصل في بعض الأحيان. ولكنها كانت في الغالب «كبسات» فاشلة، كون الاحتياط كان تحصيل حاصل هناك، حتى أن بعض هذه الدوريات كانت «متواطئة» مع الأهالي قليلاً، خصوصاً أن معظم زارعيها عسكر. وهي رائحة لا تزال هنا. وقد لا تزول بسهولةٍ بالغة، فالحشيشة ارتبطت بزمنٍ لم يكن الجوع مألوفاً فيه. وكان جميلاً في بعض محطاته.
بغض النظر عن الحلال والحرام ـ وخصوصاً «جمعة» القطاف وتيبيس الحشيشة ومن ثم فركها وطحنها. وربما، من زرع أو من عاش في مثل هذا الطقس، قد يتذكر طعم السمسمية بـ«القنبز».. وطعم الشاي على نار «الحشيشة». أما الفرح الأكبر، فهو عندما تتفوّق كمية «زهرة» الحشيشة على «الكبشة»، خصوصاً أن «الهقّة» (نصف رطل) من الأولى قد تساوي النصف وربما أكثر من سعر الهقّة من الثانية.
ثمة فرح بموسم الحشيشة، فهو على «حرامه»، بالنسبة للدولة، إلا أنه كان بلا شك يسعف الناس على فقرهم الذي لا تسعفهم به تلك الأخيرة. فمن كان يفكر في مثل هذه الأيام بقسط المدرسة؟ أو الكتب؟ أو ثياب المدرسة؟ أو سعر كيلو الباذنجان للمؤونة؟ أو مازوت التدفئة؟ من كان يفكر بكل هذا؟
تتذكر الفتاة أن والدها لم يكن يشعر بهذا الثقل، بقدر ما شعر به عقب «التقاعد» من الزراعة. حين بقي على معاش العسكر الذي بات للمدارس والمؤونة ومصاريف المنزل وكل شيء. يومها، صار الإحساس بأن القرطاسية «ترف»، وصار المازوت «بالتقسيط: مطرة. مطرة». وصارت الحياة بالتقسيط هي أيضاً. حتى حين تقاعد من السلك العسكري بعد أكثر من عشرين عاماً، تذكر لحظة تقاضي تعويضه أنه أقل من جنى موسمين من الحشيش.
في تلك المنطقة التي اسمها بعلبك ـ الهرمل، لا شيء يعوّض عن زراعة الحشيشة. لا شيء ينقذ من الفقر إلا «كم هقّة» من الحشيشة. لا تفاح اليمونة ولا الزراعات البديلة التي وعدت بها الدولة. فهنا، لا شيء إلا الحشيشة في منطقة نصفها مزارعون لا يملكون تكاليف زراعة أخرى ستخسر حتماً، ونصفها الآخر، وربما أقلّ، عسكر، هم في الوقت نفسه أيضاً زارعو حشيشة.
ثمة ما يؤلم في حملات الإتلاف اليوم لمن لم يتقاعد عن الزراعة الوحيدة والأساسية، وهو أن الدولة لا تأتيهم إلا لتتلف لقمة عيشهم. فهل من يذكّر الدولة بأن هؤلاء ليسوا مجرمين ولا قطاع طرق، ولا هواة زراعة «ممنوعات»، إنما مطالبون بحقهم في العيش؟ أنهم يزرعون الحشيشة ليسجّلوا أولادهم في المدارس والجامعات التي صارت أقساطها والزودات عليها تساوي تعويض عسكري؟
فليذكرها أحد بأن زراعاتها البديلة لا تسدّ الجوع لأن لا أحد يشتريها. أما الحشيشة، فيعرف هؤلاء أن «المسؤولين في الدولة يشترونها». وليسألونا.

معشر الحشاشة... «بوس ودوس»

الحشاشون، أو «أهل الكيف»، لديهم طقوس خاصة في «الخلوص». لديهم، أيضاً، معجم خاص مليء بالبذور و«الصواريخ». بين الطحبوش واللف والتكسير... الحشيشة تتكلم

محمد نزال

نسيم؟ هكذا سأل حسين صديقه فؤاد. نسيم هنا ليس اسم علم. الأول يسأل الثاني إن كان بحوزته «حشيشة». هذه تُدخّن بواسطة سيجارة لف. نسيمها فوّاح. تُدخّن برفق، بجفون مثقلة وعيون مسبلة، فينساب «الخلوص» في الجسد كفعل النسيم. إذاً، نسيم هي كلمة سرّ. أحياناً، يستعير معشر «الحشاشة» أغنية فيروز للإشارة: «نسّم علينا الهوا من مفرق الوادي». يسأل فؤاد عن خليل. يجيبه حسين: «عم يضلّ خالص». الخالص عندهم هو المتعاطي. رفيقهم خليل إذاً غير مقطوع. لديه ما يكفي من «الصواريخ». هو بخير. «الخلوص» في لغتهم هو نتيجة التعاطي الآنية. لا يُعرف مصدر هذه المصطلحات.
إنها كذلك وكفى. حشيشة، كيف، صاروخ، كيفة، طيّار، بذرة طيبة... تعددت الأسماء و«التكييف» واحد. لا تعمر الجلسة من دون خليل. ينضم الأخير. «بذرته» معه ولا يحتاج إلى جميل أحد. ثمة حكمة تكتنف رأس الشاب. يقول: «الكيف ذلّ، إذا ما معك تشتريه فما تتعاطى... ما تذلّ نفسك». يسخر منه فؤاد. يذكّره بمرّات ذلّه التي لا تحصى. يخرج الأول من الموضوع، فجأة، ليطلب من رفيقه الدخول إلى موقع «يوتيوب» على الإنترنت. يكتب في خانة البحث عبارة: نشيد الحشاشين الوطني. إنها أغنية من أعمال زياد الرحباني: «دوّرها دوّر دوّر واعطيني شحطة.. قبل ما تيجي تيجي.. تيجينا الشرطة». بين التحشيش والشرطة علاقة جدلية. أخذ ورد. يصرخ حسين: «الشرطة بتتعاطى يا حبيبي. ما بتشوفهم مكيفين وقت التلف والحرق. تكييف مجاني برعاية القانون... خود وعطي».
فجأة، يدسّ خليل يده في جيبه ويخرج «الطحبوش». مصطلحاتهم فيها الكثير من الدلع لحشيشهم. الطحبوش كتلة حشيشة بحجم العملة المعدنية تقريباً. يبدأ «التكسير». إنها المرحلة لولادة سيجارة الكيف. يقتطع من الطحبوش قطعاً صغيرة، ثم يجمعها إلى جنب بعضها، من دون أن يقطع حديثه مع رفيقيه. تبدأ الآن مرحلة اللف. يقتطع ورقة من دفتر «ورق اللف» (غالباً من صنف ورق الشام الشهير)، ليوزع على مساحتها كمية من التبغ المفروط. ثم يوزع عليها قطع «الحشيشة» الصغيرة توزيعاً عادلاً. يرفع الورقة بعناية، ضاغطاً على جانبيها، ثم وسطها، قبل أن يعطيها «ضربة» لسان. يبلل طرفها بريقه ويحكم جمعها. لقد انتهت مرحلة اللف. أصبح «الصاروخ» جاهزاً للتدخين. عدّة «الطيران» حاضرة للاحتراق. «الطيار» من أسماء الحشيشة عند هؤلاء. لكن لم؟ هنا ثمة جواب موروث، افترضه من حشش قبلهم، وهو إما الشعور بالطيران وإما طيران الهموم. ويطير خليل وحسين وفؤاد.
يأتون على ذكر بيار. إنه أحد «دفّيعة» ثمن الحشيشة. أصبح مع الأيام صديقهم. هو مسيحي، وخليل شيعي، وكذلك حسين، أما فؤاد فدرزي. هكذا، يبدو أن للحشيشة فعلاً قوياً بـ«الوحدة الوطنية». الكيف عابر للطوائف. بيار «مستر نص ربع». هكذا ينادونه. عرفوه عندما كان يأتي ويطلب «نص ربع». في حساب الكمية إنها نصف ربع وقية. أي 25 غراماً. ترتفع الكمية بأسماء مختلفة لتصل إلى «الهقة». هذه، غالباً، لا تكون للاستعمال الشخصي. إنها من مصطلحات التجارة والترويج. في لغة الأصناف يتحدثون عن «بذرة» اليمونة. يجزمون بأنها الأفضل. يخالفهم حسين قليلاً: «مسألة الجودة بحسب تاريخ التصنيع، طبعاً مع أفضلية التربة، بين الخضراء والحمراء، وذلك بين الناشفة والمزيتة».
يحصل، أحياناً، في جلسة التحشيش أن لا تكون الكمية كافية للجميع. لا يكون لكل حشاش «صاروخ». عندها يتداورون «مج» السيجارة. يصل الجمر إلى آخرها، ولا يبقى فيها سوى القليل، فتعطى للأخير ويقال له: «بوس ودوس». بين معشر الحشاشة، كلمة حشاش إهانة، لا يقبلها واحدهم وإن كانت السيجارة في يده. يقول فؤاد: «إن قلت للعاهرة يا عاهرة ستزعجها. أنا كيف ولست حشاشاً». يخوض الشبان في «شرعية» الحشيشة دينياً. يختلفون بين حليتها أو كراهيتها، من دون تحريم، فهي «لا تُذهب العقل». المنظّرون للحشيشة أصبحوا كثراً في الآونة الأخيرة. من الناس من يتحدث عن فوائد اقتصادية واجتماعية. ليس في لبنان إحصاء لـ«الحشاشة». لكن ثمة حشاشين، من «أصحاب الرؤوس» العامرة، يؤكدون أن أكثر من نصف اللبنانيين يحشّشون، وشعارهم... «يدوم راسك».

متابعة

لم يصل النقاش في جلسة مجلس الوزراء التي عقدت أمس، إلى اقتراح «طابق الميقاتي» الذي يزيد عامل الاستثمار العام للعقارات غير المبنية بمعدل يراوح بين 6% و50%. هو الاقتراح «الأكثر جدلاً» الذي أعدّ خلال 48 ساعة وعلى 5 صفحات!

«طابق الميقاتي»... طوابق

بصيبص: أسعار الوحدات السكنية لم تنخفض مع «طابق المر»

محمد وهبة

بخمس صفحات أُنجزت خلال 48 ساعة، وُلد اقتراح رئيس الحكومة نجيب ميقاتي الرامي إلى تحصيل ملياري دولار سنوياً. صفحة واحدة للنص القانوني للمشروع، ونصف صفحة للأسباب الموجبة، وما بقي تضمّن دراسة «معمّقة» عن النتائج الماليّة لاقتراحين: «زيادة عامل الاستثمار العام للعقارات غير المبنية»، و«زيادة رسم الترخيص بالبناء».

رغم كل هذا الاستسهال، أثارت هذه الصفحات الخمس جدلاً واسعاً بين الأطراف السياسية الممثلة في الحكومة. ففيما رفضها بصورة واضحة الحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الوطني الحرّ، كان هناك إصرار عليها من قبل ميقاتي ووزرائه، ويساندهم في ذلك وزراء حركة أمل الذين يشترطون إجراء تعديلات عليها. لكن استعداد ميقاتي للمعركة ليس له حدود؛ فهو وفريقه يذهبان إلى درجة الاستعداد لطرح المشروع على التصويت في مجلس الوزراء. لا بل كان مستشارو رئيس مجلس الوزراء يستعدون لخوض معركة واسعة في جلسة مجلس الوزراء التي عقدت أمس وتستكمل اليوم وعلى جدول أعمالها التدابير والإجراءات التي تموّل سلسلة الرتب والرواتب. فقد عمد المستشارون إلى تجهيز العدّة للردّ على كل النقاط الواردة في تقرير المجلس الأعلى للتنظيم المدني الذي «طعن» بالمشروع خلال جلسته المنعقدة يوم الجمعة الماضي.

غير أن النقاش في مجلس الوزراء لم يصل إلى التدبير الأخير المدرج ضمن لائحة طويلة قدّمها وزير المال محمد الصفدي تتضمن 29 إجراءً وتدبيراً توفّر جميعها نحو 6000 مليار ليرة. نصف هذا المبلغ مصدره اقتراح ميقاتي المرفوض سياسياً. إلا أن حجم الرفض المذكور لا يزال غير واضح؛ ففيما كان المشهد في نقابة المهندسين يعكس رفض 3 أطراف سياسية، هي: التيار الوطني الحرّ، الحزب التقدمي الاشتراكي، وحزب الله، يقول وزير مطلع إن النقاش الذي دار بين أحد وزراء حزب الله ورئيس الحكومة كان على قاعدة إعادة صياغة المشروع المقترح من قبل ميقاتي و«شدشدته» لأنه «يمكن تحصيل إيرادات من اقتراح كهذا على أساس دراسة جديّة، لا مثل المطروحة حالياً».

على أي حال، إن الأطراف الثلاثة المذكورة عبّرت عن رفضها لما يُعرف بـ«طابق الميقاتي» في أكثر من موقع غير سياسي، أبرزها نقابة المهندسين. هناك، عقد نقيب المهندسين إيلي بصيبص، مؤتمراً صحافياً أعلن فيه رفضه الاقتراح الذي ينتج منه «تشويهٌ كارثيٌّ في البيئة المبنيّة في المُدن والبلدات والقرى». النقيب الذي ينتمي إلى التيار الوطني الحرّ لم يكن وحيداً، بل كان إلى جانبه نائبه علي حطيط الذي ينتمي إلى حزب الله، وأمين السرّ محمد بصبوص المحسوب ضمن كتلة الحزب التقدمي الاشتراكي في مجلس نقابة المهندسين. طبيعة موقف هؤلاء المهندسين تختلف عما يدور في أروقة السياسة. فبحسب بصيبص «لا يُمكن أيّ زيادةٍ في عوامل الاستثمار، يَنتُجُ منها بالضرورة تحوُّلات عميقةٌ في النسيج المدينيِّ المبنيِّ، وزيادةٌ في الكثافة السكانية، إلا أن تأتي نتيجة دراسة معمَّقةٍ، تندرجُ بالضرورة ضمن مجموعة التدابير التقنيَّة والإداريَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة... وخصوصاً أنّ عوامل الاستثمار في لبنان هي بصورةٍ عامة شديدةُ الارتفاع».

يحرص بصيبص على إعلان تأييد المهندسين لـ«إقرار سِلسِلَةِ الرتَب والرواتب كما اتُّفق عليها مع هيئة التنسيق النقابية»، لكنه لم يتوانَ عن توجيه الضربات لاقتراح ميقاتي، جازماً بأن التنظيم المدني لا يُمكن أن يكونَ أداةً لزيادة واردات الدولة المالية، عبر زيادة عوامل الاستثمار العام». لا بل أطاح كل ما ورد في الأسباب الموجبة للمشروع. فاقتراح ميقاتي يشير إلى أن الحكومة «ارتأت إدخال زيادة على عوامل الاستثمار المعمول بها حالياً، يقيناً منها بأن هذا التدبير

زيادة عامل الاستثمار ترفع الاسعار (أرشيف ــ مروان طحطح)

3
مستشارين

وضعوا مشروع «طابق الميقاتي» بطلب من رئيس الحكومة، وهم: وزير الأشغال السابق عادل حمية، العميد المتقاعد نقولا الهبر، والمدير العام السابق للتنظيم المدني جوزف عبد الأحد. الثلاثة كان لديهم وقت قصير جداً لتقديم «أي اقتراح»!

أنا معكم

في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، كُلّف وزير الأشغال العامة غازي العريضي (الصورة) إعداد دراسة عن مشروع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لزيادة عامل الاستثمار. لم يكن أمام العريضي سوى المجلس الأعلى للتنظيم المدني، فطلب منه عقد جلسة لدراسة هذا الموضوع. بحضور العريضي عقدت الجلسة الاستثنائية يوم الجمعة الماضي. افتتحها الوزير بالقول أمام أعضاء المجلس الأعلى بعدما تبيّن له أن غالبيتهم يرفض المشروع: «أنا معكم ضدّ زيادة عامل الاستثمار، وسأبقى على هذا الموقف حتى النهاية».

قطاعات

استشفاء

موظّفو «مستشفى الحريري»: متى الرواتب؟

لا تزال قضية موظفي ومياومي مستشفى رفيق الحريري الجامعي مكانك راوح. كل فترة يتوقف العاملون في المستشفى عن العمل. السبب هو التأخير في صرف الرواتب، إضافة الى أنه لا أحد من العاملين في المستشفى تقاضى حتى اليوم الزيادة التي أقرّت على الأجور منذ شباط الماضي. يشرح مصدر لـ«الأخبار» أن عدد العاملين في المستشفى حوالى 1057، بينهم 450 مياوماً تقريباً. وقد كان عدد العاملين منذ شهرين 1200، إلا أن المشكلات الدائمة في صرف الرواتب أدت الى ترك العديد من الموظفين عملهم.

يشرح المصدر أن التأخير الحالي على صرف الرواتب هو شهر لجزء من الموظفين والعمال، وشهران لجزء آخر، موضحاً أن العاملين في المستشفى يتقاضون رواتبهم كسلفة من المصرف، بحيث تضع إدارة المستشفى رواتب شهر شباط مثلاً في المصرف، فيدفع الأخير رواتب شهر آذار. ويؤكد أن الاتجاه الحالي هو نحو الخطوات التصعيدية «ننتظر ما ستؤول إليه اجتماعات مجلس الوزراء، وسنرى إن كانت الحكومة في اتجاه إيجاد حل جذري وحقيقي لمشكلاتنا، وإن كانت هناك نية فعلية لإنقاذ المستشفى».

وكانت لجنة موظفي ومياومي مستشفى رفيق الحريري الحكومي الجامعي قد أصدرت بياناً يوم أمس بعد تفاقم الأزمة المالية التي يواجهها المستشفى، دعت فيه إلى إيجاد حل جذري ونهائي لمشكلة الرواتب، ودفع مستحقات المتراكمة منذ 6 أشهر، والمنح المدرسية والبدلات الإضافية.

وحث البيان على إيجاد آلية تحرر رواتب المستخدمين من المشكلة المالية التي يعانيها المستشفى، والتي لا دخل للموظفين فيها، والتي أوصلت الإدارة الحالية من مجلس إدارة ومستشارين، الى رؤساء مصالح ودوائر إلى هذا العجز، نتيجة صفقات، وصرف مشبوه كالدين البالغ 100 مليار ليرة. وطالب بتصحيح وضع المياومين من خلال تطبيق قانون العمل. ودعا البيان الى محاسبة كل المسؤولين عن الهدر.

(الأخبار)

صناعة

انطلاق حملة «صناعتك هويتك، اشتري لبناني»

أطلقت جمعية الصناعيين بالتعاون مع وزارة الصناعة حملة إعلانية لدعم الإنتاج الصناعي الوطني تحت عنوان «صناعتك هويتك، اشتري لبناني». وأعلن رئيس الجمعية نعمة افرام، أن الحملة الحالية تقوم على فيلم دعائي يروج للصناعات اللبنانية ويركز على شعار الحملة. على أن تُطوَّر الحملة بعد ثلاثة أشهر من بثّ الفيلم عبر شاشات التلفزيون، وذلك عبر إطالة مدة الإعلان 20 ثانية إضافية تتضمن ترويجاً عن مصنع معين يرغب صاحبه في الترويج لصناعته»، موضحاً أن الحملة تقوم أيضاً على اللوحات الإعلانية والمنشورات والدعايات.

أعلن وزير الصناعة فريج صابونجيان، خلال احتفال أقيم في المناسبة، أن الآتي من الأيام والأشهر لن يكون سهلاً على الصناعيين من دون التقليل من قدرة الاقتصاد اللبناني وإمكاناته وحجمه. وقال: «سنبقى في تداعيات مرحلة الركود في المستقبل المنظور». وشدد على الابتعاد عن كل ما يسيء إلى وحدة لبنان واستقراره، ويشوه صورته، ويقلق أبناءه، ويعكر أمنه، ويهز اقتصاده. ودعا إلى اكتشاف بلدان وأسواق جديدة.

وشرح صابونجيان أن النمو المحقق منذ عام 2006 كان سريعاً وقوياً، وأدى إلى حصول بعض اللبنانيين على المال السهل من دون مشقة أو عناء، فيما يكشف علم الاقتصاد وتجارب الآخرين أنه بعد النمو السريع، سيحصل التباطؤ لا محالة.

وأشار إلى أن تدني فرص العمل، والبطالة المرتفعة، والمديونيات الهائلة، وزيادة الضرائب، وخفض المعاشات والتقديمات الاجتماعية، كانت من سمات الدول الفقيرة التي سُميت العالم الثالث، ولقد أصبحت الآن دولاً متقدمة عديدة تتصف بهذه الحالة. وسأل: «هل سبق لنا أن سمعنا عن هجرة الأوروبيين إلى خارج أوروبا بسبب الأزمة الاقتصادية؟»، داعياً إلى التجذر في لبنان لضمان مستقبل منتج لهذا البلد.

(الأخبار)

المشروع تعرض للتعرية في المجلس الأعلى للتنظيم المدني

- ملايين من الأمتار المربَّعةِ المردُومَةِ، وضعفُها من المسطَّحاتِ المائية.
- الضريبةُ على الفوائدِ المَصرفيَّة لكبار المودعين.
- الضريبةُ على التحسين العقاريّ.
- الضريبَةُ على الأرباح في الاستثمارات العقارية.
- الرسومُ الإضافيَّة على تراخيص البناء.

ما كان واضحاً أمام المهندسين والمختصين، بعيداً من مواقف الأطراف السياسية التي يمثّلونها في مواقعهم، أن المشروع موضوع على أساس توفير الإيرادات وأنه كان عملاً مرتجلاً قام به هواة. فالمشروع تعرّض للتعرية عندما نوقش في المجلس الأعلى للتنظيم المدني ووصفه بعض أعضاء المجلس بأنه «غير احترافي». لم يستدل هؤلاء على هذه الخلاصة بعدد صفحات الدراسة المنجزة والأسباب الموجبة للمشروع فحسب، فالمضمون نفسه لا يمكن تفسيره بغير ذلك. فهو قد استند إلى الأرقام الخطأ ليحتسب المبلغ الممكن تحصيله.

يتوقع المشروع أن يزيد عامل الاستثمار العام بين 6% و50% وربما تصل النسبة إلى 100%. أي أن الطابق يصبح طوابق. أيضاً يخلق المشروع أراض وهمية في بيروت بقيمة 235 مليون دولار، وفي جبل لبنان بقيمة 1575 مليون دولار، وفي باقي المناطق 720 مليون دولار، لكنه يضع احتمالاً أدنى لنسبة المساحات المرخصة اقل بنحو 20% من المعدل المسجّل في الأعوام 2008 و 2009 و2010، وبالتالي فإن المبلغ المرتقب تحصيله هو 2024 مليون دولار أو ما يعادل 3036 مليار ليرة.

من شأنه خفض أسعار الوحدات السكنية بالإضافة إلى توفير موارد تسمح بتنفيذ المشاريع الضرورية». غير أن بصيبص أوضح أن «زيادةَ عامِلِ الاستثمارِ العام سترفَعُ أسعارَ الأراضي، ومعها كلُّ الأسعارِ من دون استثناء، ولا سيما أسعارُ الوحداتِ السكنية. هذا ما كنا قد خَبِرناهُ مع «طابق المر»، وما نختَبِرُهُ اليوم، مع قانون البناءِ المعمولِ بهِ».

في الواقع، إن اقتراح ميقاتي يعيد إلى ذاكرة بصيبص معاناة المهندسين مع «طابق المرّ» واقتراح النائب روبير غانم القاضي بزيادة عامل الاستثمار. مثل هذه الاقتراحات تسبب «تشوُّهات متعدِّدة ولا توفّر المساكن اللازمة ولا تخفض أسعار الوحدات السكنية لذوي الدخل المحدود»، يقول بصيبص.

اللافت أن بصيبص تحدّث عن وجود مصادر تمويل بديلة هي:
- الرسومُ والغراماتُ العائدَةُ إلى احتلالِ الأملاكِ العامةِ البحريَّة، واستثمارها.

إضاءة

1088 دولاراً سعر «iPhone 5» في لبنان

حسن شقراني

«83 ألفاً في الساعة». هذا المعدّل لا يعكس عدد الوفيات في العالم ولا حتّى عدد الولادات، فهما أقل بكثير. إنّه معدّل الطلبيّات على الهاتف الأحدث من شركة «Apple» الذي كُشف عنه النقاب الأسبوع الماضي. فخلال اليوم الأوّل _ 24 ساعة _ من تلقّي طلبات شراء «iPhone 5»، بلغ عدد الراغبين في اقتناء هذا الجهاز المغري مليونين. أي أكثر من ضعف الطلبات التي سُجّلت في اليوم الأوّل من طرح النسخة السابقة، «iPhone 4S».

الهوس بهذا الجهاز الذي يؤمّن للشركة المصنّعة نصف إيراداتها الإجماليّة، يمتد عبر القارات وله وقعه الخاص في المجتمع الاستهلاكي اللبناني. ولكن ليس جميع المستهلكين من العيار المادّي والنفسي الذي دفع «المغترب فادي» إلى المنافسة ليكون الأول باقتناء الجهاز بكلفة 200 ألف دولار. فكم سيتكلّف الراغبون في شراء هذه السلعة _ التي تضجّ بها المعمورة _ في السوق اللبنانية؟

يوضح خبراء وزارة الاتصالات في لبنان أنّ معدّل السعر المطروح حالياً هو 290 يورو في أوروبا (النسخة الأكثر تواضعاً: 16GB)، طبعاً في إطار العقود التي يُبرمها المستهلكون مع الشركات المشغّلة لشبكات الهاتف الخلوي (Carriers). وفي المبدأ يُضاف إلى هذا المبلغ 400 يورو _ من دون عقد _ ليُصبح السعر الإجمالي لمبيعات التجزئة من دون عقد 690 يورو؛ أي ما يُعادل 906,5 دولارات وفقاً لسعر الصرف الحالي. ولكن هذا في أوروبا، فالسعر في السوق اللبنانية يكون إجمالاً أعلى بنسبة 20%، يوضح الخبراء أنفسهم. وهذا يعني أنّ الجهاز الذي يخلق ضجّة عارمة _ كما تفعل منتجات «Apple» عادةً منذ إعادة انبعاث هذه الشركة مع الألفية الجديدة _ سيبلغ سعره 1088 دولاراً تقريباً، أي 1,632 مليون ليرة لبنانية، ما يوازي ضعفاً ونصف الحدّ الأدنى للأجور.

هذا المستوى من الأسعار يُعيدنا مجدداً إلى حلبة النقاش حول الاحتكارات وحقوق المستهلكين ذوي المداخيل المتوسطة والمحدودة في التمتع أيضاً بتجربة أخر ما تطرحه شركات تكنولوجيا المستهلك في الأسواق. وهو نقاش تُشدّد فيه الشركات على حقّها بفرض أسعار تؤمّن لها مردود الأبحاث والتطوير والريادة وتُسقط من بالها الكلفة التي يتكبدها العالم ككل بحرمان الملايين من أحدث الابتكارات ووسائل نقل المعرفة، بل حتّى خلقها.

على صعيد الهواتف الخلوية _ وتحديداً الذكية منها التي تُعدّ أبرز الوسائل لنقل المعرفة وتعزيز التنمية في البلدان النامية _ تمّ التوصّل إلى حلّ جزء من المعضلة المذكورة في البلدان الصناعية والأمم الناشئة عبر العقود: يحصل المستهلك على أحدث الأجهزة بسعر معقول، في مقابل توقيعه عقداً مع الشركة المشغّلة لفترة محدّدة. هذه الصيغة لا تزال غائبة في لبنان. الأسباب كثيرة، ومنها طبيعة السوق التي تُغرق بأجهزة بطرق غريبة عجيبة، وصولاً إلى غياب الثقافة المؤسساتية، مروراً بانتفاء العدالة التكنولوجية إذا صحّ التعبير. يؤكّد الخبراء أنفسهم هذا الوضع، غير أنهم يُشيرون إلى أنّ السوق اللبنانيّة ستشهد بدءاً من العام المقبل خطوات صوب نماذج التسويق المعتمدة في الخارج. هم متفائلون، لكنهم لا يتجاهلون تعقيدات غياب حلقة العلاقة الإيجابية بين المشغّل والمستهلك.

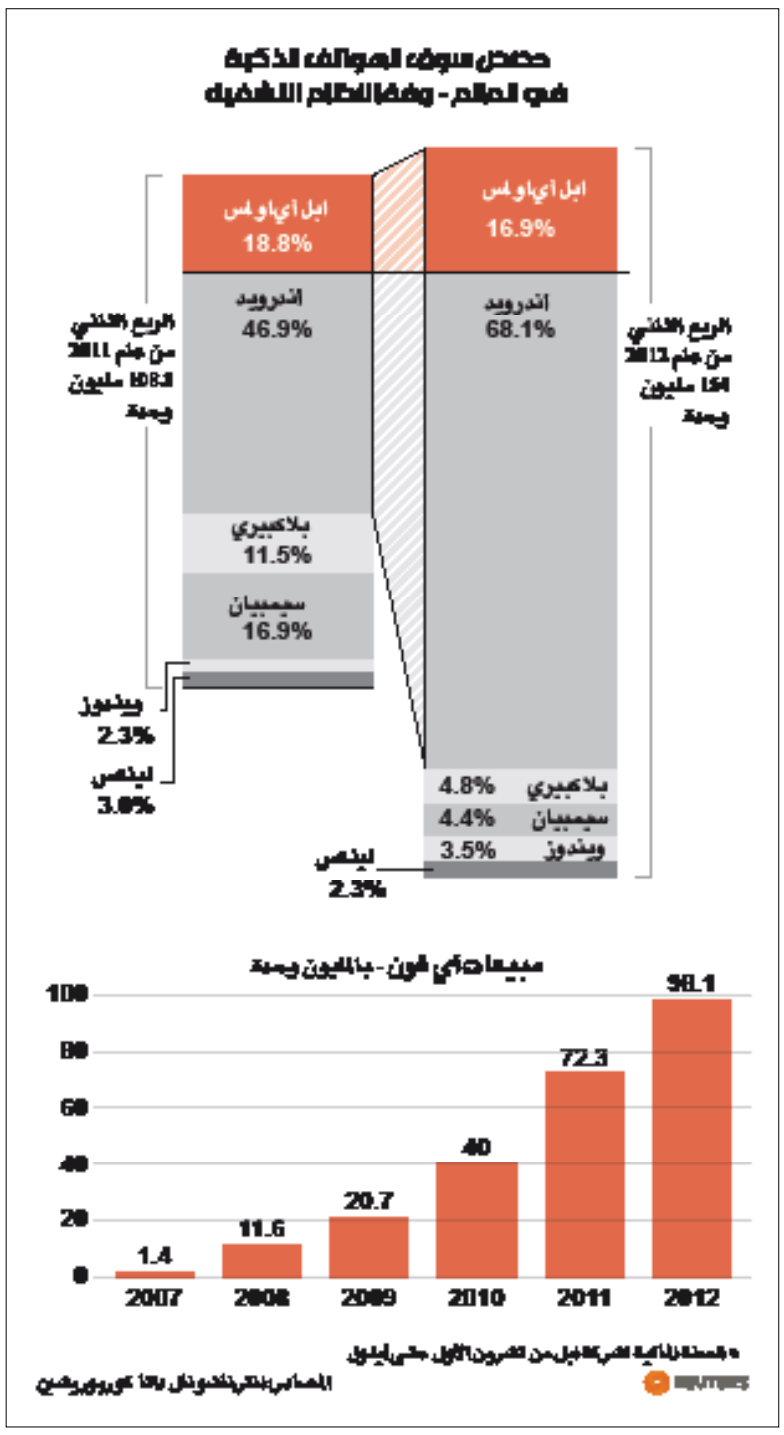

باختصار

◄ نقابة المقاولين تتحرّك في اتجاه الصفدي

فقد شكا عدد من المقاولين ومتعهّدي الأشغال العامة التوقف عن تسديد مستحقاتهم وفقاً للكشوفات التي يقدّمونها للإدارات المعنية، الأمر الذي يكبّدهم خسائر مالية كبيرة في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة. وعزت أسباب هذا التأخير إلى أن ثمة تدابير اتخذتها وزارة المال، قضت بوقف تسديد مستحقات كل المتعهدين. وكشفت هذه المصادر أن نقابة مقاولي الأشغال العامة والبناء في صدد معالجة هذا الموضوع مع وزير المال محمد الصفدي (الصورة)، وطلبت تحديد موعد معه للبحث في الأمر، لضمان حقوق المتعهدين. وذكرت أن قيمة هذه المستحقات تزيد على 450 مليار ليرة لبنانية، وتعود إلى مشاريع نفذها المقاولون في مختلف المناطق اللبنانية.

◄ إصداران لـ«المال» بسندات بالليرة والـ«يوروبوند»

من المتوقع أن تعلن وزارة المال إصداراً جديداً لسندات خزينة بالليرة اللبنانية لعشر سنوات بفائدة 8,25 في المئة، وإصداراً آخر لسندات «يوروبوند» خلال تشرين الأول المقبل. وكان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة قد أعلم جمعية المصارف بهذين الإصدارين خلال الاجتماع الشهري الأخير. والاكتتاب بسندات الخزينة لآجال طويلة (10 سنوات) خطوة في مقابل سلسلة خطوات تحفيزية في زيادة معدلات الفوائد إلى أكثر من 8 في المئة بعد الإحجام المصرفي عن الاكتتاب بسندات الخزينة لآجال قصيرة أو متوسطة الأجل نتيجة ضعف معدلات الفوائد، ما جعل مصرف لبنان المكتتب الأساس في هذه السندات.

◄ خطوات للهيئات الاقتصادية هذا الأسبوع تعقب زيارة البابا

هذا ما أعلنه رئيس اتحاد الغرف اللبنانية، رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان محمد شقير. وإذ ذكّر بجولة ستقوم بها الهيئات الاقتصادية على المسؤولين لشرح خطورة المضي في سلسلة الرتب والرواتب، لفت إلى الخلوة التي ستعقدها الهيئات مع وزير الصناعة فريج صابونجيان اليوم، كاشفاً عن زيارة ميدانية سيقوم بها لمطار القليعات هذا الأسبوع للاطلاع على إمكانات تشغيله.

وقال شقير إن سلسلة الرتب والرواتب خطوة تحمل خطراً مميتاً على اقتصادنا الوطني، ولن ندخل في تفاصيل الموضوع؛ لأننا قررنا عدم إخافة الناس، إنما الاقتصاد كما البلد ككل لا يحتمل إطلاقاً هذه السلسلة، إلا إذا كان هناك قرار لدى الحكومة بأخذ البلد إلى الإفلاس، عندها يختلف الوضع.

◄ تسويق الموز اللبناني في تركيا وإلغاء الرسوم

فقد أكد وزير الزراعة حسين الحاج حسن أن «المشكلة التي تواجه تسويق الموز اللبناني ناجمة عن الأحداث التي تواجهها سوريا؛ لكون أسواقها هي الوجهة الأساسية لتصدير الموز اللبناني». وأعلن أن «العمل يرتكز اليوم على فتح أسواق جديدة، ولا سيما السوق التركية وتتركز الجهود المبذولة على المتابعة مع الجهات التركية لإلغاء الرسوم الجمركية عن الموز اللبناني عبر المراسلات الدبلوماسية والاتصالات المباشرة»، حيث تمنى وزير الزراعة على رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن يشمل بند تصدير الموز محادثاته مع رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، وخصوصاً أن الموز اللبناني غير قادر على المنافسة في الأسواق العراقية. وقال رئيس مجلس الادارة المدير العام لمؤسسة تشجيع الاستثمارات نبيل عيتاني «إن الحمضيات والموز من المكونات الاساسية للصادرات الزراعية اللبنانية». فالأزمة في سوريا كان لها تأثير سلبي على «تسويق الانتاج الزراعي اللبناني»، لكنه لفت إلى إمكان زيادة مساهمة برنامج تنمية الصادرات في تسويق الفالنسيا اذا استجابت الأسواق، داعياً تجار الحمضيات إلى فتح أسواق جديدة.

◄ إجازة استيراد البنزين المنخفض الأوكتان

مطلب كرّره رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن. ودعا الحكومة إلى «إجازة استيراد البنزين المنخفض الأوكتان ما بين 87 و 92 أوكتان الأقل ثمناً والأكثر وفراً لسيارات ذوي الدخل المحدود والأجراء وسيارة الأجرة، ووضع سقف ثابت لأسعار هذه المادة بعد إلغاء الرسوم والضرائب الباهظة عنها». ولفت إلى أن غياب الحكومة الكلي عن رسم سياسة نفطية تحدّ من الارتفاع الأسبوعي لأسعار المحروقات، وخصوصاً مادة البنزين وفقاً لجدول تركيب الأسعار هو من أجل ضمان أرباح «كارتل» شركات مستوردي النفط وحمايتها من تقلّب أسعار النفط العالمية بعيداً من الحرص على صون مصالح المواطنين وتوفير حاجاتهم واستقرارهم الحياتي والاجتماعي.

(مركزية، وطنية)

مهرجان

المبدعون الشباب احتلوا «المدينة»

ابتداءً من الليلة، سيعتلون خشبة «مسرح المدينة» ضمن الدورة الأولى من «مشكال». ملتقى أراده ناجي صوراتي منبراً لهؤلاء كي يعبّروا عن أنفسهم بأدواتهم، وكسر الحواجز بين الأجناس الفنية... الافتتاح الليلة مع مايك ماسي

رندة جباعي فخري

إنّه فرصة لكلّ فنان شاب لا يجد مَن يدعم أفكاره أو ينتج أعماله. فرصة للطلاب اللبنانيين بأن يكون لديهم مهرجانهم الذي يتيح عرض أفكارهم الجديدة «التي تشبههم وتشبه أحلامهم». الفرصة هي «مشكال»، فكرة شبابية ابتكرتها نضال الأشقر، واشتغل عليها ناجي صوراتي، ونفّذها شباب طموحون بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي وAGONISTIK للفنون المسرحية. أما الصرح، فهو «مسرح المدينة» الذي يعتلي خشبته منذ اليوم فنانون شباب يعبّرون عن أنفسهم بأدواتهم الموسيقية، والمسرحية والسينمائية تحت عنوان «ملتقى الشباب في مسرح المدينة». كل مَن عمل على النسخة الأولى من «مشكال» يُشبّهها بخلية النحل. الجميع اشتغل لإنجاح مهرجان تعوّل عليه آمال كبيرة. العروض جاءت متنوعة وغنية تهدف إلى كسر الحواجز بين أجناس الفنون. والمحصلة أربع مسرحيات، و14 فيلماً باللغات العربية، والإنكليزية، والفرنسية والروسية، من بينها أعمال عرضت سابقاً، وعشر فرق موسيقية وندوات وطاولات مستديرة حول الرقابة (اليوم ـ س: 6:36 مع نضال الأشقر والزميل بيار أبي صعب)، و«الشعر اليوم» مع عباس بيضون (9/20 . س: 6:36) وطبعاً «غرافيتي اليوم» مع سمعان خوام (9/21).

«لا مشترك يجمع بين كل هذه العروض، إنّها فقط القيمة المميزة والفن المعاصر الثوري الذي ينطلق من قلب المجتمع اللبناني» يقول المخرج المسرحي ناجي صوراتي، المدير الفني لـ«مسرح المدينة» والمسؤول عن المهرجان. الأفلام التي سنشاهدها في الملتقى تتنوّع في القضايا التي تطرحها. نشاهد فيلم جان بوشعيا القصير «فيلم كبير» (اليوم ـ س:9:09) الذي يلعب على الخط الفاصل بين الحقيقة والخيال، بينما يستسلم فيلم مارك رومي «الصفحة الأخيرة» (9/21 . س:9:09) لتلك الفتاة التي لا تتوقف عن الحلم. في المقلب الآخر، هناك الواقع وقضاياه الشائكة، أولاها فيلم باسكال أبو جمرة الإشكالي «خلفي شجر الزيتون» (9/19 ـ س: 9:09) الذي يطرح قضية الهاربين اللبنانيين الى اسرائيل وعائلاتهم، وقد شاهدناه أخيراً ضمن «مهرجان السينما اللبنانية» («الأخبار» 2012/8/24). لا تغيب الكوميديا عن العروض كفيلم Muddle لداليا ياسين (9/20 . س: 9:09) الذي ينطلق من لقاء يجمع غريبين والمفارقات الكثيرة التي تحصل. وبينما تحمل العروض السينمائية توقيع طلاب لبنانيين من مختلف الجامعات الخاصة والرسمية، يطغى على تلك المسرحية متخرجو «الجامعة اللبنانية الأميركية». المسرحيات الثلاث «نساء في الحرب» لرامي الربيع (9/20)، و«جريمة في المستشفى» لمازن سعد الدين (9/19) و «الكراسي» لرنيم حلبي (9/18 . س:8:08) لأحمد حجازي وتمارا حاوي من إخراج طلاب «اللبنانية». الصورة العصرية الشبابية تتجلّى أكثر في الشق الموسيقي. تتناوب الفرق على تقديم مختلف أشكال البوب، والروك، والسول، وحتى السوبرانو مع مايا حبيقة (9/19 . س:10:10)، إضافة إلى أنواع موسيقية جديدة كالتي ستقدمها فرقة BLOK› Laptop Orchestra التي تستند إلى الكومبيوتر في إنتاج موسيقاها...

إذاً أربعون مشاركاً سيتوالون على ليالي «مشكال». بشير الأشقر أحد منظمي المهرجان، يشير إلى أنّه تم اختيار هؤلاء بعناية من خلال عروضهم التي قدِّمت على يوتيوب، وتم التصويت عليها من قبل الطلاب والاختصاصيين... آلية تصويت معبّرة عن روحية «مشكال» الشبابية!

> تعتمد فرقة BLOK› Laptop Orchestra على الكومبيوتر في إنتاجها

«مشكال ـ ملتقى الشباب في مسرح المدينة» ابتداءً من اليوم حتى 21 أيلول (سبتمبر) ـ «مسرح المدينة» (الحمرا . بيروت). للاستعلام: 01/753010

يُفتتح الملتقى بعرض مايك ماسي

تكريم

خلال الافتتاح اليوم، سيكرّم الملتقى كلاً من الكتّاب والمسرحيين يعقوب الشدراوي، وبول شاوول، وأسامة العارف، وسعيد سنّو «عرّاب مسرح بيروت» كما عرّفه الملتقى. وستكون هناك مشاركة مميزة لمايك ماسي الذي سيغني منفرداً على آلة البيانو (س:9:00). يقول الفنان اللبناني لـ«الأخبار»: «المهرجان فرصة لا تتكرر في عالمنا العربي حيث نفتقر إلى مغامرين يساعدون في بناء أحلام الشباب». ويترافق الملتقى مع معرض فني يجمع مبدعين شباباً في مجال الرسم والتصوير ويستمر طيلة أيام الحدث.

من البرنامج

«الكراسي»
9/18 ■ 8:08

أخذت رنيم حلبي مسرحية أوجين يونسكو الشهيرة (1952) لتقدّمها الليلة على الخشبة برؤيتها الخاصة. عرض من أجمل ما كتبه الروماني الراحل رداً على الحرب العالمية الثانية. مسرحية تعكس عبثية الوجود من خلال العجوزين اللذين ينتظران ضيوفاً وهميين..

فرقة «نشاز»
9/18 ■ 10:10

«نشاز» فرقة لبنانيّة تعتمد الروك/بلوز. يضمّ ريبورتوارها عشرين أغنية تتطرّق إلى الأوضاع السياسيّة، والعاطفيّة، والاجتماعيّة. وتتألّف من فراس (غيتار كهربائي وغناء)، علي (غيتار)، وميريم (غناء ومشاركة في كتابة النصوص)، ومحمود (باص)، ورامي (درامز).

عرض أوريليان زوقي
9/19 ■ 5:05

يقدّم أوريليان زوقي (الصورة) عرضاً تفاعلياً يرتكز على نشاطات فرقة «كهربا» في المناطق اللبنانية، وخصوصاً «نحنا والقمر والجيران». انطلاقاً من رؤيتها التي ترتكز على نزول الفنان إلى الشارع، سيتحدّث أوريليان عن الأماكن العامة مع نادين توما (دار قنبز) وروي ديب (الأخبار).

«جريمة في المستشفى»
9/19 ■ 8:08

استعان خريج «الجامعة اللبنانية الأميركية» مازن سعد الدين مسرحية «جريمة في المستشفى» للمسرحي الراحل عصام محفوظ ليقدّمها في ستين دقيقة ضمن «مشكال». العمل عُرض في آذار (مارس) الماضي على خشبة الجامعة كمشروع تخرّج سعد الدين.

«نساء في الحرب»
9/20 ■ 8:08

العمل الذي كتبه جواد الأسدي منذ سنوات، وعرضه للمرة الأولى في إطار مهرجان مسرحي في روما، سنراه في «مشكال» بتوقيع رامي الربيع. إنّها قصة ثلاث نساء هربن من الحرب والاستبداد والضغوط الاجتماعية في العراق، على أمل الحصول على حياة طبيعيّة في ألمانيا.

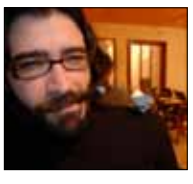

غرافيتي سمعان خوام
9/21 ■ 6:36

تحت عنوان «الغرافيتي اليوم»، سيقدّم سمعان خوام (الصورة) ندوة عن فنّ الاحتجاج الذي جعله يقف أمام المحكمة في نيسان (أبريل) الماضي بتهمة الرسم على حائط محطّة القطار القديمة في منطقة الكرنتينا. سيحكي خوام عن الغرافيتي الذي صار اليوم نبض الشارع العربي بامتياز.

يحدث في الرباط الآن

عبد الرحيم العلام رئيساً

اتحاد كتاب المغرب في قبضة السلطة

المنظمة التي اشتهرت باستقلاليتها التاريخية، انهارت آخر قلاعها تزامناً مع إطفاء شمعتها الخمسين. لقد أصبحت جزءاً من المطبّلين للنظام، ودخلت في موت سريري لن يخرجها منه الرئيس الجديد، الذي اشتهر بقربه من السلطة والخليج

الرباط ـ **عماد استيتو**

بالنسبة إلى كثيرين، مثّل انتخاب الناقد عبد الرحيم العلام رئيساً لـ «اتحاد كتاب المغرب» أخيراً مؤشراً إلى الخروج من نفق مظلم كاد يودي به إلى موت محتوم، وخصوصاً أنّ المؤتمر الثامن عشر الذي شهدته الرباط منذ أسبوعين، كان مليئاً بالمشاحنات والخلافات الشخصية والانقسامات، لكن انتخاب العلام، المقرّب من السلطة والخليج، أعاد طرح سؤال جوهري حول ما إذا كانت هذه المؤسسة قادرة على أداء دورها باستقلالية تامة عن التعليمات والتوجيهات الفوقية من السلطة السياسية، التي غيّبت صوت الكتاب والمثقفين عن الحراك الاجتماعي والسياسي الذي شهده المغرب ولا يزال. وهل أفلتت المنظمة حقاً من الموت كما يقول بعض المتفائلين، أم أنّ الأمر يتعلق بتأجيل قدر محتوم ليس إلا؟

فقد اليساريون أو بالأحرى «الاتحاديون» (المحسوبون على «حزب الاتحاد الاشتراكي») سيطرتهم على الاتحاد بعدما بدا بشكل واضح أنّهم منقسمون وفشلوا في تقديم مرشح قوي ينافس العلام. خلال الاجتماع الأخير للاتحاد الذي شهد العملية الانتخابية، استفاد العلام من كونه الوحيد الذي قدم ورقة مفصّلة عن أسباب ترشّحه، التي تضمنت وعوداً بجلب موارد مادية للاتحاد. في النهاية، خرج الرجل المقرّب من النظام منتصراً، مستفيداً من انقسام الاتحاديين في ما بينهم، وقد بلغ بعضها حد التلاسن بين تيار حسن نجمي وتيار آخر يتهمه بمحاولة تفجير المؤتمر.

خرج العلام المعروف بقربه من الخليج منتشياً، وهكذا توالت تصريحاته الصحافية: «الاتحاد ليس ذيلاً حزبياً، وتركيبته لم تكن ثمرة طبخة جاهزة. فقد سن الاتحاد بالفعل أسلوباً ديموقراطياً جديداً في انتخاب هياكله. المؤتمر الوطني الأخير مثّل منعطفاً ونقلة نوعية وتاريخية في مسار اتحاد كتّاب المغرب». بعيداً عن لعبة الانتخابات، يعتقد الكثير من الكتاب المستقلين أنّ الاتحاد لا يمثل إلا نفسه، وليس معبّراً حقيقياً عن صوت الكاتب المغربي. القاص الشاب عمر علوي ناسنا يتحدّث لـ «الأخبار»: «آمنت دوماً بأنّ الثقافة تصنعها الهوامش، ولا أتفاءل بـ «اتحاد كتّاب المغرب»، الذي يعمل ضمن نسق عام ذي سقف منخفض». ويختم كلامه مشككاً في قدرة بقاء الاتحاد مستقلاً عن سيطرة النظام: «قبل الانتخابات، كان ينبغي وضع ميثاق شرف وورقة ثقافية تحدد موقع هذه الجمعية ومسافتها من السلطة، وقدرتها على حمل الديموقراطية، لأن الديموقراطية مكلفة في وطن تلتصق فيه المِلْكيات بالجلد».

أما عضو «اتحاد كتاب المغرب» الشاعر عبد الرحيم الخصار، فيعتبر الاتحاد مؤسسة وطنية ملكاً للجميع: «شخصياً، لا أطلب شيئاً من الاتحاد، ولم يسبق لي أن طلبت، لكنني من الذين يتمنون لهذا الإطار الثقافي أن يكون في أحسن حال، ويقوم بالمهمات التي ينبغي أن تقوم بها أي مؤسسة تؤمن بالثقافة. يجب أن لا تكون هناك تبعية، فأسوأ الثقافات هي تلك التي يدير دواليبها السياسيون والمتحمسون بشكل زائد للنظام السياسي. كل ثقافة تابعة هي في نظري ثقافة ميتة». ويردف لـ «الأخبار»: «في المقابل، يجب ألّا ننتظر من المكتب الجديد للاتحاد أن يغيّر واقع الثقافة في المغرب. كل ما نتمناه أن يكون نقياً في وقت وزمن تتعكر فيهما الأشياء بسرعة».

جيهو ــ فرنسا

zoom

محترف تغيير الأقنعة

الرباط ـ **محمد الخضيري**

بـ 108 أصوات، تحول الناقد عبد الرحيم العلام (الصورة) إلى رئيس منظمة يعيب عليها كثيرون سوء تدبيرها خلال السنوات الأخيرة منذ أن انقلب العلام، وأعضاء المكتب التنفيذي لـ «اتحاد كتّاب المغرب» على رئيسهم عبد الحميد عقار عام 2009، ليديروا المنظمة مدة تجاوزت الآجال القانونية لعقد المؤتمر الأخير.

لكن يبدو أنّ قرب العلام من رشيدة بنمسعودة عضوة المكتب السياسي لـ «حزب الاتحاد الاشتراكي» وزوجها أنور المرتجي، ساعده على التغلغل وفق ما تقول مصادر مختلفة في «اتحاد كتّاب المغرب»، إذ تنقل العلام بين الفروع ونشر الوعود الانتخابية بين أعضاء الاتحاد، فيما تلقى كتّاب آخرون اتصالات هاتفية، توحي لهم أنّ العلام مدعوم من المكتب السياسي لـ «حزب الاتحاد الاشتراكي». وهو ما حدث مثلاً مع القاص المغربي أنيس الرافعي، الذي رفض الترشح للمكتب التنفيذي. علماً أنّ الجديد في التصويت أنّه أصبح يأتي مباشرة من طرف المؤتمرين، كما أنّ المكتب التنفيذي بات يضم أربع نساء، إذ خُصصت لهن كوتا كناية عن ثلث المقاعد، بعد اقتراح قدّمته الكاتبة ليلى الشافعي.

قبل أسبوع من المؤتمر، تناقل أعضاء الاتحاد أنّ العلام سينزل بثقله في الانتخابات، مدعوماً بكل من رشيدة بنمسعودة وزوجها أنور المرتجي. ويبدو أنّ العلام عرف كيف يلعب على الحبال وتغيير الأقنعة. مرةً، أخبر الكتاب المستقلين أنّه آن الأوان لخروج المنظمة من سيطرة حزبي «الاستقلال» و«الاتحاد الاشتراكي»، ومرات، غازل الحزبيين. ولم يغفل استغلال قربه من «اتحاديين» و«استقلاليين» للحصول على أكبر عدد من الأصوات خلال عملية التصويت على منصب الرئيس، فإذا به يحصل على 108 أصوات، متفوقاً بأشواط عن منافسه محمد بودويك (36 صوتاً)، وليلى الشافعي (12 صوتاً).

خرج الاتحاد من مأزق مؤتمره الـ 18، لكن سيلزمه الكثير للخروج من نفق الاتكالية وغياب الصورة. برامجه وخططه الثقافية والسياسية لم تكن بحجم الانتظارات، كما أنّ قربه الملغّز من السلطة في السنوات الأخيرة، بعد تولي العلام لدفة الاتحاد، يطرح علامات استفهام كثيرة حول استقلاليته التاريخية. المؤسسة التي تحتفي هذه السنة بذكراها الخمسين، أصبحت جزءاً من المطبّلين للنظام، فيما معاركها الأخيرة كلّها دونكيشوتية، مثل الحرب على وزير الثقافة السابق بنسالم حميش. أما مجلة «آفاق» التي يصدرها الاتحاد، فقد دخلت في موت سريري، ولم يطبع الاتحاد سلسلة كتب إلا قبل أيام من موعد المؤتمر، الذي رسّخ سيطرة العلام على منظمة صارت كالشبح في السياق الثقافي المغربي.

نبذة

قلعة يسارية... سابقاً

كان «اتحاد كتاب المغرب» قلعة يسارية منذ عقود قبل أن يأتي مرشح مقرب من السلطة. وقد ظلّ «الاتحاديون» (حزب الاتحاد الاشتراكي) يقودون هذه القلعة مدة طويلة قبل أن يتخلوا عنها مجبرين بعدما غرقوا في الخلافات حتى باتوا عاجزين عن التوافق على مرشح واحد. وقد خاض اليسار طيلة فترة توليه الاتحاد معارك حقيقية لمحاولة إبقاء الاتحاد خارج جبة السلطة السياسية. وكانت مؤتمرات «اتحاد كتاب المغرب» تحظى دوماً باهتمام السلطة لأن بياناته كانت تتسم بالحدة، وتشريح للوضع السياسي والثقافي. وكثيراً ما حملت هذه البيانات انتقادات لاذعة للسلطة، كما خاض الاتحاد معارك شرسة من أجل إلغاء توقيف عدد من المجلات الثقافية أو الكتب الممنوعة.

حفلة

خالد الهبر في ذكرى «جمول»: فلسطين القضية

بشير صفير

لا شيء في إعلان حفلة خالد الهبر يوحي بالمناسبة التي يقام الموعد لأجلها. غير أن جمهور الهبر يدرك تماماً أنها إحياءٌ لذكرى عزيزة على قلبه: ثلاثون انطلاق «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» (جمّول). الفنان الخمسيني الملتزم، والصابر على التزامه بسهولةٍ تؤمّنها القناعات الراسخة، يعود إلى خشبة مسرح «قصر الأونيسكو» للمرة الثانية هذه السنة، بعد حفلة أولى في 1 أيار (مايو .عيد العمال)، لا يتعارض توقيتها في الجوهر مع لقاء الليلة.

في الشكل والمضمون، تتشابه إطلالات خالد الهبر لأسباب كثيرة أولها خطه السياسي الواضح، أي اليسار المعادي لإسرائيل أولاً، ولشتى أشكال الظلم والاستغلال والاضطهاد والقمع دائماً. خطّه الفني واضحٌ أيضاً، كون أغنيته تستمدّ نصوصها من الخط السياسي/ الاجتماعي بشكل مباشر. أضف إلى ذلك أنّ هذا الكلام ينطبق على الهبر منذ السبعينيات. والسبب يعود إلى أن التغييرات التي أحدثها في مشروعه الفني لم تطَل العنوان العريض: القضية الفلسطينية والقضايا الإنسانية، وذلك بخلاف معظم زملائه في جوقة فناني اليسار الذين غيّبوا هذه العناوين اليسارية العربية أو الأممية، بحجة تطوير «أدواتهم الفنّية» منذ مطلع التسعينيات، أي عندما أتاح سكوت المدفع المجال أمام الاستثمار العربي/ الخليجي أو الغربي/ المستشرق أو اللبناني/ المُستخلِص الذي استهدف الأقلام والأوتار قبل العقارات والشركات.

إذاً خالد الهبر والفرقة في «الأونيسكو» الليلة ضمن برنامج يضمّ، كالعادة، القديم والحديث نسبياً والجديد كلياً، بالإضافة إلى مقطوعتيْن موسيقيتيْن من تأليف ريان الهبر، واحدة بعنوان «ألبان وأجبان» وأخرى من دون عنوان. سنسمع أيضاً «آه يا ديني»، و«رنا»، و«بشارة»، و«مش هيِّن»، و«من زمان كتير»، و«أبانا»، و«عائد إلى حيفا»، و«أصنام العرب» وغيرها. في الشق الجديد من البرنامج، نسمع أغنية بعنوان «اتركولي الكاس» (كلمات وألحان ريان الهبر) وأخرى بعنوان «ما تنسوا»، نكتفي بذكر طرفيْ نصها لتبيان معناها العام. تقول بدايتها: «على راسي الربيع/ وكل فصول السنة»، ونهايتها: «فلسطين القضية/ فلسطين الهوية/ فلسطين اللحن الحلو/ لمَطلع غنّية/ ما تنسوا فلسطين». كذلك، يتخلل الأمسية عملٌ جديد، هو بمثابة تحية ذات نص مختصر في ذكرى «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» من كلمات ريان وألحان خالد.

خالد الهبر: 8:30 مساء اليوم ــ «قصر الأونيسكو» (بيروت) ــ للاستعلام: 03/181585

قريباً على الشاشة

زياد نجيم يوقظ «شياطين» الذاكرة الجماعية

باسم الحكيم

صدّق زياد نجيم أن سقف الحريّة العالي الذي يميّزه، سيكفل استمرار برامجه. لكنّ المفاجأة أنّ mtv ركنته على الرفّ بحجّة أن برنامجه «مسا الحريّة» لا يحقّق نسبة المشاهدة المطلوبة، فما كان عليه سوى التفتيش عن شاشة أخرى تتّسع لحريته في معالجة المواضيع. يضحك الإعلامي اللبناني عند ذكر كلمة «إحصاءات». يعتبر أنّ ما يسمى إحصاءات هو كذبة، اخترعها أصحاب المحطات ليحكموا السيطرة على شاشتهم. لم تطل غيبة نجيم، فعاد ليظهر على Otv، ويفتح صفحات الماضي مع الإعلامي المخضرم عادل مالك في برنامج «تاريخ في رجل» («الأخبار» 2011/9/8)، ويكمل أسلوبه الذي اشتهر بالجرأة في طرح القضايا وتخطي الخطوط الحمراء. ورغم محاولة بعض الاعلاميين تقليده، إلا أنّهم فشلوا. ويوم انضم نجيم إلى أحضان otv عام 2011، هلّلت له المحطة. خلال المؤتمر الصحافي الذي أقيم للمناسبة، أوحى أصحاب القناة البرتقاليّة أنهم يعقدون زواجاً مارونيّاً مع نجيم ووعدوا بحلقات مفتوحة، توثّق تاريخ لبنان منذ الانتداب حتى يومنا، نافين أن تقف حسابات السياسة حاجزاً دون استمرار الحلقات. غير أن الحياة لم تكتب للبرنامج بسبب الحالة الصحيّة لمالك وليس لسبب آخر. لكن بعد استعادة مالك عافيته، لم تأبه المحطة لإكمال البرنامج. مع ذلك، لم تتنكر «أو. تي. في» لوعودها، ولم تتخل عن نجيم كإعلامي حرّ له «ستايله» الخاص. ها هي تحتفي بإطلاق برنامجه الجديد «محامي الشيطان» الذي يعوّل عليه ويعتبره استكمالاً لطريق سلكه منذ فترة طويلة.

في سهرة الجمعة 28 أيلول (سبتمبر) الحالي وتحديداً بعد نشرة الأخبار المسائية، يستكمل نجيم كشف أوراق الحرب اللبنانيّة وخفاياها، لكن هذه المرّة في حلقات حوارية يتألّف ضيوفها من شهود على المرحلة، ومحاربين قدامى وسياسيين لبنانيين وسوريين وفلسطينيين، ولكن لن يتقاسم التقديم مع مالك هذه المرة، بل مع جوزف قرداحي المشرف على الحلقات ومعد الريبورتاجات. يتوقع الاعلامي أن يستمر البرنامج خمسة أشهر فقط، لعله يقول ذلك تحسّباً لمفاجآت تؤدي إلى إيقافه، أو ربما يعلم بأنّ برنامجه يحمل الكثير من المخاطر التي تعوق استمراريته، لكن غداً لناظره قريب!

يدرك نجيم أهمية تجربته مع عادل مالك التي يصفها بالـ«صادقة، لكنها لا تنسجم مع معايير التلفزيون الحالي، حتى لو طُعِّمت بريبورتاجات، خصوصاً أنّ برامج اليوم تهدف إلى التسلية أكثر من أي شيء آخر». يستغل نجيم الفرصة ليثني على خطواته في الاعلام، ويعتبر أنّ أي إعلامي لبناني أو عربي لم يجرؤ على اتخاذها، لأنّ «لكل منهم حساباته ومعظمهم يتقاضون الأموال من السياسيين، فيلزمون الصمت». يقول هذا الكلام بينما يواصل كيل الشتائم للسياسيين الواحد تلو الآخر. يبدو مطمئناً إلى أنّ ما سيقوله لن يتعرض لأي نوع من الرقابة، علماً أنه يطلّ على قناة العماد ميشال عون الذي كان أحد «أبطال» تاريخ لبنان المعاصر. يتذكّر نجيم يوم قامت الدنيا ولم تقعد، عندما كشف في «تاريخ في رجل»، عن زيارة المطران إغناطيوس مبارك إلى كنيس في وادي أبو جميل قبل نكبة فلسطين، وأعطى خلالها الحق إلى اليهود في إقامة دولة إسرائيل، وقدم نجيم معلومات موثقة تاريخياً أحدها للمؤرخ حسّان حلاق. يقول «تلقيت اتصالات أبدت استياءها، وانتقدتني من منطلق طائفي، هيك بتبلش بالمسيحيين؟».

> يستكمل كشف أوراق الحرب اللبنانية، مستقبلا شهوداً على تلك المرحلة

وفي «محامي الشيطان»، اختار زياد نجيم مرة جديدة أن يفتح ملفات الحرب الشائكة وزواريبها الضيقة، ويتكلم في السياسة، بدلاً من التطرّق إلى مشاكل الناس وهمومهم. عن أسباب عدم تقديمه برنامجاً اجتماعياً يطرح قضايا المجتمع، خصوصاً أنّ ما شهره كان برنامج «الشاطر يحكي» الذي كسر التابوهات الاجتماعية في التسعينيات، يجيب: «أفكر في حلقات اجتماعية ذات طابع لبناني وعربي، فقد كنت صاحب أجرأ تجربة اجتماعية بلغة سياسية، وأوقفت بضغوط لبنانية سورية وبإيعاز سوري إلى جميل السيّد» في إشارة إلى «الشاطر يحكي». وعن رأيه في الاوضاع في سوريا، يعرب نجيم عن اعتقاده بأنّ «هناك استحالة أن يحصل تغيير ديموقراطيّ، لكن الأعمال العنفيّة غير المبررة هي المؤسفة»، مضيفاً «أؤيد الانتفاضة للوصول إلى الديموقراطيّة». وفي حال سقوط النظام السوري، لا يخاف نجيم من وصول التيارات الإسلامية المتطرفة إلى السلطة، لكنّه يخشى الأسوأ «أنّ النظام السوري المقبل يجب أن يستحوذ الرضى الإسرائيلي». ويدلل على ذلك بما قاله رامي مخلوف بأنّ «أمن إسرائيل من أمن سوريا».

«محامي الشيطان»: 20:30 كل جمعة على otv بدءاً من 28 أيلول (سبتمبر)

قبل... الانفجار

صوّر زياد نجيم ست حلقات من «محامي الشيطان» تطرق فيها إلى مرحلة ما قبل اندلاع الحرب الأهليّة، والعوامل التي أسهمت في اشعال فتيلها من هزيمة يونيو 1967، والغارة الاسرائيلية على مطار بيروت عام 1968، ثم استقالة حكومة عبد الله اليافي، وصولاً إلى اتفاق القاهرة، وعهد الرئيس شارل الحلو وانتخاب الرئيس سليمان فرنجية، وإبعاد ضباط المكتب الثاني ومحاولة تفكيك الجيش اللبناني وتعاظم الوجود الفلسطيني المسلّح، ثم حوادث «أيلول الأسود» عام 1970 في الأردن. وبعدها، يكمل نجيم مع حرب السنتين، وحروب العلم والجبل وصبرا وشاتيلا والناعمة، والاجتياح الاسرائيلي عام 1982.

ريموت كونترول

الفيلم المسيء... من المسؤول؟
NBN ■ 20:30

يخصص عباس ضاهر حلقة الليلة من «آخر كلام» لمناقشة فيلم «براءة المسلمين» (الصورة) الذي ما زال يثير موجة من السخط العربي. ويطرح ضاهر مجموعة أسئلة أبرزها: مَن يتحمل مسؤولية إصدار الشريط؟ وما هي السبل لاصدار تشريع دولي يمنع الأساءة إلى الرسل والانبياء؟

فوبيا Si belle
«الجديد» ■ 21:30

في حلقة اليوم من برنامجها «حكي كبار»، تفتح سيبيل طبارة ملف أنواع نادرة من الفوبيا، أو ما يعرف بالخوف المرضي. فوبيا القطط، وفوبيا الأماكن المغلقة، ومشاعر الذين يعانون من هذا الخوف المرضي... كلها سنشاهد نماذج عنها الليلة.

كل شي (مش) «معقول»
otv ■ 20:30

حلقة جديدة من البرنامج الساخر «مش معقول» ، متضمنة مجموعة من الاسكتشات الاجتماعية والسياسية. تجربة الثنائي التمثيلي ميلاد رزق وشربل اسكندر (الصورة) الحالية تأتي بعد برنامجهما «محلو» الذي لم يدم طويلاً على LBCI بعدما انفصلا عن فريق «اربت تنحل» على «الجديد».

أرزة وعلي عند البارود...
LBCI ■ 21:30

مواضيع متعددة سيتناولها ضيوف طوني بارود في حلقة اليوم من «أحلى جلسة». وسيضم بارود إلى طاولته مقدمة البرامج أرزة الشدياق (الصورة) والإعلامي علي حمادة، والممثلة اللبنانية هند باز والمايسترو لبنان خليل، فضلاً عن ملك جمال العرب رفيق أبو زيد والفنانة اللبنانية ستيفاني فقيه.

...وجواد الأسدي عند زاهي
«الميادين» ■ 20:30

ينتقل المسرحي العراقي جواد الأسدي (الصورة) في حواره مع زاهي وهبي بين تفاؤل بمستقبل أفضل وتشاؤم من حاضر قاس، متطرقاً إلى حياته وأعماله الجديدة، ونظرة المثقفين العرب إلى الأدب الكردي. وسيستضيف «بيت القصيد» أيضاً الفنانة الفلسطينية رائدة طه والممثل اللبناني جهاد الأندري.

في «عباءة» الإمارات
«دبي» ■ 21:30

ينطلق برنامج «عبايا» في حلقته الأولى الليلة، مسلطاً الضوء على حياة مصممي الأزياء الإماراتيين بأبعادها كافة. يتميّز البرنامج بنمطه السريع وأفكاره المتنوّعة واعتماده على برامج التواصل الاجتماعي، كما يقدم نصائح خاصة بالموضة للمشاهدين.

أهوال الثورة

التزوير الإلكتروني آفة الأزمنة «الثورية»

منذ بدء الأزمة السورية، صارت مواقع التواصل الاجتماعي أشبه بساحة داحس والغبراء بين معارض وموال، وتوزيع شهادات الوطنية وقوائم العار والشرف وانتحال أسماء الفنانين. وأخيراً، انضمّت «صرعة» جديدة في هذه الفوضى!

دمشق ـ **وسام كنعان**

صار رشيد عساف «شبيحا» ويارا صبري «بلطجية»

بالتوازي مع انتقال «الربيع العربي» من بلد إلى آخر، تحوّل الفضاء الافتراضي إلى محكمة حيث يحقّ لروّادها ما لا يحق لغيرهم! على الشبكة العنكبوتية، صار جمال سليمان خائناً لمجرد أنّه شارك في «مهرجان الدوحة ترايبيكا السينمائي» (الأخبار 2011/10/29)، فيما انتشرت قوائم العار والشرف وشهادات الوطنية على النجوم وفق مزاج «المناضلين» الجدد الذين اتخذوا من حواسيبهم مساحة لخوض معارك طاحنة قوامها الإلغاء والمنع والردح والشتم. هكذا، صاراً مسموحاً أن يصبح رشيد عساف «شبيحاً»، ويارا صبري «بلطجية» بحسب رواد المواقع الإلكترونية التي فاجأتنا بقدراتها الخارقة على إطاحة تاريخ هيثم مناع النضالي واتهامه بالتملق للنظام فقط لأنه يعي أبعاد الأزمة السورية ولا يتوانى عن انتقاد الأنظمة الخليجية. كذلك، يمكن لكاتب افتراضي ناشئ قرر خوض غمار الثورات أن يبدد سنين طويلة من معاناة فاتح جاموس في سجون النظام السوري ويعتبره من مريديه. أما صفحات التواصل الاجتماعي، فتلك حكاية أخرى يحيك أحداثها أبطال افتراضيون صنعهم «الربيع العربي» بعدما كانوا يقبعون في الظل، ولم يسبق لأحد أن عرف بوجودهم أو سمع صوتهم ليركبوا موجة «الربيع» ويحقّقوا النجومية المشتهاة. بموازاة ذلك، يغرق العالم الافتراضي في بحر من التزوير وانتهاك خصوصيات الآخرين وانتحال صفات المشاهير. هكذا، قد تسمع موقفاً حساساً لأحد نجوم الدراما على مواقع التواصل، لكن سرعان ما تكتشف أن النجم المذكور قد ألغى حساباته ورحل عن الشبكة العنكبوتية منذ اندلاع الأزمة في بلاده. أما صاحب التصريح، فليس سوى محتال قرر انتحال صفة نجم يحبّه أو يكرهه وينسب إليه مواقف قد تؤذيه وتضر بسمعته. وقد اكتملت حلقة الفوضى أخيراً مع تعليقات القراء على مواقع الصحف العربية. مثلاً، يتعرض موقع «الأخبار» لمحاولات «نصب» متكررة بهدف خلق بلبلة وإرباك لدى فريق التحرير. مرة تنشر إحدى المزوّرات تعليقاً على مقالة الزميل خليل صويلح («ماذا كانوا يفعلون قبل الانفجار القريب؟» . «الأخبار» 2012/8/21) تهاجمه وتطلب منه موقفاً واضحاً يناصر «الثورة السورية» قبل أن توقّع تعليقها باسم الروائية والصحافية السورية ديمة ونوس. لكن هذه الأخيرة نفت لـ«الأخبار» أن تكون صاحبة التعليق. ومرة أخرى، يروق لإحداهن (أو أحدهم) أن تنتحل اسم نهلة عيسى نائبة عميد كلية الإعلام في «جامعة دمشق» وتعلّق على مقال «إعلاميو سوريا في دوامة الخطف والتصفية» («الأخبار» 2012/8/13) بأن «الأخبار» حورت كلام عيسى تماشياً مع ما وصفته بـ«سياسة» الجريدة من دون أن تنتبه إلى أنّ كلام عيسى الذي ورد في المقال، أخذ حرفياً عن صفحتها على فايسبوك. وقد تدخلت عيسى «الحقيقية» في الوقت المناسب لتنفي أن يكون لها أي تدخل في كتابة أي تعليق. فيما سارعت إحدى المعلّقات إلى أخذ دور المذيعة علا عباس المنشقة عن «الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون» عندما كتبنا مقالاً عنها بعنوان «حتى علا عباس امتطت موجة الثورة» (الأخبار 2012/8/8). وقالت إنّ ما أورده المقال عنها من معلومات ليس صحيحاً، لكن عباس التي «تلتزم الصمت احتراماً للدماء السورية»، كشفت لـ«الأخبار» أنّ مَن أرسل تعليقاً باسمها ليس سوى محتال. ولم يكن هذا المحتال الأخير. بعدما نشرت «الأخبار» مقالاً بعنوان «ليالي بيروت سورية المزاج» (الأخبار 2012/9/5) بادر أحد «المتحمسين» إلى انتحال اسم السيناريست السوري فؤاد حميرة وأرسل تعليقاً هجومياً يطلق أحكاماً قطعية وشمولية لا تتفق مع فكر الكاتب السوري الذي سارع إلى نفي أن يكون كاتب التعليق. وقال لـ«الأخبار»: «عندما أختلف مع كاتب أحد المقالات على صفحات هذه الجريدة، سأسارع إلى التواصل معه وفتح نقاش موضوعي ومفيد، وليس إرسال تعليقات هجومية من هذا النوع لا تقدم ولا تؤخر».

> نفى فؤاد حميرة أن يكون كتب تعليقاً باسمه على موقع جريدة «الأخبار»

◄ بعد انتهائها من تصوير مسلسل «**لولا الحب**» (كتابة كلود صليبا وإخراج إيلي حبيب وإنتاج «مروى غروب»)، حسمت **نادين الراسي** خياراتها للمرحلة المقبلة، إذ تصوّر مسلسل «حب جنون» الذي أنجزت كلوديا مرشليان كتابة 10 حلقات منه حتى الآن، إضافة إلى فيلم «عند منتصف الليل» من كتابة هيام أبو شديد. وكشفت الممثلة اللبنانية في حوار إذاعي أخيراً أنها وافقت على بطولة فيلم من النوع الغنائي، غير أن هذا المشروع سيؤجل تنفيذه حتى عام 2013، مع كل أعمال الراسي، وخصوصاً أن الشركة المنتجة منهمكة حالياً بالتحضير لمسلسلين: الأول «حلوة وكذابة» من كتابة كارين رزق الله وبطولة داليدا خليل وزياد برجي، ثم مسلسل «مراهقون» وهو الاسم الجديد لـ«ولاد كبار» للكاتبة كلوديا مرشليان والمخرج سيف الدين سبيعي.

◄ حضر فريق برنامج «**تقاطعات**» التابع لـ«الصندوق العربي للثقافة والفنون ـ آفاق» إلى القاهرة من أجل الورشة الثانية للبرنامج التي تحمل عنوان «الإمكانية والتغيير». ويشارك فيها 8 مخرجين من دول عربية عدة، ويحاضر فيها سينمائيون أجانب وعرب على مدى 3 أيام تنتهي بعد غد الخميس في «سينماتيك القاهرة» تحت إدارة ريما المسمار مديرة البرامج السينمائية في «آفاق».

◄ أفاد موقع «**النشرة**» بأنّ **كارلا حداد** ستترك شاشة الـ LBCI لتنتقل الى الـ MTV حيث تقدم برنامجاً عبر شاشتها. وأضاف الموقع إنّ «البرنامج فني وسيُعرض في وقت الذروة».

◄ ردت **هيفا وهبي** على الشائعات التي حكت عن طلاقها من زوجها رجل الأعمال المصري أحمد أبو هشيمة. وكتبت على صفحتها على تويتر «أنا وأحمد لم نتطلق، فنحن نعيش أسعد أيام حياتنا ولا أحد يستطيع المساس بعلاقتنا أو كسرها».

تجسيد الرسول... رداً على الإساءة؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

رغم عرض مسلسل «الحسن والحسين» قبل أعوام فقط، متناولاً حقبة مهمة من تاريخ الاسلام، تلاه مسلسل «عمر» الذي أضاء على حياة الخليفة عمر بن الخطاب ونال شهرة واسعة بعد عرضه خلال رمضان الماضي، إلا أن إنتاج فيلم عن سيرة النبي ظلّ فكرة بعيدة يخشى الكل من الاقتراب منها.

لكن اليوم، صارت المسألة واردة ومطلوبة وفق الأوساط الفنية بسبب فيلم «براءة المسلمين» الاستفزازي الذي لا تزال ارتداداته مستمرة في الشارعين العربي والإسلامي. منذ أيام، خرجت إلى العلن دعوات تطالب بمواجهة هذا الفيلم بعمل فني يعرض شخصية الرسول وصفاته. هكذا، دفعت الضجة التي واكبت «براءة المسلمين» للمرة الأولى أصواتاً اسلامية وليبرالية إلى تخطّي رهاب قضية تجسيد الصحابة على الشاشة. وأول هؤلاء الداعية الاسلامي فاضل سليمان الذي كان أكثر جرأة من المخرج خالد يوسف (الصورة)، إذ طالب منذ أيام بتجسيد شخصية الرسول. فيما ناشد المخرج المثير للجدل مؤسسة الأزهر إصدار فتوى تجيز تجسيد الصحابة في الأعمال الفنية، حتى يتمكّن من إنجاز شريط «يهدف إلى الدفاع عن الرسول، رداً على الفيلم المسيء». وتابع صاحب «دكان شحاتة» أنه يريد إنتاج فيلم «يظهر صفات الرسول الكريمة» لكنّه لم يطالب بتجسيد شخصيته، بل بتجسيد الصحابة فقط كمرحلة أولى كي «يرى العالم الصورة الحقيقية للاسلام» لأنّ عدم تجسيد الصحابة يدفع صاحب العمل إلى استخدام أسلوب الراوي الذي صار طريقة قديمة وغير مؤثرة في ظل تقدم عالم الصورة واستخدام تقنيات حديثة في الفن السينمائي.

لكن الداعية فاضل سليمان كان أكثر جرأة من خالد يوسف، إذ فاجأ الرأي العام المصري عندما طالب قبل أيام عبر حسابه على تويتر بتجسيد شخصية الرسول نفسه، بعدما كان من المعارضين لمسلسل «عمر» قبل أسابيع قليلة، بل هاجمه في عدد من التصريحات، لكن ها هو يغيّر رأيه. وقال فاضل إنّ أعداء الاسلام عرفوا «أهمية استغلال الفن لتشويه الرسول والتقليل من قدره وغسل عقول مَن لا يعرفون عنه شيئاً»، مؤكداً أن الفتوى التي تمنع تجسيد الرسول والصحابة لا تستند إلى قرآن أو سنة، لكنها تأتي من باب سد الذرائع منعاً لأن يقوم أحد ممثلي الأدوار «الخليعة» بتجسيد شخصية الصحابة، وهذا الأمر لا يتقبله أحد. وطالب سليمان بإنتاج عمل فني ضخم يرتكز على سلسلة أفلام درامية يتناول كل واحد منها حدثاً من أحداث السيرة، على أن يرتبط ممثلو النبي والشخصيات الأساسية بعقود تمنعهم من التمثيل بعدها على حد قوله. إذاً، فتحت أزمة فيلم «براءة المسلمين» الملف الشائك مجدداً، فهل نرى قريباً أعمالاً فنية تلقي الضوء على سيرة الصحابة لتقف في وجه الأفلام الاستفزازية أولها الشريط الذي أنتجه نقولا باسيل نقولا؟

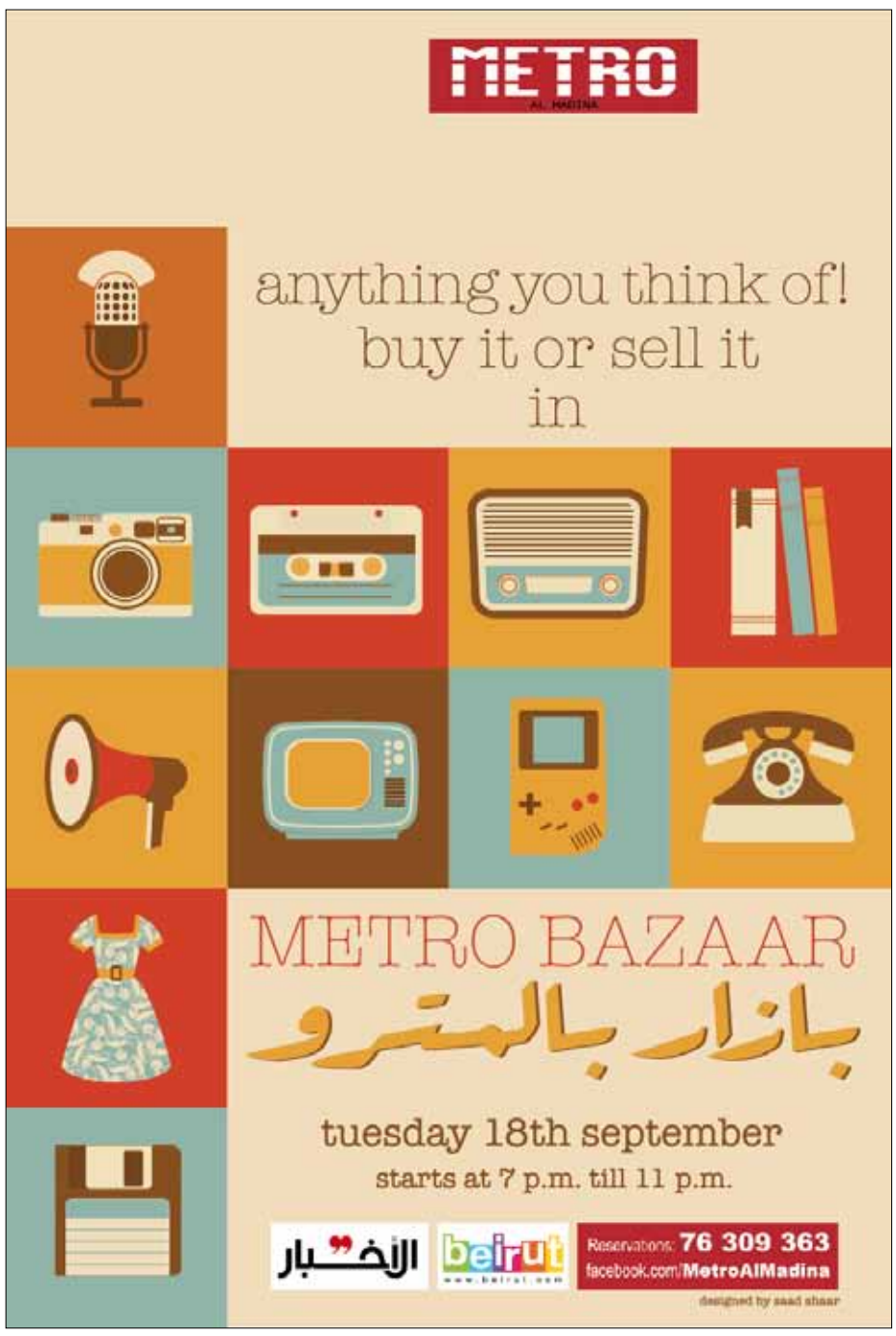

الثلاثاء ناهض حتر

الأردن أفق لبناء «الشام الحقيقي»

«من هو الأردني؟» و«ما معنى أن تكون أردنياً؟» سؤالان ما برحا مطروحين يلحان على الحياة السياسية الأردنية، حتى أنّ الملك عبد الله الثاني اضطرّ، في إطار المناقشات الساخنة التي أطلقها الحراك الشعبي خلال 2011 ـ 2012، إلى كسر التابو الهاشمي إزاء ذينك السؤالين، والقبول بطرحهما على جدول الأعمال.

لقد تولّد رأي عام في البلاد يرى أنه آن الأوان للبدء بمعالجة جدية ومسؤولة لمرحلة إعادة بناء الدولة، تفرض أولوية بحث مسألة الهوية الوطنية التي طالما تجنّبها السياسيون لثلاثة دوافع، منها دافع الانتهازية التي تبتعد عن وجع الرأس وتستبعد الخلافات وتستجلب الشعبية على حساب الحلول الاستراتيجية، ومنها دافع التحضير لـ«الوطن البديل»، ومنها دافع «الواقعية السياسية» التي ترى أن اتجاه التطورات سوف يفضي إلى كونفدرالية مع كيان فلسطيني مجزوء غير قابل للحياة من دون الصلة مع الأردن. وهو ما يوجب الصمت حول سؤال الهوية الأردنية، تحضيراً للتساوق مع تلك «الحتمية الكونفدرالية» المدعاة.

السجال لا يزال قائماً حول مَن يحق له التمتع بالجنسية الأردنية. فهناك مَن يعتبر أنّ فشل المشروع الفلسطيني يوجب إلغاء قرار فك الارتباط مع الضفة الغربية (الصادر في 1988 مقدمة لإعلان الدولة الفلسطينية في العام نفسه)، ويعتبر أن الجنسية الأردنية حق لجميع أبناء الضفة. وهنالك مَن يرى أنّ الجنسية الأردنية هي حق لأبناء الضفة المقيمين في الأردن بعد 1988 أيضاً، وهنالك مَن يريد تجنيس الغزيين المقيمين الخ. وقد تم، بالفعل، وإن يكن بحدود فرضتها تدخلات البزنس والفساد الإداري والضغوط السياسية الغربية، منح الجنسية الأردنية لعشرات الآلاف من هذه الفئات، خلافاً لتعليمات فك الارتباط.

وعلى الجهة الأخرى، هنالك مَن يرى أنّ الجنسية الأردنية هي حق، فقط، لمن كان أردنياً من أبوين عثمانيين، وهنالك مَن يوقف هذا الحق على سنة 1946 (قيام المملكة)، أو على سنة 1967 (أي اللاجئين دون النازحين). لكن هذه التيارات تراجعت بسبب تطور المنحى الديموقراطي التقدمي في صفوف الوطنيين الأردنيين لصالح الاعتراف بوجود مكوّن فلسطيني بين مكونات الشعب الأردني.

سؤال «مَن هو الأردني؟» مطروح على الإرادة السياسية للنظام الذي آن له أن يتخلص من أوهام الدور الأردني في الضفة، والمبادرة إلى إصدار قانون جديد للجنسية ينظمها وفق تعليمات فك الارتباط لعام 88، بدلاً من الاحتكام إلى هذه التعليمات الإدارية. بذلك، سيكون جميع المواطنين من أصل فلسطيني لما قبل 31 آب 1988، أردنيين بصورة قانونية، بينما يكون الفلسطينيون في المملكة ممن وفدوا بعد فك الارتباط، مقيمين كسواهم من العرب.

> آن للنظام أن يتخلص من أوهام الدور الأردني في الضفة والمبادرة إلى إصدار قانون جديد للجنسية

ينشأ عن ذلك كله إطار قانوني صارم يحدد بوضوح مَن هو الأردني. وهذا هو الجواب السهل للسؤال السهل: مَن هو الأردني؟ ونلاحظ أنّه يتعلّق بإجراءات قانونية وإدارية. أما السؤال الثاني: «ماذا يعني أن تكون أردنياً؟» فهو سؤال صعب وشائك واستقطابي. وجواب هذا السؤال مرهون بالتطوّر الاقتصادي الاجتماعي للبلاد واتجاهه، والتعليم واتجاهه، وبمسار التحوّل الديموقراطي، وامكانية ولادة نخبة وطنية موحدة... الخ. لكن كل ذلك يظل خارج البحث ما لم يُحسم الجانب القانوني للمواطنة.

برأيي أنّ مركزية الدولة والقطاع العام الإداري والاقتصادي، وإخضاع القطاع الخاص لخطط تنموية وطنية، وتعزيز مكانة ودور المؤسسة

جوزيف مسعد ... الضحية جلاداً

أعادني جوزيف مسعد إلى خريف 1995، حين نشرت مقالاً بعنوان «من هو الأردني؟» ردّ عليه الملك حسين بنفسه في خطاب، قال فيه: «هناك مَن يسأل مَن هو الأردني. وأنا أسأل: ما هو الأردن؟». ثم استرسل قائلاً إن الأردن لا شيء في الأصل، إنما صنعه الهاشميون. وهذه هي بالضبط الأطروحة الرئيسية لمسعد، في رسالته للدكتوراه، المدعية أنّ الكيان الأردني والهوية الأردنية، لا شيء بالأصل بل صنعهما البريطانيون، كما في مقاله المشوّش («الأردن بين الوطنية والشوفينية»، الأخبار، 10 أيلول 2012).

في صيف العام التالي، أي في 1996، استغلّ مدير الاستخبارات، سميح البطيخي، حملة الاعتقالات التي أعقبت انتفاضة الخبز في محافظات الجنوب، ليعتقلني، لكنني حوكمت، آنذاك، أمام محكمة أمن الدولة، بتهمة «إطالة اللسان على جلالة الملك»، وقدّم المدعي العام العسكري، نص مقالي «مَن هو الأردني؟»، كمستند لتجريمي بالتهمة المذكورة.

ولم يكتف أولئك الذين أغضبتهم جراءتي في طرح «سؤال المليون» في الأردن، بما عانيته من مطاردة وسجن ومحاكمة طويلة مضنية، ففي آب 1998، أرسلوا إلى أربعة قبضايات انهالوا علي بالضرب المبرّح أمام منزلي بعمان، ولاذوا بالفرار، بينما أجرى الأطباء لي جملة من العمليات المعقدة في الأمعاء التي أصابها التجلّط جراء الضرب «الفني» المستهدف القتل، انتهت باستئصال حوالى 240 سنتمتراً من أمعائي الدقيقة، قضيت، بعدها، زهاء شهرين في غرفة العناية الحثيثة في مستشفى لوزميلا في جبل اللويبدة بعمان.

مسعد، كما المدعي العام العسكري وأولئك الذين أرسلوا القبضايات لقتلي، أرّقهم أن يخرج صوت من بين صفوف المفقّرين والمهمّشين، ليقول: لا. لستم أميركا ولسنا الهنود الحمر! لم أطالب، ولم يطالب أي وطني أردني يوماً بطرد الأردنيين . الفلسطينيين أو الفلسطينيين من البلاد، بل بتنظيم العلاقة الثنائية، قانونياً لوقف الهجرات الطوعية المتلاحقة من فلسطين صوب الأردن، وسياسياً بتأسيسها على التصدي لإسرائيل والمشروع الصهيوني، واجتماعياً بكشف تلطي البرجوازية الفلسطينية، وراء قضية الشعب الفلسطيني، لمنع الصراع الاجتماعي وتحطيم وحدة الكادحين في البلاد.

تغيب عن مسعد، في سرديته حول الوطنية الأردنية، محورية المواجهة مع المشروع الصهيوني. وهو ينسى أو يتناسى أنّه يتحدث عن لاجئين ونازحين من وطن مغتصب ومحتلّ. لذلك، فهو ينسب ظهور النقاشات الخاصة بالهوية الأردنية، إلى مناخ الحريات الليبرالية منذ 1989. وهذا غير صحيح.

يصوّر مسعد ذلك المناخ كأنّه هبط من السماء أو جاء كمنحة من الملك، متجاهلاً أنّ انتفاضة نيسان 1989 في المحافظات، هي التي كسرت الأحكام العرفية، وسمحت بالهامش الليبرالي الذي أتاح الطرح العلني للعديد من القضايا بالفعل، لكن إشكالية العلاقة الأردنية . الفلسطينية، لم تُطرَح إلا بعد اتفاقيات أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في 1993، وأساسها القبول بكيان فلسطيني في الضفة الغربية وغزة، والمعاهدة الأردنية . الإسرائيلية الموقعة في وادي عربة في 1994، التي تضمن البند الثامن منها توطين اللاجئين والنازحين في الأردن.

قبل ذلك، كان يُنظر إلى فلسطينيي الأردن كما ينظرون إلى أنفسهم . رغم كونهم مواطنين كاملي الحقوق . على أنّ وجودهم السياسي يرتبط بالتحرير أو بالحل الشامل الذي يتضمن حق العودة حكماً، لكن اتضح، وقتذاك، أنّ النظامين الفلسطيني والأردني معاً، تخلّيا عن ذلك الحق، بل وأخذت تُطرَح مشاريع لإقامة كونفدرالية ثنائية بين الأردن والكيان الفلسطيني، بل وثلاثية (اقتصادية) تشمل إسرائيل، وتحت قيادتها. وفي مواجهة هذا المناخ بالذات، كُتب مقال «من هو الأردني؟» للتعبير عن كينونة وطنية أردنية ترفض معاهدة وادي عربة والتوطين والكونفدرالية.

لا تكفي هذه المساحة لتفنيد ادعاءات مسعد أو تصحيح الأخطاء الابتدائية التي وقع فيها لإنشاء سرديته حول الأردن. وهي سردية تسعى إلى الآتي:

أولاً، نفي وجود الأردن قبل الانتداب وقيام الإمارة، ككيان من كيانات الشام، بل إنه يورد إشارات عديدة حول ارتباك البريطانيين في تسمية الإمارة الوليدة. وكأن مشكلة الوجود هي مشكلة الاسم!

ثانياً، نفي وجود الشعب الأردني حتى قبل الهجرات الفلسطينية اعتباراً من 1948. وهو يعدّ الأردن بلد مهاجرين «سوريين وفلسطينيين وعراقيين وحجازيين ولبنانيين وأرمن وأكراد وأتراك وتوانسة ومغاربة... الخ. إضافةً إلى الشركس والشيشان! ومع هؤلاء وجد سكان «محليون» وبدو رحّل. وبالمناسبة، يستعيد مسعد، هنا، خطاب الرئيس بيل كلينتون في البرلمان الأردني في 1994، حين عدّ الأردن، كالولايات المتحدة، بلد مهاجرين (وفي ذهنه، بالطبع، المصير المحتوم للهنود الحمر). ويتجاهل مسعد أن كل التنويعات التي ذكرها لا تمثّل 3 إلى 5 بالمئة من الأردنيين لما قبل الهجرات الفلسطينية الكبرى. لكن الأهم من الأرقام والنسب، أنّ جميع أولئك المذكورين أعلاه، وفدوا إلى البلاد في ظروف طبيعية، واندمجوا في هويتها السياسية بلا لبس، بينما الهجرات الفلسطينية لما بعد 1948، نجمت عن التطهير العرقي الذي مارسه الصهاينة في فلسطين المحتلة. ويتمتع هؤلاء الذين لهم وضع خاص في القانون الدولي، كلاجئين ونازحين، بحق العودة إلى بلادهم، وفق القرارات الدولية.

ثالثاً، بناء حكاية عن مظلومية الأردنيين . الفلسطينيين الذين يجري تصويرهم ككتلة تخضع للقمع السياسي والأيديولوجي من قبل الدولة الأردنية.

رابعاً، الخلط المتعمد بين الأردنيين . الفلسطينيين، وجلّهم من اللاجئين والنازحين، وبين الهجرات الفلسطينية اللاحقة الطوعية لمواطني السلطة الفلسطينية ممن يحتفظون بحقوق الإقامة في الضفة الغربية، ويستطيعون العودة إليها في اي وقت، لكنّهم يفضلون، لأسباب مختلفة، الإقامة في الأردن. وقد بلغ عدد هؤلاء، في تشرين الثاني 2011 مليوناً وبضعة آلاف، وفقاً لتعداد صادر حينه في وثيقة رسمية عن وزارة الداخلية. وتطالب الولايات المتحدة وأوساط برجوازية وإسلامية، بتجنيسهم أيضاً، بما يؤمن أغلبية ديموغرافية لديموقراطية الوطن البديل.

خامساً، إنكار واقع معروف للجميع، وهو واقع سيطرة الأردنيين . الفلسطينيين على الشركات الكبرى والمتوسطة والصغيرة في البلاد. إنّ أسماء أعضاء مجالس الشركات المساهمة والشركاء في الشركات الخاصة وأصحاب المؤسسات الفردية، متاحة على الشبكة العنكبوتية. ويمكن لمسعد او سواه، إجراء إحصاء بنفسه للتأكد من صحة النسب التي اعتمدناها لأصول البرجوازيين في مقال سابق.

ما هي الخلاصة التي يريد مسعد التوصل إليها؟ إنها كالتالي: الأردن أرض (خلاء تاريخي) بلا هوية ولا شعب، لشعب بلا أرض! يعني أنّ مسعد يستعيد، إزاء الأردن، فحوى النظرية الصهيونية إزاء فلسطين. هكذا يتحوّل الضحية إلى جلّاد؛ يستنسخ الأولُ الثاني، أيديولوجية ومشروعاً.

عرف الأردن الحالي . أو أجزاء منه . أسماء عدة عبر التاريخ: ممالك عمون ومؤاب وأدوم، ثم «عبر الأردن» كما في التوراة، ثم «الولاية العربية» وفق التقسيمات الإدارية البيزنطية، و«جند الأردن» و«البلقاء» و«مملكة الكرك» في العصور الإسلامية، و«إمارة شرق الأردن» الصليبية. وفي 1878، صدر فرمان عثماني بتأسيس ولاية عمان او معمورة الحميدية ـ على أراضي الأردن الحالية . لكن مشكلة الاسم مطروحة في كل بلاد الشام؛ فسوريا الحالية أخذت اسم الكل للجزء، ولبنان أطلق اسم الجبل على أراض تتجاوز حدوده، ولم يكن اسم فلسطين مرتبطاً بالبلد الحالي؛ ففي التقسيمات الإدارية البيزنطية، كان اسم فلسطين مقتصراً على أجزاء من فلسطين الحالية، وفي الفترة العثمانية، لم تُعرَف فلسطين كولاية واحدة، بل تبعت تقسيمات إدارية ربطتها بدمشق والبلقاء وصيدا. وهكذا.

إذاً، فلنترك مشكلة الاسم جانباً، ولنركّز على المضمون الاقتصادي الاجتماعي الثقافي الخاص لكيان شرق الأردن، الذي شغل في التاريخ ما يمكننا أن نسميه منطقة حوران الكبرى. وهي تمتد من جنوبي دمشق حتى جنوبي البلقاء، وتتصل اتصالاً وثيقاً بالمنطقة

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad / 01 ـ 611115 / 03 / 252224
التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 / 03 / 828381

نواب يتظاهرون أمام مبنى البرلمان الأردني في عمان (محمد حامد ـ رويترز)

العسكرية على الصعد الوطنية والاجتماعية والتنموية، واستحداث شبكة مواصلات وطنية بالسكك الحديد لضمان سيولة قوة العمل والتواصل السهل والسريع وغير المكلف بين المراكز السكانية المتباعدة، والاستثمار الزراعي والصناعي في المحافظات، ووقف تسليع الأراضي، وإحداث تغيير وطني وديموقراطي ومدني في المدرسة والجامعة والإعلام، وتوحيد الذاكرة والنظرة إلى الماضي و الرموز... هي بعض المسارات المفضية إلى التوصل إلى بيئة الإجابة الصحيحة على سؤال: ماذا يعني أن تكون أردنياً؟ وهو ما يعني أنّنا بإزاء مشروع تاريخي لا بإزاء جواب إجرائي. عندما توصّل مهاتير محمد إلى تصوّر مشروع، كذاك، لتوحيد المجتمع الماليزي المنقسم إلى مالويين (في القطاع العام، كما هو حال الشرق أردنيين) وصينيين (في القطاع الخاص، كما هو حال الأردنيين. الفلسطينيين) وهنود (في القطاع التجاري التقليدي، كما هو حال الأردنيين. الشوام)، وضع الأسس للانتقال بماليزيا المتخلفة إلى موقع الاقتصاد رقم 14 على المستوى العالمي.

كيف فعل مهاتير محمد ذلك؟ ليس بإنكار هوية البلاد المالوية، ولا بالتشكيك بكيان المالويين السياسي واستسهال إرسالهم إلى هوامش الإفقار، بل من خلال الاحتفاظ بالقطاع العام المالوي ودوره، وتطوير نخبة مالوية جديدة متسعة باستمرار وادماجها في الاقتصاد الحديث.

أدمجت ماليزيا كل مكوناتها في إطار دولة وطنية مالوية. وليس في فدرالية مكوّنات إتنية. فاصبح التنوّع ميزة، حتى أنّه يُذكَر في اعلانات الترويج السياحي التي تقول فخورة: «ماليزيا... آسيا الحقيقية». يمكننا أن نتعلم من التجربة الماليزية، وربما في عقد واحد، يمكننا القول: «الأردن... الشام الحقيقية»! ففي عمان، اليوم، فوح غامر من ياسمين دمشق، وظلال كثيفة من القدس، وآفاق حياة مدنية حديثة من بيروت، في نسيج واحد يحوّل المدينة، في رؤى الاندماج، إلى مهرجان دائم.

المؤابية. الآدومية حتى العقبة، وتشكلان معاً كياناً جيو. اجتماعياً سياسياً واحداً، تكمن ميزته الأساسية في أنّه يمثّل جزيرة رطبة طولية على سيف الصحراء، مما اضطر العشائر المستقرة فيها استقراراً فلاحياً، إلى الاحتفاظ بتنظيمها العشائري البدوي، لكي تحمي نفسها من هجرات عشائر جديدة. وبذلك، عرف الإقليم خصوصيته في تركيب اجتماعي خاص منحه شخصيته السياسية.

تترك العشائر المستقرة في الجزيرة الرطبة الحورانية المؤابية الآدومية، اقتصاد الإبل والترحال، إلى زراعة القمح وتربية الأغنام، وتتحوّل إلى عشائر ذات تركيبات متنوعة من أنصاف البدو. أنصاف الفلاحين. عشائر منظمة على أسس قرابية أو تحالفات قرابية وعلى التضامن والمساواتية. بما يضمن قدرتها على التحشيد القتالي. لكنها، في الوقت نفسه، تتكون من عائلات فلاحية. وقد طبع ذلك شخصية الإقليم الأردني وأهله الذين يعتبرهم اهل نجد والحجاز، فلاحين، بينما يعتبرهم أهل الساحل والمراكز المدينية في فلسطين وسوريا، بدواً.

تسود في الإقليم الأردني، لهجتان من العائلة اللهجوية نفسها، هما اللهجة الحورانية وشقيقتها اللهجة المؤابية. وتسود في الأردن الحالي اللهجة الحورانية المعدّلة التي تتميز، كلياً، عن اللهجات الفلسطينية والسورية واللبنانية. ولم يعرف الإقليم، حتى ثلاثينيات القرن العشرين، الملكية الخاصة للأرض، مما خصّب تربة الاتجاهات الاجتماعية المساواتية في ثقافته السياسية الحديثة وميّزها عن التنظيم التجاري في دمشق وشبه الإقطاعي في فلسطين. وتشارك سكان الإقليم الأساليب الانتاجية الزراعية نفسها، والعادات الغذائية القائمة على القمح ومنتجاته والحليب ومنتجاته. ويميل قسم من الشرق أردنيين، الأقرب إلى تخوم الصحراء إلى البداوة، بينما يميل القسم الآخر منهم، في المرتفعات الرطبة، إلى الفلاحة، لكن توجد بين القسمين روابط اقتصادية واجتماعية وسياسية عضوية هي التي جعلت انتظام عشائر الأردن . بكل تنويعاتها . في جسم سياسي واحد، ممكناً. وهو الجسم الذي يشكل العصب الأساسي للدولة الأردنية.

يُخطئ مسعد حين يعتبر الإمارة الأردنية، ناشئة عن اتفاقية سايكس بيكو في 1916. ففي تلك الاتفاقية كان الأردن جزءاً من سوريا الداخلية الممتدة من جنوب الأردن إلى دمشق وحمص وحماة وحلب، والمخصصة، جميعها، لإقامة الدولة العربية الموعودة للهاشميين، لكن الاستعمارين البريطاني والفرنسي، أعادا، في معاهدة سان ريمو في 1920، رسم خريطة بلاد الشام من جديد، فجرى فصل شرقي الأردن، تحت الانتداب البريطاني، عن الداخل السوري الذي جرى ربطه بالساحل في إطار سوريا الحالية.

ولدى تنفيذ سان ريمو على الأرض من قبل الفرنسيين الذين احتلوا «حصتهم» من سوريا الداخلية، وطردوا فيصل الأول منها، بقي شرق الأردن ينظر إلى نفسه كجزء من المملكة الفيصلية. وهذا ما يوضحه مؤتمر الوطنيين الشرق أردنيين في «أم قيس» في شمالي الأردن في 1920، وحضره ممثلون عن الجزء الذي غنمه الفرنسيون من حوران، وطالب بقيام دولة عربية مستقلة في شرق الأردن، لا صلة لها بحكومة فلسطين، ترث المملكة الفيصلية، وتسعى إلى استعادة المغصوب منها. وعلى هذا الأساس، جرى

> وقف الهجرة الناعمة والتجنيس السياسي المستهدف تحويل الأردنيين ـ الفلسطينيين إلى أغلبية

اختيار العلم السوري ذي النجمة، علماً لشرق الأردن. وهو، بالمناسبة، علم الأردن الحالي. وحتى نهاية أربعينيات القرن العشرين، كان النشيد المعتمد في المدارس الأردنية هو: «أنتِ سوريا بلادي// انتِ عنوان الفخامة// كلّ من يأتيكِ يوما // طامعا يلقى حمامة».

على هذا، فإن الجماهير الشرق أردنية المدرّبة، ثقافياً، على الولاء لسوريا الأم، كانت تنتزع شارة الحدود في خمسينيات القرن العشرين، ليس لأنها لا تدرك هويتها، كما يدعي مسعد، بل لأنها تدركها إدراكاً عميقاً. الشرق أردنيون، بخلاف الفلسطينيين واللبنانيين معاً، لا يرون في هويتهم الكيانية ما يتناقض مع الهوية السورية الجامعة. ويعود ذلك، في رأيي، إضافةً إلى ما ذكرناه سابقاً، إلى أن الشرق أردنيين . المنتظمين في دولة وطنية . ينظرون إلى الجمهورية العربية السورية، كما إلى العراق، كمثلث كيانات مركزية في الهلال الخصيب. وقد شهد هذا المثلث، علاقات ثنائية كان الأردن، الطرف الدائم فيها (مع سوريا حافظ الأسد ومع عراق صدام حسين). وإذا ما ضبطت التوقعات الحالية بنشوء تحالف بين دمشق وبغداد، فإنّ انضمام عمّان إلى هذا التحالف، سيكون استحقاقاً جيوسياسياً لا مفرّ منه. والتحدي الماثل أمام هذا الاستحقاق إنما يكمن في مشروع الوطن البديل الذي يرتدي، اليوم، قناعاً إسلامياً. في المقابل، فإنّ ظهور الوطنية الأردنية، الآن، على المسرح الإقليمي (من خلال مشروع الدولة الوطنية الاجتماعية والمجابهة مع المشروع الإخواني والحيلولة دون التورّط في الحرب السورية) يمثّل رافعة أساسية لوحدة الهلال الخصيب.

حتى في أسوأ الأوقات، أيام الصدام بين الجيش الأردني والفصائل الفلسطينية، كان في هذا الجيش فلسطينيون وفي الفصائل أردنيون. ولم تسجل، في سير المعارك كلها وما تبعها، حادثة قتل او اعتداء واحدة، قام بها مدنيون ضد مدنيين من الطرفين. ولم يعرف الأردن، الاضطهاد على أساس الأصل أبداً، وأدار المجتمع انقسامه بصورة متحضرة، بينما سعى النظام، بصورة مثابرة، إلى اجتذاب الفلسطينيين إلى صفوفه، ومنحهم الإغراءات للانضواء تحت جناحه.

فلسطينيو الأردن يحملون جنسيته، ولهم كامل الحقوق الدستورية، وكوتا معروفة في الحقائب الوزارية والمناصب الحكومية والبرلمان. وصحيح أنّها لا تساوي نسبتهم من بين المواطنين (حوالى 40 بالمئة) لكن علينا أن نتذكر هنا أنّ الدولة الأردنية تأسست قبل نحو 30 عاماً من قدوم أول هجرة فلسطينية، وأنّ هناك جملة من التعقيدات المحلية والإقليمية، التي تحول دون زيادة حصة الأردنيين . الفلسطينيين السياسية عن الحد الذي يصل بنا إلى الوطن البديل، وخصوصاً أن معظم الاستثمارات والثروات في البلاد يملكها فلسطينيون . ولا نقول «الفلسطينيون».

مؤسسة واحدة في البلاد لا يمثل فيها الأردنيون . الفلسطينيون حضوراً ذا معنى، هي المؤسسة العسكرية. ويعود ذلك إلى أسباب تاريخية واجتماعية. ففي مواجهات 1970 مع الفصائل الفلسطينية، انشق معظم الضباط والجنود من أصل فلسطيني والتحقوا بفتح، بينما حالت الفرص المتاحة للعمل برواتب مجزية في القطاع الخاص والخليج، والعوامل النفسية الناتجة عن أحداث 1970، دون انخراط الأردنيين . الفلسطينيين في الجيش الأردني، الذي حاول استقطابهم (بنسبة 15 بالمئة على الأقل من إجمالي التجنيد) لكن من دون جدوى.

لا ترفض الحركة الوطنية الشرق أردنية، منح المزيد من الفرص السياسية للأردنيين . الفلسطينيين، لكن ليس على أساس المحاصصة بل على أساس المواطنة. وهي ترى ضرورة مراعاة ما يلي: (1) وقف الهجرة الناعمة المستمرة من الضفة الغربية، وخصوصاً وقف التجنيس السياسي المستهدف تحويل الأردنيين . الفلسطينيين، بصورة مصطنعة، إلى أغلبية في البلاد؛ (2) وقف السياسات النيوليبرالية ومراجعة الخصخصة واستعادة دور الدولة الاقتصادي الاجتماعي؛ (3) تنمية المحافظات؛ (4) تحديد هوية الدولة على أساس الديموقراطية الاجتماعية.

تكفل هذه الحزمة من السياسات، تحييد التشكّل الوطني الداخلي عن الحلول التصفوية للقضية الفلسطينية، وإعادة دمج الفئات السكانية على أسس تنموية واجتماعية لا اثنية، وبالتالي تمكين الفئات الشعبية من كل الأصول من المشاركة في ديموقراطية لا يسيطر عليها التحشيد الديموغرافي السياسي ولا أصحاب الثروات.

أخيراً، كلمة بشأن رئيس الوزراء الأردني الراحل وصفي التل، الذي يعيب مسعد على اليساريين الأردنيين تحويله إلى رمز، رغم أنّه «يميني». حسناً! وصفي التل رمز وطني أردني ماثل. وكل ما فعله اليساريون . وأنا منهم . هو السعي إلى اكتشاف الرجل وتجربته، والسر وراء رمزيته لدى الجماهير الشرق أردنية.

جدّد وصفي التل، في الستينيات، الدولة الأردنية بالكامل، ونقلها من تكوين الإمارة التقليدي إلى دولة حديثة، من خلال حزمة متكاملة من السياسات والإجراءات، منها استئصال الفساد، وتنظيم الإدارة، وبناء القطاع العام الاقتصادي، وتطوير الريف ودعم الزراعة، وتحسين الخدمات العامة، وتنظيم المالية العامة وإنشاء البنك المركزي الأردني، والتوسع في التعليم العام وتأسيس أول جامعة في البلاد، ووقف العشوائية في عمل الأجهزة الأمنية، ودمج العديد من كوادر المعارضة في إدارات الدولة، وتوزير أبناء العشائر والفلاحين، بدلاً من أبناء الأرستقراطية القديمة. وقد أدى كل ذلك وسواه إلى نهضة شاملة في حياة الكادحين في البلاد.

إلى ذلك، كان وصفي التل قومياً عربياً (انزاح، لاحقاً، إلى قومي سوري) وكانت له تجربة قتالية في فلسطين ورؤية استراتيجية دفاعية في مواجهة إسرائيل، شرحناها، كما شرحنا ظروف الصدام مع المنظمات الفلسطينية في 1970 (في مقال بعنوان «قراءة جديدة في تجربة وصفي التل: الدولة والمقاومة»، 27 تموز 2012).

آثار الدمار ظاهرة... وعيون الباعة الجوالين ساهرة

وقوف عدد من الغرباء للحديث مع الطفلين يثير حفيظة الباعة الموجودين في الشارع

منذ أسبوع فقط أتت الجرافات لتنظيف المدينة وبدأت عمليات إعادة الخطوط الهاتفية

في شوارع داريا حيث جالت «الأخبار»

رحلة إلى مدينة الصمت... داريّا

داريا ـ مرح ماشي

قُبيل مدخل داريا، تتوقف السيارات عند حاجز تفتيش للجيش السوري. يكفي تقديم البطاقة الشخصية من دون أي أسئلة متوقعة من العناصر الموجودين على الحاجز. وبين المتاريس العسكرية، تمضي السيارات لتصل إلى مدخل المنطقة المقصودة المشهورة بصناعة المفروشات. وهُنا يبدأ البحث عن حجة، قد لا تُصدَّق، لتبرير الدخول إلى المكان الساخن، فتأتي الفكرة وهي: البحث عن كراسي لغرفة ضيوف!

لا يوجد الكثير اليوم لترويه داريا، مدينة الناشط السلمي الشهير غياث مطر، صاحب فكرة توزيع الورود والمياه على عناصر الجيش السوري، والذي قُتل في ما بعد وانتُزعت حنجرته، قبل أن يبدأ طرفا القتال بتبادل الاتهام في جريمة مقتله، وتودّع داريا سلمية ثورتها إلى غير رجعة. سامح، ابن المنطقة والدليل المرافق، يشرح أماكن تمركز مدفعية الجيش السوري، وأهمها مطار المزة العسكري، لضرب مراكز وجود عناصر الجيش الحر في داريا والمعضمية والتضامن وببيلا. يحذر الشاب الديراني من التصوير؛ فثمن الصورة قد يكلّف غالياً، في ظلّ الجو المشحون والمخيّم على أهل المنطقة العائدين إلى بيوتهم، ولا سيّما مع الوجود الأمني. وجود متمثّل ببعض العناصر المنتشرين بين المحالّ التجارية، التي فتحت أبوابها أخيراً، وسط كثرة الهمز عن تخفّي عناصر آخرين بين سائقين استمروا بالعمل رغم الأوضاع الأمنية العصيبة التي شهدها المكان. لذلك، فإن استمرار السيارة في التجول ذهاباً وإياباً يجعل منها محط العيون الرقيبة، لأشخاص معظمهم مجهولو الهوية.

على جانبي الطريق، تظهر مزارع الكرمة، التي لطالما اشتهرت بها داريا، إلا أنّ الإهمال فيها واضح. الأشجار مثقلة بثمارها وهموم أصحابها ممن لم يملكوا أملاً في جنيها، وكسب بعض ما يسد الحاجة في زمن الحرب التي تشهدها البلاد. مع ذلك، يبقى هنالك بعض الباعة المتجولين من المغامرين، الذين يجرّون عربات العنب من دون أن تثنيهم أصوات القذائف المسموعة بوضوح من حدود المعضمية المجاورة.

ورغم التوقعات بكبر حجم الخراب إثر مجزرة داريا التي حصلت في 25 آب الماضي، فإن مشاهد الدمار بدت محدودة قياساً إلى مناطق أُخرى شهدت أعمال عنف. واقتصرت المشاهد في المنطقة، التي لم تهدأ منذ الأشهر الأولى للحراك، على مظاهر واضحة لسيطرة الجيش الحر على المدينة لفترة طويلة. فقد تسنى لعناصره وأنصاره خلالها نشر عبارات الولاء على جدران المباني وأسوار المقابر والمؤسسات المحترقة. عبارات لم يتمكن الجيش السوري من محوها جميعاً لكثرتها. «الجيش الحر يحميني»، عبارة مكتوبة بوضوح في منتصف الطريق الرئيسي، وتثير الفضول للتصوير. إلا أن أحد الباعة المتجوّلين يجلس قبالتها مستنداً إلى عربته ونظاراته تراقب المارّة، ما يعوق أي محاولة لاصطياد اللقطة الفوتوغرافية خشية وقوع مفاجآت تحوّل الرحلة المغامرة إلى كابوس دموي. أما علم المعارضة بنجماته الثلاث، فمنتشر في كل مكان، وبمختلف الأحجام. هذا إضافة إلى عبارات «الله أكبر» و«الحرية»، وبعض الشتائم ولعن الأرواح التي أُزيلت وكتبت بدائل عنها مثل: «الجيش العربي السوري مرّ من هنا» أو «الأسد أو نحرق البلد».

المقبرة حاضرة وسط المدينة كشاهد على الذين رحلوا، وتبدو أبرز ما بقي سالماً بعد العنف الذي ترك أثره على المنشآت، كمبنى فوج الإطفاء والمخبز الآلي ومبانٍ أُخرى، فيما عادت الحياة تدريجاً إلى بعض معارض المفروشات ومحال الأطعمة.

زياد، صاحب معرض مفروشات، يرفض الإجابة عن الأسئلة باستثناء سؤال واحد استفزه ويدور حول إزالة الدمار، الذي لم يحصل كما رُوِّج له إعلامياً، وهنا ينتفض ليصحح الفكرة قائلاً: «منذ أسبوع فقط أتت الجرافات لتنظيف المدينة وبدأت عمليات إعادة الخطوط الهاتفية». لا أمل في أي معلومات إضافية يقولها زياد، الذي كان في نفسه شكوك من بحثنا عن مفروشات في مدينة عائدة لتوّها إلى الحياة. على ناصية الشارع الرئيسي يجلس سعيد، طفلٌ في الثانية عشرة، يبيع الصبار، وهو النبات الذي نال حصته من حصاد العنف المرافق للثورة السورية أسوة بالبشر وباقي المخلوقات. يظهر بوضوح أن الطفل لديه تعليمات بعدم التكلم مع الغرباء. يُشغَل بتقشير الصبار مكتفياً بالإجابة عن سؤال يخص ثمن الصبارة الواحدة قائلاً: «خمس ليرات». رفيقه خالد الأصغر سناً يحاول شرح الأمور، فيرمقه سعيد بنظرة تحذيرية ثم يبتسم بحرج. كل ما استطاع الصغير أن يقوله إن الحركة تنتفي ليلاً، في حين أن محالّ المفروشات تفتح أبوابها بعد أن يتخابر التجار هاتفياً بهدوء المناطق أو تحذير بعضهم لبعض من وجود اشتباكات أو قناصة.

وقوف عدد من الغرباء للحديث مع الطفلَين يثير حفيظة الباعة الموجودين في الشارع. يقترب أحد الشبّان بطريقة فضولية بحجة شراء ترمس من الولدَين، فتسود دقائق من الصمت ريثما يبتعد ببطء. تناول المزيد من الصبار عقوبة تُضاف إلى قائمة عقوبات الرحلة، لكنه ضرورة لا بد منها لاستمرار الوقوف مع البائعَين الصغيرَين. يجيب سعيد ببعض المعلومات عن العائلات قائلاً: «معظم العائلات النازحة قد عادت. لقد لجأوا إلى الليوان وكفرسوسة. أما النساء والأطفال والشيوخ فقد استقبلتهم بيوت صحنايا». يرفض الطفل الإجابة عن أي سؤال يخص المجزرة، وعند سؤاله عن الطريق إلى جامع أبي سليمان الديراني يشير إلى جامع قريب آخر لا يزال قيد البناء متقصّداً عدم المساعدة في الوصول إلى الجامع. ومع ابتسامته المحرجة، التي لم تفارق وجهه، لا يقبل البائع الصغير تحت أي ضغط مبلغاً زائداً على ثمن الصبار.

الخروج من داريا يشابه الدخول حيث يقف حاجز الجيش السوري مودّعاً. وعلى الحائط المجاور لأحد المتاريس التي تفصل داريا عن جارتها المعضمية كُتبت عبارة: «الله للعبادي... الجيش العربي السوري سحق الأعادي».

سوريا وفلسطين

كل الدروب تؤدي إلى جامع أبي سليمان الديراني، الذي شهد إحدى أبشع المجازر منذ بداية الأحداث السورية، وعُثر فيه على 120 من ضحايا المجزرة الشهيرة، التي أثارت حفيظة العالم ضدّ النظام السوري، والذي اتهم بدوره عناصر الجيش الحر بتنفيذها ضدّ مدنيين اختطفهم سابقاً.

آثار الاشتباكات على الجامع لا تختلف عن آثار مشابهة على جوامع أُخرى. وقريباً من المكان يظهر علم النجمات الثلاث تتوسطه كلمتا «سوريا» و«فلسطين». أمرٌ برّره سامح بكثرة الفلسطينيين المقيمين في داريا. قليلٌ بعد ويظهر مؤشر آخر على وجود الفلسطينيين، وهو مقرّ جيش التحرير الفلسطيني. وفي هذا المقرّ لا توجد آثار تخريب أو رصاص على جدرانه، رغم اغتيال عدد من ضباطه قرب المكان. وفي هذه الجريمة أيضاً جرى تبادل الاتهامات بين الجيش الحُر والسُّلطات السورية. وما بين الشكوك بقيام الجيش الحرّ بتصفية قيادات جيش التحرير، بحجة أن قيادته لم تتخذ موقفاً مع الثورة السورية، ومحاولات النظام السوري التخلص من ضباط فلسطينيين شكك بولائهم، تضيع التحقيقات.

معظم العائلات النازحة قد عادت. لقد لجأوا إلى الليوان وكفرسوسة

مشاهد الدمار بدت محدودة قياساً إلى مناطق أُخرى شهدت أعمال عنف

الإبراهيمي في القاهرة: لا خطّة للحل

وزراء «الرباعية» يجتمعون بغياب السعودية... و«حقوق الإنسان» تؤكّد زيادة العنف

واصل الموفد العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي مهمته، ليحطّ في القاهرة، بالتزامن مع اجتماع «مجموعة الاتصال الرباعية» على المستوى الوزاري، بغياب السعودية «لارتباطات طارئة»

خلال تشييع أحد عناصر «الجيش السوري الحر» في ريف حلب، أمس (زين كرم ـ رويترز)

حطّ المبعوث العربي الدولي الأخضر الإبراهيمي في القاهرة، بعدما اختتم أمس زيارة استمرت أربعة أيام للعاصمة السورية، أكد خلالها أنه لا يحمل أي خطة للحلّ «في الوقت الراهن».
ونقل الإبراهيمي نتائج زيارته إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي. وصرّح مصدر مسؤول في جامعة الدول العربية بأن الإبراهيمي «أطلع العربي على نتائج زيارته خلال اليومين الماضيين لسوريا ولقائه مع الرئيس السوري بشار الأسد وأطراف المعارضة هناك»، مضيفاً أنه سيقدّم أيضاً «المرئيات التي ستنطلق منها خطته لحلّ الأزمة الراهنة في سوريا، والتحركات العربية والدولية المطلوبة في هذا الشأن».
في هذا الوقت، عقد وزراء خارجية مجموعة الاتصال حول سوريا أوّل اجتماع لهم في القاهرة بحضور وزيري خارجية تركيا أحمد داوود أوغلو وإيران علي أكبر صالحي، إضافة إلى وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو، فيما غاب ممثل عن السعودية. وقال نائب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية، إن «غياب السعودية عن المشاركة في اجتماع مجموعة الاتصال المعنية بالأزمة السورية يرجع إلى ارتباطات طارئة حالت دون مشاركة المملكة بها»، نافياً أن تكون هناك «أي أسباب سلبية أو سياسية وراء عدم حضورها الاجتماع».
من جهتها، نقلت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية عن صالحي قوله إن «الاجتماع لأربع دول مهمة في المنطقة للحديث عن هذا الملف الحساس خطوة إيجابية، ونأمل أن تكون النتائج لمصلحة كل شعوب المنطقة والسلام والاستقرار».
وأكد صالحي أنّ طهران ترغب في أن تكون المجموعة متوازنة من خلال إضافة دولتين هما العراق وفنزويلا.
من ناحية أخرى، قال نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف إن هناك إمكانيات للتوصل إلى وفاق بشأن سوريا في مجلس الأمن الدولي. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن غاتيلوف قوله إن «روسيا لا توافق على قرارات أممية من شأنها فتح طريق لاتخاذ خطوات عسكرية ضد سوريا».
وأضاف «نحن ننطلق من أنّ أيّ خطوات يجب أن تتخذ جماعياً، في إطار مجلس الأمن الدولي، وأن أي خطوات أحادية الجانب ستؤدي إلى إبعاد الجهود عن البحث عن تسوية سلمية للأزمة السورية».
من جهته، قال وزير الخارجية الصيني يانغ جيا تشي، في لقاء مع المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي حسن عبد العظيم، إن على الانتقال السياسي في سوريا أن يكون بقيادة الشعب السوري وليس عبر قوى خارجية. ولفت إلى أنّ على المجتمع الدولي الالتزام بالسعي إلى حلّ سياسي بما أن استخدام القوة لن يحلّ المسألة.

> القوات النظامية تعلن السيطرة على حي الميدان في حلب

في سياق آخر، قدم رئيس لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة باولو بينيرو، يوم أمس، أمام مجلس حقوق الإنسان، تقريراً يشير إلى زيادة كبيرة في أعمال العنف والتجاوزات في سوريا. وأوصى مجلس الأمن الدولي باتخاذ «الإجراءات المناسبة» مع تزايد الانتهاكات في سوريا «من حيث العدد والوتيرة والحدة» من قبل النظام والمجموعات المعارضة.
من جهته، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية فيليب لاليو أنّ تقرير لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة حول سوريا يتضمّن «أدلة دامغة ضد نظام دمشق» الذي ارتكب «جرائم غير مسبوقة». وتابع أنّ «المجموعات المسلحة المعارضة يجب أن تمتنع هي أيضاً عن ارتكاب جرائم حرب غير مقبولة».
في هذه الأثناء، استمرت المواجهات المسلحة بين القوات النظامية ومقاتلي المعارضة، لا سيما في مدينة حلب. وذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أنّ القوات النظامية تمكّنت من السيطرة على حيّ الميدان. لكنّ سكاناً في المدينة أفادوا وكالة «فرانس برس» بأنّ مقاتلي المعارضة تمكنوا من التسلل مجدداً الى الحيّ، الذي ما زال يشهد اشتباكات.
في دمشق، أشار ناشطون الى أن أحياء القدم، والعسالي، والحجر الأسود (جنوب العاصمة) تعرضت للقصف، فيما أشار المرصد الى العثور على 28 جثة مجهولة الهوية في مناطق مختلفة في سوريا أول من أمس، منها 16 جثة لأشخاص أعدموا ميدانياً في حيّ القدم في دمشق، و11 قتلوا بالرصاص في كفرسوسة في دمشق أيضاً.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

ديمبسي ينسّق مع أنقرة وأردوغان مستاء من واشنطن

إسطنبول ـ **حسني محلي**

في موازاة المعلومات الصحافية الأميركية التي تحدثت عن تدريب وتسليح عناصر «الجيش السوري الحر» في مخيّمات خاصة في مدينة أنطاكيا، وبعد أسبوعين من زيارة رئيس جهاز المخابرات المركزية الأميركية ديفيد بترايوس لأنقرة، حيث التقى نظيره التركي هاكان فيدان، جاء رئيس الأركان الأميركي مارتين ديمبسي إلى أنقرة ليضع النقاط على حروف التعاون التركي ـ الأميركي عملياً في ما يتعلق بسوريا والمنطقة عموماً.
وقالت مصادر عسكرية إنّ ديمبسي التقى نظيره التركي، الفريق أول نجدت أوزال، واتفق معه بشأن ضرورات التنسيق والتعاون المشترك خلال المرحلة المقبلة في ما يتعلق بالوضع السوري، وفي جميع المجالات. وكانت وسائل الإعلام وأحزاب المعارضة السياسية التركية قد تحدثت عن تقديم كافة أنواع الدعم العسكري والاستخباري واللوجستي لـ«الجيش السوري الحر» عبر مخيّماته على الحدود التركية ـ السورية.
في موازاة ذلك، لم يخفِ رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عدم ارتياحه من تراجع الحماسة الأميركية في موضوع سوريا، وقال إنّه «بسبب الانتخابات الرئاسية هناك». واستبعد أردوغان، في حديثه للإعلاميين الأتراك المرافقين له في زيارته للبوسنة، نجاح أي مبادرة إقليمية أو دولية في سوريا، وقال إنّ مساعيه لمعالجة الأزمة السورية عبر الحوار مع روسيا وإيران قد فشلت بسبب الموقف الروسي الداعم للرئيس السوري بشار الأسد بشكل مطلق.
في غضون ذلك، شهدت مدينة أنطاكيا توتراً خطيراً عندما تصدّت قوات الأمن لآلاف المتظاهرين استنكاراً لسياسات الحكومة في الشأن السوري.
وحاول الأمن تفريق التظاهرة عندما هتف المتظاهرون تأييداً للرئيس الأسد، وهو ما زاد من التوتر في المدينة التي تشهد أساساً توتراً جدياً بسبب تصرفات عناصر «الجيش السوري الحر» الموجودين فيها.
ويستفز هؤلاء ويهددون المواطنين، ومعظمهم من العلويين العرب. وكانت السلطات الرسمية قد منعت نوّاباً عن حزب الشعب الجمهوري المعارض من دخول المخيمات الخاصة بالجيش الحر، ما أدى إلى حصول توتر سياسي دفع الحكومة إلى التراجع عن موقفها والسماح للبرلمانيين بدخول المخيّم بعد ترتيب أموره الداخلية، حسبما قال البرلمانيون المذكورون.
إلى ذلك، استغرب «الشعب الجمهوري» الزيارات المتكرّرة للممثلة الأميركية أنجلينا جولي لمخيّمات اللاجئين السوريين، واتهمها بأنها تعمل لحساب الاستخبارات الأميركية.

قضية

حلموا بالتغيير وخرجوا إلى الشوارع لتحقيقه، لكنهم اختفوا قبل أن يشهدوا بأعينهم الحلم يتحقق بسقوط حسنى مبارك. آخرون اختفوا في خضم الأحداث، وذنبهم أنهم وُجدوا في زمن الثورة. وفيما تتجاهل السلطات قضيتهم، يبقى المفقودون جرحاً مفتوحاً لدى ذويهم يسعون إلى مداواته باستعادة أبنائهم أو على الأقل الكشف عن مصيرهم

مصر: جرح المفقودين
خرجوا ثائرين ولم يعودوا

القاهرة ـ **محمد الخولي**

«قالي مش راجع إلا لما مبارك يسقط، مبارك سقط وهو لسه مرجعش». قالتها أم، وهي تبلّغ عن اختفاء ابنها في أحداث ثورة 25 يناير. مرّ عشرون شهراً، ولا يزال غائباً، لكنه ليس الوحيد. فالمفقودون في الثورة، هم وجع القلب الذي لم ينته. من مات حصل على لقب شهيد واحتضنه والداه قبل أن يدفناه في مكان يزورانه كل فترة. ومن أصيب فهو إما يخضع حالياً لبرنامج علاجي أو ممن أُهملوا. والمعتقل لديه أمل في أنه يوماً ما سينال حريته، لكن يبقى المفقود «لا هو ميت ولا هو عايش». سجلات الحكومة لا تذكر شيئاً عنه. خرج ولم يعد، تلك الجملة التي تراها معلقة على جدران أغلب الشوارع وإلى جوارها صورة شخص مدون عليها رقم هاتف «يرجى الاتصال في حال وجود صاحب الصورة»، تبقى الأمل الوحيد لعثور ذويه عليه.

المفقودون في الثورة، أو من تعرضوا للاختفاء القسري، أصبحوا ظاهرة تؤلم كل من يحاول متابعتها. الحكايات قد تكون متشابهة، لدرجة توحي لمتابعيها بأنها قصة واحدة، لكنها تختلف في الأسماء والأمكنة وبعض التفاصيل الصغيرة. بعض المفقودين اختفوا في أحداث الثورة، والبعض الآخر في الأحداث الكثيرة التي تلتها خلال حكم المجلس العسكري.

ومن بين تلك الحكايات، حكاية محمد صديق توفيق، كما ترويها الشهادات التي جمعها عدد من النشطاء. وفي التفاصيل، أن توفيق شارك في تظاهرات يوم «25 يناير»، وعاد إلى منزله فجر اليوم التالي بعد فض الاعتصام بميدان التحرير بالقوة، وقال لوالدته: «اتفقنا على العودة للميدان يوم الجمعة 28 يناير، ولن نرجع إلى بيوتنا إلا بعد رحيل الطاغية». نزل يوم «جمعة الغضب»، وانضم إلى مسيرة من منطقة حلمية الزيتون، شرق القاهرة، لميدان التحرير. وصل إلى الميدان، ثم اختفى تماماً. انقطعت خدمات الاتصال في ذلك اليوم، فتعذر على والدته الوصول إليه. انتظرت حتى الفجر لكنه لم يعد، ذهبت إلى الميدان تبحث عنه ولم تجده أيضاً. بحثت عنه في سجلات السجون، المستشفيات والمشارح، ولم تعثر عليه. وعندما عادت خدمة الاتصالات مرة أخرى، اتصلت به والدته فوجدت هاتفه مغلقاً إلى يوم التنحي في 11 شباط. يومها عاودت الاتصال فرد عليها. ووفقاً لروايتها، قال لها: «نعم يا أمي أنا محبوس، ثم انقطع الخط، واتصلت به مرة أخرى ورد شخص صوته زي ما يكون ظابط». وتضيف: «سبّني وسبّ أحمد وتوعد ابني بالويل جزاءً لأنهم فكروا يقوموا بثورة». أما بقية الحكاية، فتختصرها والدته بالقول: بعد ذلك ببضعة أشهر، حاولت الاتصال به مرة أخرى، ورد عليّ شخص، أخبرني أنه مجند في القوات المسلحة، وأنه وجد هذا الهاتف ملقى عند النقطة العسكرية في منطقة الجبل الأحمر.

وحسب الروايات والشهادات المجمعة، فإن أغلب من فقدوا كانوا في أحداث جمعة الغضب، 28 يناير. وهو اليوم الذي شهد أكبر مواجهات مع جهاز الشرطة، وشهد في آخره انسحاب الشرطة من كل مواقعها. لكن هذا لا يعني أن الأحداث التي تلت ذلك اليوم لم تشهد عمليات اختفاء قسري، ومنها قصة اختفاء محمد الشافعي محمد إبراهيم، وهو مجند في القوات المسلحة. في يوم 30 كانون الثاني 2011، كان الشافعي في إجازة، وبينما كان ماراً مع أبناء عمومته في سيارة خاصة عند قرية دهشور، توقفوا عند نقطة تفتيش أقامها الجيش، وطلب منهم أوراقهم الثبوتية. لكن محمد لم تكن معه هويته، فأصر الضباط على القبض عليه بدعوى «التحري». وهو مصطلح مصري دارج يعني القبض على الشخص والكشف عن صحيفته الجنائية. أما أبناء عمومته فأُبلغوا أنه يمكنهم تسلمه في اليوم التالي من قسم الهرم. لكن عندما ذهبوا في الموعد المحدد إلى قسم الهرم لم يجداه. ونفى الضباط في القسم أن يكون أحد بهذا الاسم جاء للقسم. وعلى الأثر، عاد أقاربه للنقطة مكان القبض عليه، وسألوا عنه مرة أخرى ولم يجبهم أحد. ومن يومها ومحمد مختفٍ ولا يعرف أحد مصيره.

وتشير الروايات إلى أن عمليات اختفاء المشاركين في فاعليات احتجاجية ظلت مستمرة حتى وقت قريب، قبل انتخاب رئيس الجمهورية الحالي محمد مرسي، منها ما هو مسجل في شهر أيار من العام الجاري، حيث سجل النشطاء اختفاء محمود محمد خضره، وهو مدرس، فقد في 4 أيار في ما سمي «أحداث العباسية». محمود كان مشاركاً في اعتصام العباسية مع جماعة «حازمون»، الحركة التابعة للمرشح المستبعد من انتخابات الرئاسة حازم صلاح أبو إسماعيل. وكان ضمن الفريق المسؤول عن تأمين الميدان، عندما اشتعلت الأحداث، أمام وزارة الدفاع، قبل أن يختفي، ولا أحد يعرف مصيره إلى اليوم.

معظم الروايات تشير إلى أن المختفين قُبض عليهم، وهم الآن قيد الاحتجاز من دون وجه حق. لكن هناك تفاصيل أخرى قد تؤدي إلى نتائج مختلفة. المستشار حمدي بهاء الدين، المسؤول القانوني لحركة المفقودين في ميدان التحرير، يقول لـ«الأخبار»، إن أحد الممرضين بمشرحة مستشفى الدمرداش، جاء إليه في ميدان التحرير، وأخبره أنه داخل المشرحة يوجد 57 جثة مشوهة الملامح ولا تحمل أي أوراق ثبوتية. ويرى بهاء الدين أن أغلب المفقودين «هم بالفعل قتلوا وماتوا وأُخفيت جثثهم»، مضيفاً: «أجهزة الأمن هذه لديها من التدريبات ما لا نعرفه، لا أنا ولا أنت». وعن أماكن المقابر التي دُفنت فيها تلك الجثث إن كان توقعه صحيحاً، قال بهاء الدين: «أنت تتعامل مع مجرمين، لا مع دولة، وبالتالي يمكن أن يرتكبوا جريمتهم ويخفوا آثارها». ولفت إلى أن الأمن كان يعتدي على المتظاهرين وإذا قتل أحدهم ينزع منه أوراقه الثبوتيه حتى لا يتعرف إليه أحد.

مصلحة الطب الشرعي، هي الجهة التي يذهب إليها الموتى للحصول على إذن الدفن. وهي الجهة الوحيدة المسؤولة عن تشريح الجثث وتحديد أسباب

> **تقديرات بوجود نحو 1200 مفقود في أحداث الثورة**
>
> **حركة «هنلاقيهم» ترجح وجود أغلب المفقودين لدى أجهزة أمنية**

من أحد الاعتصامات المطالبة بالافراج عن معتقلي الثورة (أرشيف – رويترز)

تقرير

... عندما يصبح الاشتباك هدفاً و«سبوبة»

الإسكندرية ـ **عبد الرحمن يوسف، أحمد ناجي**

لم تختلف الأحداث التي وقعت أمام السفارة الأميركية في القاهرة منذ انطلاق التظاهرات الاحتجاجية على الفيلم المسيء للرسول، أو تلك التي وقعت أمام القنصلية الأميركية في الإسكندرية يوم الجمعة الماضي عن سابقتها كثيراً، سوى في بعض التفاصيل التي كشفت بدء تجذر ظاهرة جديدة، سادت في المجتمع في الآونة الأخيرة، وهي «أن يصبح الاشتباك هدفًا في حد ذاته»، «والاعتداء غايةً وليس وسيلة».

فأمام السفارة الأميركية في القاهرة، لبّى المئات يوم الثلاثاء الماضي نداء الاحتجاج على فيلم «براءة المسلمين»، وتحول الأمر في المساء إلى اشتباكات محدودة، رآها البعض من ضرورات التجمعات الحاشدة والغاضبة. لكن سرعان ما تحول الأمر إلى مطاردات وحرب شوارع بين جنود الأمن المركزي ومتظاهرين جدد غير متظاهري اليوم السابق. المتظاهرون من يوم الأربعاء إلى الجمعة خرجوا إلى الشوارع بـ«سبب الدين»، لكنهم لم يترددوا في استخدام عبارات فاحشة وبذيئة. ودخلوا في مصادمات قاسية في ما بينهم ومع رجال الشرطة أيضاً، وعمدوا الى سرقة متعلقات جنود الأمن المركزي.

وهو أمر جاء مشابهاً لما حدث في الإسكندرية يوم الجمعة الماضي حينما أصيب 12 شخصاً، بينهم 6 مجندين، من قبل المتظاهرين. ووفقاً للتحقيقات الأولية والمشاهدات الميدانية، كان الكثير منهم من المطلوبين في الإسكندرية والقاهرة.

هذه التفصيلات التي ظهرت في الأيام القليلة الماضية مع عدد من الوقائع الأخرى القريبة، سلطت الضوء على معنى جديد للفظ «الاشتباكات». ففي ما سبق، كانت تطلق كلمة اشتباكات في الصحافة المصرية عندما تحدث «مشاجرة» بالأسلحة البيضاء أو اشتباك لقوات الاحتلال مع الفلسطينيين؛ إلا أن الثورة صنعت مفهوماً جديداً لـ«الاشتباكات»، وهو اشتباك المواطن المصري مع الأمن، إلى أن أصبح هذا الأمر شيئاً اعتيادياً عند وجود تظاهرة. وبات حتمياً انتهاء أي تظاهرة باشتباك، ولا سيما مع الداخلية التي لا تكون بالأساس الهدف في أي تظاهرة، لتصبح هذه الاشتباكات مع الداخلية من دون هدف، ولكن فقط لأن الداخلية «ولاد ...» وليس لشيء أكثر.

هذا الأمر زكّى من روح العداء التي باتت تنتشر بين الشباب، ولا سيما أن هؤلاء باتوا يبحثون عن عدو يفرغون فيه شحنة غضبهم. في المقابل، يجد جنود الشرطة والأمن فرصة لتفريغ شحنة الغضب المكبوتة في داخلهم منذ ثورة 25 يناير، لتصبح الاشتباكات «سبوبة» لأطراف كثيرة.

فالاشتباكات باتت «سبوبة اجتماعية» لبعض الشباب، الذين لا يجدون قيمة اجتماعية إلا عند الاشتباك. فيقال لهم «جدع»، و«إنت راجل قوي». كما أنها تشكل لدى البعض الآخر وسيلة لتنمية علاقات بينية مع المشتبكين وتكوين صداقات من الميدان، بل وأحياناً علاقات حب وزواج. أما البعض الآخر، فلا يذهب للمشاركة إلا لمساندة المشتبكين ضد الداخلية من دون أن تكون قضية الاشتباك

أعداد متباينة

جاء في الرسالة التي قدمتها حركة «هنلاقيهم»: «فجأة توقفت الحكومة عن متابعة ملف المفقودين، واستطعنا بالجهود الشعبية جمع معلومات طفيفة عن تهديدات يتلقاها أهل بعض المفقودين أو بعض الشباب الذين نذروا أنفسهم لقضية العثور على مفقودي الثورة تخبرهم أن عليهم التوقف عن البحث ولا نعلم لماذا». وتحدثت الرسالة عن تلقي ذوي المفقودين اتصالات تخبرهم أن أبناءهم «محبوسون في مكان ما، ثم ينقطع الاتصال والمعلومات والأخبار». وتطرقت الرسالة إلى حالة أحد المفقودين «عثرنا عليه في تموز 2011 بعد ستة أشهر من اختفائه لنكتشف أنه كان محتجزاً في سجن وادي النطرون من دون تسجيل في الدفاتر الرسمية». وتقول الحركة إن أحد أعضاء حكومة عصام شرف، أعلن في آذار 2011 أن عدد المفقودين 1200 شخص، لكن الحركة تقول إن بعد هذا الإعلان كُشف عن شهداء مجهولي الهوية، ومعتقلين في سجون عسكرية، بما يشكك في صحة الرقم حالياً. ربما حسب تلك الإحصائية يكون العدد انخفض، إلا أن تسجيل حالات اختفاء حصلت في أحداث ما بعد الثورة، يشير على الأرجح إلى أن الأعداد زادت على ذلك.

الوفاة، وتدوينها في سجلاتها. لكن مصر لا تزال تعاني عدم وجود قانون يتيح المعلومات. أحد الموظفين، وبعد أن أُبلغ أن الجهة التي تتواصل معه هاتفياً «جهة سيادية»، ارتبك قبل أن يقول لـ«الأخبار»: «كنا بنشوف جثث كثير من غير أي أوراق، كنا نضعهم في ثلاجات ونبلغ الأدلة الجنائية، فيحضروا ويحصلوا على بصمات كل جثة ويصوروهم، وتبلغ النيابة العامة التي تأتي بدورها وتأمر بتشريح الجثة وتدفن بعدها في مقابر الصدقة». وهي المقابر التي تخصص لدفن من ليس لهم أقارب، أو لم يستدل على عناوينهم ولا توجد أي معلومات عنهم.

موظف المشرحة، قال أيضاً إنهم كانوا يسجلون أرقام الجثث في سجلات المصلحة، لكنه أكد أنه لا يستطيع الوصول إلى معلومات عنها، لأنها ليست بحوزته. موظف آخر وصلت إليه «الأخبار»، أوضح أن المدة القانونية للإبقاء على أي جثة مجهولة في ثلاجات المشرحة 15 يوماً فقط. وفي أحداث الثورة مُدِّدت المهلة لـ45 يوماً، لكن هناك جثثاً كثيرة لم يجرِ التعرف إليها ودُفنت من دون علم ذويها بعدما «حصلنا على تصاريح من النيابة العامة».

ويبقى أن أكثر ما يؤلم في البحث عن المفقودين في أحداث الثورة، غياب أي إحصائيات رسمية بعددهم. ولا يبدو أن الحكومة تبذل أي جهد فعلي لإنهاء مأساة أسر المفقودين. وفيما فشلت وزارة الداخلية في تحديد المسؤول الذي يجب التوجه إليه بالأسئلة عن دور الوزارة في الكشف عن مكان اختفاء هؤلاء الثوار، علمت «الأخبار» من مصادر داخل الوزارة أنه لا يوجد إحصاء دقيق بعدد المفقودين، سواء كانوا قبل الثورة أو بعدها. وبدا مساعد وزير الداخلية للأمن العام اللواء أحمد حلمي، متحفظاً في الإجابة عن أي سؤال عن الموضوع.

أما أسعد هيكل، عضو لجنة الحريات في نقابة المحامين ومسؤول ملف المفقودين في لجنة تقصي الحقائق التي شكلها رئيس الجمهورية محمد مرسي، فأشار إلى أنه «لا يوجد إحصاء دقيق بعدد المفقودين لأنه لا توجد جهة رسمية تجمع معلومات عنهم، وأن كل الأرقام الموجودة ما هي إلا لمنظمات حقوقية وبعض النشطاء حاولوا أن يعدوا إحصائيات لكنها تبقى غير دقيقة». وتحدث عن عدد تقريبي للمفقودين في أحداث الثورة يقدر بنحو 1200 شخص.

وعن كيفة اختفاء هذا العدد، ولا سيما أن اختفاءهم يتعلق بتظاهرات كانوا مشاركين فيها، أو قُبض عليهم في كمائن للقوات المسلحة عقب انسحاب الشرطة في 28 كانون الثاني 2011، يرى أسعد أن اختفاءهم «إما أنه حصل من جانب أجهزة أمنية وجرى التخلص منهم بالقتل، أو سُجنوا بأسماء وهمية حتى لا يجري التعرف إلى هويتهم، أو سجنهم بدون أوراق ثبوتية» أو تغيبوا في ظروف أخرى.

وأوضح هيكل أنه بحسب القرار الجمهوري القاضي بتشكيل اللجنة، تلتزم كل الجهات تقديم الدعم للجنة. وفي حال امتناع أي من هذه الأجهزة عن تقديم المعلومات المطلوبة منها ستُتَّخذ الإجراءات القانونية ضدها.

ويبقى أن دور اللجنة جمع المعلومات فقط، وليس من بين الصلاحيات التي منحها إياها رئيس الجمهورية أن تقوم بتفتيش السجون. ويوضح هيكل أن «التفتيش على السجون من أعمال النيابة العامة، وبالتالي لا يمكن أن نقول تفتيش على السجون، ممكن نتقصى الحقائق ونجمع معلومات عمن دخلوا في قضايا لا علاقة لها بالثورة أو من احتُجزوا من دون سبب واضح».

لجنة الحريات في نقابة الصحافيين حاولت، بدورها، المساعدة في الملف. في أثناء الثورة، كانت لديها لجنة تستقبل البلاغات بخصوص الشهداء أو المصابين والمفقودين، واستقبلت بالفعل عدداً من البلاغات عن مفقودين. وقال عضو في اللجنة إنه «كانت تلك البلاغات تُحوَّل إلى الشرطة العسكرية في حينها». كذلك استضافت نقابة الصحافيين في آب الماضي، مؤتمراً لإعلان تدشين حركة «هنلاقيهم». وهي حركة تسعى إلى البحث عن مفقودي الثورة منذ كانون الثاني 2011 وحتى الآن، والعمل على عودتهم.

وتقول الحركة، التي يحمل اسمها تحدياً وأملاً في الوقت ذاته، إن هدفها «تكوين حركة مصرية تقوم بعدة حملات لتحفيز الرأي العام وللضغط على الجهات الرسمية المسؤولة عن الخطف لإعلان مصير الثوار المفقودين». نرمين يسري، منسقة «هنلاقيهم»، قالت لـ«الأخبار» إنها تتوقع أن أغلب المفقودين حالياً هم معتقلون لدى أجهزة أمنية، سواء في الداخلية أو الشرطة العسكرية. وتضيف: «من بين الذين حصلوا على إفراج رئاسي أخيراً طفل يبلغ 15 سنة، وكان يعد ضمن المفقودين، لأنه لم يكن مسجلاً لدى السجلات الرسمية». وتشير نرمين إلى أنه حتى لو كان المفقودون قد توفوا، فلا بد أن يعرف أهلهم أماكن جثثهم وسبب وفاتهم. وتضيف: «إحنا في بلد محدش بيختفي في الهوا كده».

وأشارت إلى أن الحركة بعثت برسالة إلى رئيس الجمهورية، محمد مرسي، تشكو له تقاعس الحكومة عن متابعة ملف المفقودين، وتطالبه بالعمل على مساعدة تلك الأسر.

من جهته، يقول أحمد سيف الإسلام حمد، عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان وعضو لجنة الإفراج عن المعتقلين، التي شكلها الرئيس مرسي، إن حملة «هنلاقيهم» أرسلت إليهم في اللجنة أسماء 60 شخصاً للاستعلام عنهم ما إن كانوا معتقلين أو لا. وأضاف: «استعلمنا من النيابة العسكرية ووزارة الداخلية وقالوا إن تلك الأسماء غير موجودة لديهم». ويرى حمد، وهو أحد أقدم الحقوقيين المصريين، أن السبب وراء صعوبة الكشف عن مصير المفقودين، أنه «ملف اتنسى وأتفتح مؤخراً». ويشير إلى أنه لو قُتلوا «غالباً مش هنعرف نوصلهم»، لكن لو كانوا موجودين في أماكن احتجاز غير رسمية مثل معسكرات الأمن المركزي أو في سجون مباحث أمن الدولة السرية، أو في مقارّ الاستخبارات العامة «يبقى الأمل موجوداً»، فيما تستمر حيرة أسر المفقودين.

فالمؤسسات الرسمية كالداخلية ومصلحة الطب الشرعي التابعة لوزارة العدل ليس لديها معلومات عنهم، واللجنة التي شكلت بقرار رئاسي أيضاً لا معلومات لديها ولا تتمتع بأي صلاحيات تمكنها من القيام بعملها، ومجهودات المنظمات المدنية لم تصل إلى شيء هي الأخرى. وحتى محاولات مجموعة النشطاء لم تصل إلى شيء حتى الآن.

لذا تبقى سيناريوات ثلاثة عن مصير المفقودين في الثورة وما بعدها. الأول أن هؤلاء بالفعل ماتوا، ودُفنت جثثهم في أماكن مجهولة، أو أنهم محتجزون لدى أجهزة أمنية لم تعلن عنهم حتى الآن، وقد يكونون معتقلين في سجون حربية أو سجون سرية، ولا سيما أن التفتيش على السجون لا يحصل بصفة دورية. أما السيناريو الثالث، فيتمثل في أن يكون هؤلاء قد فقدوا عقلهم بعد الإفراج عنهم ولا يستطيعون العودة إلى ذويهم، على غرار قصة الشاب الذي عُثر عليه بملابس ممزقة فاقداً الذاكرة في إحدى قرى الجيزة، ووجده أحد أقاربه بالصدفة.

تخصهم أو قضيتهم. من جهةٍ ثانية، باتت الاشتباكات «سبوبة» اقتصادية. فأي مكان تحدث فيه اشتباكات، سواء في وسط القاهرة أو في الإسكندرية، يشهد انتعاشاً اقتصادياً. المشتبكون في حاجة دائمة إلى المياه وبعض الحلوى التي تعطي الطاقة وبطاقات شحن الهواتف للتواصل أو الاطمئنان على ذويهم وأصدقائهم في الاشتباك، فضلاً عن الأعلام التي تعبر عن أطراف الاشتباك. وعندما يطول وقت الاشتباك وتنهك القوى يكون الجميع بحاجة الى الطعام. هذا بخلاف أدوات مواجهة الشرطة من أقنعة ومياه غازية أو بنزين أو أي شيء يمكن به مواجهة الشرطة. ففي هذه اللحظة، تصبح قيمة المال غير مهمة في مقابل الكرامة أو المقاومة أو الحياة.

على جانب آخر، فإن من أكبر المستفيدين من هذه الظاهرة الإعلام، الإعلامي أو الصحافي بات «أمير حرب، يريد جنازة ويشبع فيها لطماً». فتنشط برامج «التوك شو» والمداخلات والصور والتقارير والإعلانات والكلام على مدار أيام بدلاً من الفراغ الذي يعيشه الإعلاميون بدون مادة ثرية كالاشتباكات.

أما «السبوبة» الأكبر وهي السبوبة السياسية، التي تستفيد منها الدولة والداخلية والنظام السابق. فالدولة تحتاج إلى مثل هذه الأحداث لكي تمرر بعض السياسات والقرارات التقشفية أو ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسية التي تجعل هذا الغضب وتلك الطاقة تتوجه صوبها، كأزمات البنزين أو ارتفاع معدلات الاستدانة.

أما الداخلية فتكون أول المرحبين بالاشتباكات، فضباطها متعطشون للانتقام من هؤلاء الذين حطموا أسطورتهم التي تقهر في «أحداث يناير». والجنود يصور لهم الأمر على أن كل متظاهر «بلطجي» يرغب في كسره مرة أخرى. وهنا يهنأ الفلول، فإذا الدماء سالت تعقدت الأمور أكثر.

من الاشتباكات قرب السفارة الأميركية في القاهرة الأسبوع الماضي (أسماء وجيه - رويترز)

عربيات دوليات

«الجهاد» تدين العنف في سوريا

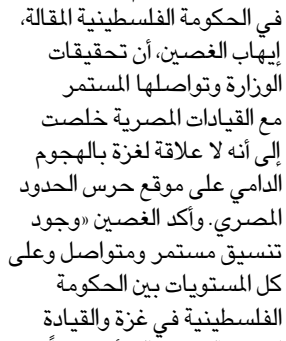

دانت حركة الجهاد الإسلامي العنف بحق الشعب السوري. وقال القيادي في الحركة، محمد الهندي (الصورة)، في مؤتمر صحافي في غزة، «ندين العنف بحق شعبنا العزيز في سوريا وشعبنا الفلسطيني في مخيمات اللجوء في سوريا». وأضاف «لا نريد التدخل في الشأن الداخلي، شعب سوريا مسلم وحر، من حقه أن يأخذ حقوقه كاملة ويعيش بحرية وكرامة»، مضيفاً «لا يجدي استخدام العنف مهما كان كبيراً». ودعا إلى إيجاد حل ليحافظ على وحدة سوريا وبعيداً عن التدخلات الأجنبية.

(أ ف ب)

داخلية غزة: لا علاقة للقطاع بهجوم سيناء

أكد المتحدث باسم وزارة الداخلية في الحكومة الفلسطينية المقالة، إيهاب الغصين، أن تحقيقات الوزارة وتواصلها المستمر مع القيادات المصرية خلصت إلى أنه لا علاقة لغزة بالهجوم الدامي على موقع حرس الحدود المصري. وأكد الغصين «وجود تنسيق مستمر ومتواصل وعلى كل المستويات بين الحكومة الفلسطينية في غزة والقيادة المصرية». ونبّه إلى أن «عدداً من وسائل الإعلام المصرية المحسوبة على تيارات معادية تحاول بشتى السبل نشر عدد من الأكاذيب التي لا أساس لها من الصحة».

(أ ف ب)

الحكم بالمؤبد على قاتلي الناشط فيتوريو أريغوني

حكمت محكمة عسكرية في غزة، أمس، بالسجن المؤبد على الفلسطينيين محمود السلفيتي وتامر الحساسنة، بعد إدانتهما بخطف واغتيال الناشط الإيطالي فيتوريو أريغوني، في نيسان 2011، كما حكمت بفصلهما من الخدمة العسكرية. كذلك، حكمت المحكمة بالسجن عشر سنوات على خضر جرام بتهمة المشاركة في الخطف، وبالسجن عاماً واحداً على عامر أبو غولة لتوفيره المنزل الذي عثر فيه على الإيطالي مقتولاً. وقال المحامي أياد العلمي من المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، إن عائلة الناشط الإيطالي تريد «تنفيذ عقوبة جدية، وألا يطبق حكم الإعدام بحق المتهمين».

وقتل أريغوني في نيسان 2011، على أيدي جماعة سلفية بعيد ساعات على خطفه.

(أ ف ب)

تقرير

إيران تهدد بملاحقة منتجي الفيلم المسيء

خامنئي يدعو الغرب إلى إثبات عدم الضلوع في «الجريمة»... وسقوط قتيلين فـ

... وتتواصل الاحتجاجات الشعبية وأعمال العنف والاشتباكات في الشارع الإسلامي على خلفية فيلم «براءة المسلمين» المسيء للنبي محمد، وقد سجل أمس سقوط قتيلين في باكستان، فيما توعدت طهران بملاحقة منتجي الفيلم

وصف الموفد الخاص للجنة الرباعية حول الشرق الأوسط، طوني بلير (الصورة)، أمس، الفيلم المسيء للإسلام بأنه تافه، مضيفاً أن دوامة العنف التي سببها خطيرة جداً وغير مناسبة. وقال لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي»: «يمكن اعتبار الفيلم أنه مهين وغير لائق، لكنه تافه من الناحية السينمائية». وتابع: «قمت أخيراً بجولة في منطقة تمر بمرحلة انتقالية ضخمة. هناك تجاذب بين قوى الحداثة التي ترغب في مجتمع منفتح، واقتصاد يعمل بشكل صحيح، وبين أولئك الذين تقوم ردود فعلهم على رؤية مغلوطة للدين ويريدون اعادة المجتمع الى الوراء». وأوضح بلير أنه «كي تسير ديموقراطية بشكل صحيح يجب ان يكون للدين موقعه فيها، لكن على الدين ايضاً أن يحترم الديموقراطية كما تحترم الديموقراطية الدين».

(أ ف ب)

في الوقت الذي لا تزال فيه الاحتجاجات المنددة بالفيلم المسيء للنبي محمد في العالم الاسلامي وتطورها الى اشتباكات وأعمال عنف أسقطت، أمس أيضاً قتلى وجرحى، قال المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية، علي خامنئي، إن على القادة الأميركيين والغربيين أن يثبتوا بالفعل لا بالقول إنهم ليسوا شركاء في «جريمة» الإساءة للنبي محمد عبر الفيلم.

وإذ وصف خامنئي الفيلم المسيء للرسول بأنه «جريمة»، قال إن «الشعوب في ضوء معرفتها بالسياسات الأميركية والإسرائيلية المعادية للإسلام، وجهت أصابع الاتهام إلى أميركا وبعض الدول الأوروبية». وأضاف، خلال مراسم تخريج دفعة من طلبة الجامعات العسكرية للجيش الإيراني: «نحن لا نصرّ طبعاً على إثبات ضلوعهم في هذه الجريمة، لكن أساليب السياسيين الأميركيين وبعض الأوروبيين، جعلتهم في موقع المقصر من وجهة نظر الشعوب، وعلى هؤلاء تبرئة أنفسهم من هذه الجريمة المروعة لا بالقول بل بالفعل».

ورأى خامنئي أن التظاهرات أمام المصالح والمراكز السياسية الأميركية في عدة دول إسلامية «هي مؤشر على كراهية هذه الشعوب المعمّقة للسياسات الاستكبارية والصهيونية»، مضيفاً أن «الشعوب تئن وتضجر من أميركا، ولهذا السبب فإن هذا الغضب والكراهية يطفوان على السطح بشكل شامل عندما يحدث منفذ أو حالة مثل الحادث الأخير».

بدوره، أكد نائب الرئيس الإيراني، محمد رضا رحيمي، أن الحكومة ستلاحق صناع الفيلم. وقال إن الحكومة «ستبحث قطعاً عن هذا الشخص الآثم وتقتفي أثره وتلاحقه... هذا الشخص الذي أهان 1,5 مليار مسلم في العالم».

وفي اليمن، رأى راجح بادي، المستشار الإعلامي للرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، إن إرسال مجموعة من مشاة البحرية الأميركية إلى اليمن هو نشر مؤقت. وقال: «من حيث المبدأ، الحكومة ترفض اي وجود عسكري أجنبي على أراضيها، لكن نتيجة لحالة الانقسام القائمة في صفوف الجيش والأمن سُمح بوجود عدد محدود من قوات «المارينز» بهدف حماية السفارة الاميركية فقط، ولفترة زمنية مؤقتة، وهؤلاء سيغادرون اليمن». وفي الشارع اليمني، تظاهر مئات الطلاب في جامعة صنعاء مطالبين بطرد السفير الاميركي ومقاطعة منتجات بلاده. وانتهت المسيرة من دون أعمال عنف خلافاً للتظاهرات السابقة. فيما أعلنت وزارة الداخلية اعتقال خمسة اشخاص، ما يرفع عدد الذين قُبض عليهم الى 13 منذ محاولة اقتحام السفارة.

وكانت تظاهرات باكستان أمس، أكثر عنفاً بحيث أدت إلى مقتل متظاهرين عقب اشتباكات مع الشرطة. وقال مسؤول حكومي: «قتل شخص وجرح آخران في تبادل لاطلاق نار بين الشرطة ومتظاهرين» في مدينة واراي في منطقة دير العليا.

وكان طلاب وسكان من مدينة بيشاور قد بدأوا بإحراق مركز للشرطة، والنادي المحلي للصحافيين ومنزل قاض وثلاث سيارات، فاستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع والطلقات التحذيرية في الهواء في محاولة لتفريق المتظاهرين، الا أن متظاهراً أطلق النار على قوات الأمن الذين ردوا بالمثل. فيما أعلن مسؤول محلي أن الشرطة اعتقلت «22 متظاهراً، الوضع الآن تحت السيطرة».

وفي فلسطين، تظاهر مئات الفلسطينيين

تونس

مخطط اغتيال السبسي بين الحقيقة والصراع السياسي

أثارت المعلومات عن مخطط لاغتيال رئيس الوزراء السابق، الباجي قائد السبسي، مخاوف الشارع التونسي من أن تنتقل البلاد إلى العنف الدموي، فيما قلّلت الحكومة من أهمية التسريبات بشأن الموضوع

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

فجر القيادي في حركة نداء تونس، التي يتزعمها رئيس الوزراء السابق الباجي قائد السبسي، الأزهر العكرمي، السبت قنبلة إعلامية لا أحد يعلم إلى أين ستصل تداعياتها، وذلك بعدما أعلن أن دولاً صديقة للحركة كشفت عن مخطط لاغتيال السبسي، وأن جهات حكومية ضالعة في ذلك، وأنه سيتم نسب الاغتيال إلى السلفيين.

هذا التصريح لوزير الداخلية السابق، المحامي المعروف بنشاطه الحقوقي، أصدرت في أعقابه رئاسة الحكومة التونسية بياناً على صفحتها الرسمية على «فايسبوك»، اتهمت فيه العكرمي بالادّعاء وإثارة البلبلة، وتوعدته بالمتابعة القضائية. كذلك حمّل المستشار السياسي لرئيس الحكومة، لطفي زيتون، المسؤولية للعكرمي، ورأى أن تصريحاته خطيرة جداً ولها تأثير مباشر على السلم الاجتماعي.

من جهتها، سارعت الشرطة إلى استدعاء العكرمي يوم الأحد، من دون أن تحترم الإجراءات القانونية التي يجب اتباعها في مثل هذه الحالات، باعتبار أن المحامي يتمتع بالحصانة ودعوته تتم عن طريق فرع تونس للهيئة الوطنية للمحامين. أما العكرمي فرفض التعليق على تكذيب الحكومة له. وأكد صحة ما صرّح به لإذاعة «شمس أف أم»، في حين سارعت وزارة الداخلية إلى تجديد الحماية الأمنية التي كان يتمتع بها السبسي، بعدما كانت قد سحبتها منذ أشهر.

مخطط الاغتيال اعتبرته قيادة حركة نداء تونس حلقة جديدة من مسلسل الاعتداءات التي يتعرض لها رئيس الوزراء السابق، إذ تعرضت سيارته قبل فترة لمطاردة من قبل مجهولين، بينما لم يكن فيها آنذاك. كذلك دعا مستشار وزير الشؤون الدينية حبيب بن الطاهر، في حشد سلفي، في شهر آذار الماضي، إلى قتل السبسي. ورغم خطورة الدعوة، لم يتم إيقاف المستشار، كما اعتاد أنصار حركة النهضة والسلفيين رفع لافتات في مسيراتهم، وآخرها مسيرة «اكبس» الشهيرة كتب عليها «الموت للسبسي».

هذا الاستنفار الذي واجهت به حركة النهضة الحزب الجديد الذي أسّسه الباجي قائد السبسي، يرجّح متابعون للشأن التونسي أنه كان بسبب سرعة انتشار هذا الحزب الذي أعلن قبل ثلاثة أشهر فقط، ونجح الحزب في أن يكون منافساً جدياً للنهضة.

وبغض النظر عن الجهات التي قد تكون تخطط لاستهداف السبسي ومدى جدية هذه التسريبات، فإن مجرد التفكير في الاغتيال يعدّ ظاهرة جديدة ترعب التونسيين الذين لم يعرفوا في تاريخهم الاغتيال السياسي، باستثناء حادثة اغتيال الزعيم صالح بن يوسف سنة 1962.

ويخاف التونسيون اليوم من أن يتطور العنف الرمزي والمادي الذي انتشر في الشارع منذ هروب الرئيس السابق زين العابدين بن علي إلى عنف دموي سيغرق البلاد في دوامة لا مخرج منها، ولا سيما مع انتشار السلاح على الحدود الليبية، وانتشار الظاهرة السلفية التي يتبنى شقّ منها العنف. ولعل أحداث السفارة الأميركية التي يتزايد ضحاياها كل يوم، تمثل إنذاراً خطيراً وجاداً للتونسيين مع اقتراب موعد 23 تشرين الأول، الذي يطرحه حزب «نداء تونس» باعتباره موعداً لانتهاء شرعية الحكومة الحالية. ويدعو الحزب إلى تعويضها بشرعية التوافق بين كل الأطراف السياسية بعد انتهاء الشرعية الانتخابية حسب المرسوم الذي جرت وفقه الانتخابات. وهو ما ترفض النهضة وحزبا الترويكا الالتزام به، باعتبار أن المجلس الوطني التأسيسي هو سيد نفسه.

ي باكستان

تظاهرات غاضبة في الهند امس (بابو ـ رويترز)

في رام الله تلبية لدعوة وزارة الاوقاف ورددوا «لا تمسوا نبينا». فيما دعا وزير الاوقاف والشؤون الدينية محمود الهباش خلال التظاهرة الولايات المتحدة الى الاعتذار. وفي مانيلا، تظاهر نحو ثلاثة آلاف فيليبيني من المسلمين واحرقوا أعلاماً أميركية واسرائيلية، وحملوا لافتات كتب عليها «الاميركيون شيطانيون» و«اليهود الاسرائيليون أعداء الامة الاسلامية».

(أ ف ب، رويترز، أ ب، يو بي آي)

ما قل ودل

قال شاهد من «رويترز» إن زعيم فرع جماعة أنصار الشريعة السلفية في تونس، سيف الله بن حسين، هرب أمس من مسجد كانت تحاصره قوات الأمن سعياً لاعتقاله بسبب اشتباكات وقعت عند السفارة الأميركية الأسبوع الماضي. وتمكن حسين من الفرار بعدما اقتحم المئات من أتباعه مسجد الفتح في العاصمة، وكان بعضهم يحمل العصيّ، ما أثار الفزع بين المارة. وقال شهود إنه قبل ذلك بدقائق، تراجع نحو ألف من عناصر الأمن نحو 200 متر من المسجد لأسباب غير معروفة. (رويترز)

جليلي يلتقي أشتون اليوم
تفجيرات تقطع الكهرباء عن «ناتانز» و«فوردو»

عشية استئناف المحادثات «غير الرسمية» بين طهران ومجموعة «5+1» في اسطنبول، اتهمت إيران وكالة الطاقة، في عقر دارها في فيينا، بسوء الإدارة والاستخفاف بالمصالح

لمّح رئيس هيئة الطاقة الذرية الإيرانية، فريدون عباسي دواني (الصورة)، خلال الاجتماع السنوي للدول الأعضاء في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، إلى أن «إرهابيين ومخرّبين» ربما اخترقوا الوكالة التي تحقق في الأنشطة النووية الإيرانية، فيما يلتقي اليوم في اسطنبول كبير المفاوضين النوويين الإيرانيين سعيد جليلي ممثلة الدول «5+1» كاثرين اشتون، في اجتماع «غير رسمي» لمناقشة تطورات الأزمة النووية مع إيران.

وقال دواني إن «دولاً بعينها» تؤثّر على وكالة الطاقة، في إشارة واضحة إلى خصوم إيران من الدول الغربية، مشيراً الى أن «إرهابيين ومخرّبين» ربما اخترقوا الوكالة التي تحقق في الأنشطة النووية الإيرانية.

وكشف دواني أن متفجرات استخدمت في قطع خط الكهرباء المغذي لمحطة تخصيب اليورانيوم المقامة تحت الأرض في فوردو الشهر الماضي، مشيراً إلى أن ذلك وقع في 17 آب الماضي.

وأضاف دواني أيضاً أن «العمل نفسه» نفذ لقطع خط الكهرباء المغذي لمحطة التخصيب الرئيسية قرب ناتنز في وسط البلاد.

وكان المدير العام للوكالة الدولية التابعة للأمم المتحدة، يوكيا أمانو، قد أفاد بأنه يريد إجراء مزيد من المحادثات مع إيران بشأن الشكوك حول قيامها بأبحاث على أسلحة نووية في السابق، رغم فشل مجموعة الاجتماعات معها هذا العام. وقال، في مستهل الاجتماع السنوي لأعضاء الوكالة الـ 155 الذي يستمر أسبوعاً، إن الوكالة «مُلتزمة تماماً بتكثيف الحوار» مع طهران.

وفي مدينة اسطنبول التركية، تلتقي وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني لمتابعة المحادثات حول برنامج إيران النووي المختلف عليه. وقالت مايا كوسينسيتش، المتحدثة باسم اشتون، إن الاجتماع «يأتي في إطار الجهود المتواصلة للحوار مع إيران والتي تقودها وزيرة الخارجية، انسجاماً مع التفاهمات التي جرى التوصل إليها في المفاوضات التي تمت في موسكو في حزيران الماضي». وأضافت المتحدثة «على الرغم من أن هذه ليست جولة مفاوضات رسمية، سيمثل الاجتماع فرصة للتأكيد لإيران مرة أخرى ضرورة القيام بخطوة عاجلة وذات معنى لبناء الثقة وإظهار مزيد من المرونة تجاه المقترحات... التي طرحت في بغداد في أيار» الماضي.

وكان وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، قد التقى أمس في أنقرة، أمين مجلس الأمن القومي الإيراني سعيد جليلي، وبحث معه الملف النووي الإيراني.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن

أكثر من ثلاثين دولة بقيادة الولايات المتحدة تقوم بأضخم تمارين بحرية لإزالة الألغام في الخليج

مصادر دبلوماسية أن الاجتماع دعا إليه الجانب الإيراني، وتناول موضوع القرارات التي اتخذتها وكالة الطاقة بشأن البرنامج النووي الإيراني، في اجتماع فيينا الأخير.

كذلك تناول الاجتماع الطلب الذي تقدمت به ألمانيا والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن (مجموعة 5+1)، والذي يدعو طهران الى التعامل بشفافية مع الوكالة، وأن تفتح مؤسساتها النووية، من دون شروط مسبقة، للمراقبين الدوليين، وأن توقف عمليات تخصيب اليورانيوم، في مفاعلاتها النووية فوراً، وذلك استناداً إلى قرارات مجلس الأمن الدولي، ومتابعة الحوار مع دول «5+1».

في هذا الأثناء، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، إن التوصل الى حل سياسي للجمود بشأن برنامج إيران النووي لا يزال ممكناً، لكنها أضافت إن طهران لا تمثل تهديداً لإسرائيل فقط، بل للعالم أجمع.

وتابعت في مؤتمر صحافي في برلين «أدعم التوصل الى حل سياسي... وأعتقد أننا لم نصل إلى المرحلة التي يكون فيها البحث عن حلول سياسية قد استنفد».

في هذا الوقت، بدأت أكثر من ثلاثين دولة بقيادة الولايات المتحدة أضخم تمارين بحرية لإزالة الألغام في الخليج بمواجهة إيران، وذلك في ما يمكن اعتباره تحذيراً واضحاً لطهران التي جددت تهديداتها بإغلاق مضيق هرمز.

وقال الملازم غريغ ريلسون من الأسطول الأميركي الخامس ومقره البحرين، لوكالة «فرانس برس» أمس، «إنها أول تمارين بحرية تتم على نطاق دولي في هذه المنطقة، كما أنها الأكثر أهمية». وأضاف إن «أكثر من ثلاثين» دولة تشارك في التمارين التي بدأت أول من أمس وتستمر حتى 27 أيلول الحالي، وتشمل الخليج وبحر عُمان وخليج عدن، لكنها تستثني مضيق هرمز. وأوضح ريلسون أن «أكثر من 500 سفينة تمر عبر مضيق هرمز أسبوعياً» 60 في المئة منها محملة نفطاً أو بتروكيمائيات.

ووفقاً لسيناريو التمارين، فإن «السفن سترد على هجوم يتضمن زرع ألغام في المياه الدولية وتقوم بتنظيف الممرات البحرية لفرض احترام حرية الملاحة».

(أ ف ب، رويترز)

العراق: خلاف على مفوضيّة الانتخابات

اختار مجلس النواب العراقي بالغالبية أمس، ثمانية أعضاء لمفوضية الانتخابات، وسط خلافات حالت دون الاتفاق على تسمية العضو التاسع الذي يُفترض أن يمثل الأقليات، فيما أصيب نائب عن «كتلة المواطن» في تفجير وقع في المنطقة الخضراء في بغداد.

وقالت النائبة سميرة الموسوي، المنتمية إلى كتلة دولة القانون، لوكالة «فرانس برس» إن «مجلس النواب صوّت اليوم (أمس) بالغالبية على أسماء ثمانية أعضاء لمفوضية الانتخابات» المستقلة. وأضافت أن أربعة من الأعضاء الثمانية ينتمون إلى التحالف الوطني العراقي، بينما ينتمي اثنان إلى التحالف الكردستاني، واثنان إلى قائمة «العراقية»، مشيرة إلى أن «التصويت جرى وسط خلافات حادة واعتراضات وليس بشكل اعتيادي».

وعن معالجة الخلاف على نسبة التمثيل في المفوضية، أوضحت الموسوي أن «المفوضية ستتبنى تسمية نائب لكل من الأعضاء التسعة فيها يجري ترشيحهم من الكيانات السياسية التي لم تمثَّل ضمن أعضاء المفوضية».

ويترتب على البرلمان الآن انتخاب العضو التاسع الذي يفترض أن يمثل الأقليات في البلاد، حسبما أوضحت الموسوي، فيما كان يفترض أن يختار النواب أحد مرشحين مسيحي أو تركماني.

وتعد انتخابات مجالس المحافظات المُقرّر إجراؤها في آذار 2013، أولى مهمات المفوضية الجديدة التي ستتولى مهماتها لمدة أربع سنوات، علماً ان الانتخابات التشريعية المقبلة ستجري في عام 2014. وأدت الخلافات السياسية إلى تأجيل التصويت على اعضاء المفوضية الجديدة عدة مرات.

أمنياً، قُتل سبعة أشخاص على الأقل وأصيب 24 بجراح في الهجوم الانتحاري الذي استهدف صباح أمس، أحد مداخل المنطقة الخضراء المحصنة وسط بغداد. وقال مصدر في وزارة الداخلية لـ«فرانس برس»، إن «سبعة اشخاص بينهم شرطي وعسكريان، قتلوا واصيب 24 بجروح في تفجير انتحاري بسيارة مفخخة عند مدخل المنطقة الخضراء من جهة الكرادة».

في هذا الوقت، أفاد النائب عمار طعمة من حزب «الفضيلة»، بأن «النائب حبيب الطرفي (من كتلة المواطن التابعة للمجلس الأعلى الإسلامي العراقي) أُصيب بجروح طفيفة في الهجوم»، مؤكداً أن «حالته مستقرة».

من جهة ثانية، قال مصدر في شرطة محافظة الموصل، إن «قذيفة هاون سقطت أمس، بالقرب من مقر للشرطة في منطقة الشفاء غرب الموصل، ما أدى إلى إصابة مدنيين اثنين وشرطي بجراح».

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

الطالباني يعود إلى العراق

عاد الى العراق آتياً من ألمانيا، مساء أمس، الرئيس العراقي جلال الطالباني (الصورة) في ختام رحلة علاج طويلة استمرت أشهراً عدة. وقال المتحدث الرسمي باسم المكتب السياسي لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يتزعمه الطالباني، ازاد جنديانى: «وصل الطالباني إلى مدينة السليمانية في إقليم كردستان مساء اليوم (أمس)، آتياً من برلين بطائرة خاصة». يذكر أن الرئيس العراقي أجرى في حزيران الماضي عملية جراحية في ركبته في أحد مستشفيات ألمانيا تكللت بالنجاح.

(يو بي آي)

ليبيا: إقالة اثنين من قادة الأمن

قال وزير الداخلية الليبي فوزي عبد العال، لوكالة «رويترز»، إن ليبيا أقالت اثنين من قادة الأمن في بنغازي في شرق البلاد، بعد هجوم دام على القنصلية الأميركية في المدينة الأسبوع الماضي. ومن المُقرر أن يحل العقيد صلاح الدين دغمان، محل مساعد وزير الداخلية لمناطق شرق ليبيا ونيس الشارف، ومدير الأمن الوطني في بنغازي حسين بوحميدة. وقال عبد العال إن قرار إقالة الشارف ومدير الأمن الوطني، اتخذ الأسبوع الماضي. وأضاف إن السلطات الليبية ستفعل ما تراه صواباً إذا كان هناك نقطة ضعف داخل قيادات الأمن أثرت على العمل الأمني في المدينة.

(رويترز)

إيطاليا ترعى مصالح كندا في إيران

قال وزير الخارجية الكندي جون بيرد، أمس، إن إيطاليا سترعى مصالح كندا في إيران باعتبارها «قوة حامية» وذلك بعد عشرة أيام من قطع كندا علاقاتها الدبلوماسية مع إيران.

وأضاف بيرد «وافقت حكومة إيطاليا على تقديم الدعم الحاسم في الحالات العاجلة التي يحتاج فيها كنديون إلى المساعدة القنصلية في إيران، إلى جانب بعض الأعمال الأخرى».

وكانت كندا قد سحبت جميع دبلوماسييها من إيران وقطعت العلاقات مع الجمهورية الإسلامية في السابع من أيلول الحالي، بسبب «رفض إيران ضمان حماية الدبلوماسيين الكنديين ودعمها للإرهاب»، بينما طردت كندا أيضاً الدبلوماسيين الإيرانيين من أوتاوا.

(رويترز)

واشنطن تسعى إلى احتواء أزمة الأرخبيل بين الصين واليابان

تزامنت الأزمة بين الصين واليابان على خلفية تأميم طوكيو أرخبيلاً في بحر الصين الشرقي، متنازعاً عليه بينها وبين الدولة الشيوعية، مع زيارة وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا للمنطقة، في جولة شملت الدولتين المتنازعتين ونيوزيلاندا

تصاعدت حدة الأزمة بين الصين واليابان، أمس، حول جزر متنازع عليها في بحر الصين الشرقي بين البلدين، حيث أعلنت شركات يابانية تعمل في الدولة الشيوعية تعليق عملها بسبب اتساع بعض التظاهرات الحاشدة في بكين وعدد من المدن الصينية بالعنف تجاه المصالح اليابانية.

وشهدت المدن الصينية الكبرى، ومنها بكين وشانغهاي وقوانغتشو، احتجاجات اتسم بعضها بالعنف، ضد شراء الحكومة اليابانية أجزاء من جزر متنازع عليها بين البلدين تعرف في الصين باسم «دياويو»، وفي اليابان باسم «سينكاكو».

وقررت الصين على الفور إرسال بوارج عدة الى الموقع لإظهار ملكية الصين لهذه الجزر والتأكيد أن الصين لن تتخلى «أبداً عن أي شبر» منها بحسب تعبير رئيس الوزراء ون جياباو.

وفي بكين، تجمع نحو 100 متظاهر في مجموعتين أمام السفارة اليابانية وسط وجود أمني كثيف أمس، وساروا أمام المبنى ورشقه بزجاجات الماء، فيما شوهدت مروحية تحلق مراراً فوق المتظاهرين. واعتقلت الشرطة الصينية 11 شخصاً لتورّطهم بأعمال عنف خلال الاحتجاجات التي قامت في مدينة قوانغتشو.

وحول احتمال فرض عقوبات اقتصادية على اليابان، قالت صحيفة «الشعب» الصينية إنه «في أجواء الخلاف الذي يتعلق بسيادة الأراضي، إذا استمرت اليابان في استفزازاتها، فإن الصين حتماً ستدخل في النزاع».

في هذا الوقت، أعلنت شركتا «كانون» و«باناسونيك» اليابانيتان، تعليق العمل في مصانعهما في الصين، أمس، وسط تصاعد المخاوف بسبب التظاهرات الحاشدة المعادية لطوكيو في ثاني أكبر اقتصاد عالمي.

ويتوقع أن تشهد الصين موجة جديدة من التظاهرات اليوم تتزامن مع ذكرى «حادث موكدين»، الذي وقع عام 1931 وأدى الى غزو اليابان لمنشوريا، والذي تحييه الصين كل عام.

وكانت بكين قد تعهدت أمس بحماية المواطنين اليابانيين والممتلكات وحثت المحتجين المعادين لليابان على التعبير عن أنفسهم «بطريقة منظمة وعقلانية وقانونية». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية هونغ لي للصحافيين في إفادة يومية إن الأمر متروك لليابان لتصحيح سبلها وإن اتجاه التطورات في أيدي اليابان الآن.

ويتخذ البلدان منذ أسابيع عدة مواقف شديدة من خلال تنظيم أو تشجيع «رحلات» بحرية حول الأرخبيل الواقع على بعد نحو 200 كيلومتر شرق سواحل تايوان، البلد الثالث الذي يطالب أيضاً بالجزر، وعلى بعد 400 كيلومتر غربي جزيرة أوكيناوا جنوب اليابان.

ملصق يدعو لحظر بيع السلع اليابانية في بكين أمس (مارك رالستون ـ أ ف ب)

وفي طوكيو، ندد وزير الخارجية الياباني، كويشيرو غيمبا، بهذه التظاهرات التي «بلغت مستوى لم نشهده من قبل وتحول بعضها الى أعمال شغب».

وأعلن أن اليابان ستحافظ على هدوئها وستتعاون «مع الولايات المتحدة حتى لا تتأثر العلاقات بين اليابان والصين على نحو بالغ» جراء الأزمة الحالية، مشيراً الى أن «من مصلحة الجميع أن تحافظ اليابان والصين على علاقات طيبة».

وكان كويشيرو قد التقى في طوكيو وزير الدفاع الأميركي، الذي دعا «جميع الأطراف الى الهدوء وضبط النفس» غداة تحذيره من أن «أي قرار خاطئ من أحد الجانبين يمكن أن يؤدي الى إشعال العنف». بانيتا، الذي توجه الى الصين لاحقاً، شدد على أن «من مصلحة الجميع أن تحتفظ اليابان والصين بعلاقات جيدة وأن يتم التوصل الى وسيلة لتفادي المواجهة».

وأضاف إن التزام الولايات المتحدة تجاه اليابان هو بموجب اتفاقية دفاع متبادل، ثابت. وقال «نحن نحترم التزاماتنا المرتبطة بالمعاهدات، وهي قائمة منذ أمد بعيد ولن تتغير»، مضيفاً إن النزاع حول الأرخبيل «يمكن أن يتسع».

من جهة ثانية، أعلن وزير الدفاع الأميركي، أن واشنطن وطوكيو وافقتا على نشر منظومة دفاع ثانية في اليابان بهدف حمايتها من خطر صواريخ كوريا الشمالية. ونقلت وسائل إعلام يابانية عن بانيتا، قوله، في بيان صحافي مشترك مع نظيره الياباني ساتوشي ماريموتو، إن «اتفاقية تركيب منظومة الدفاع الثانية تهدف إلى زيادة قدرتنا على الدفاع عن اليابان».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

أفغانستان

بانيتا: هجمات «طالبان» لاستعادة الأرض

حاول وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، أمس، أن يقلل من أهمية الهجمات التي يشنها شرطيون أو جنود أفغان على قوات الحلف الأطلسي في أفغانستان، فوصفها بأنها تكتيك أخير لمتمردي حركة «طالبان» لاستعادة المناطق التي خسروها، فيما أقرّ الأطلسي بأنّ الهجوم على قاعدة كامب باستيون كان منظماً ومجهزاً وتكبد خلاله خسائر جسيمة.

وقال بانيتا في اليابان ضمن جولته الآسيوية: «بصراحة، إنه نوع من جهد أخير ليس لاستهداف قواتنا فقط، بل خلق الفوضى». وأضاف: «يلجأ المتمردون إلى هذه التكتيكات لأنهم غير قادرين على استعادة أي ميدان خسروه». وأشار إلى أن «الولايات المتحدة تسعى إلى إيجاد الوسيلة الأفضل لحماية قواتها في أفغانستان، الا ان هذه الهجمات لن تستدعي تعديلاً في الاستراتيجية، وخصوصاً مساعدة القوات الافغانية لكي تتولى المسؤوليات الامنية في البلاد بحلول أواخر 2014».

وأعلن أن بلاده ستبذل كل ما بوسعها للحد من هذه المخاطر «ولكننا لن نحيد عن المهمة الأساسية التي نحن هناك من أجلها».

وكانت الهجمات التي شنها شرطيون وجنود افغان على جنود قوات الحلف

> الهجوم على كامب باستيون كان منظماً ومجهزاً بنحو جيد

الاطلسي قد أدت إلى وقوع 6 قتلى في صفوف قوة «ايساف» في أقل من 12 ساعة، اضافة الى شن هجوم على قاعدة كامب باستيون الواقعة في ولاية هلمند الجنوبية، والتي يتمركز فيها الأمير البريطاني هاري.

كذلك أعلنت قوة «ايساف» تدمير ست مقاتلات أميركية والحاق أضرار جسيمة بطائرتين، وتدمير ثلاث محطات لإعادة التزود بالوقود تابعة للحلف، واصابة ست حظائر طائرات. وقال مصدر أمني غربي إن الخسائر المادية للحلف الأطلسي هي الأكبر خلال عقد من النزاع في افغانستان.

واضطر الجنرال الأطلسي غونتر كاتس إلى الرد على أسئلة متكررة عن الهجوم على القاعدة الذي وقع ليل الجمعة ـ السبت. وتقول «ايساف» إنها لا تزال تجري التحقيقات لمعرفة كيف تمكن عناصر «طالبان» المسلحين بسترات ناسفة ورشاشات وصواريخ ويرتدون لباس الجيش الأميركي من اختراق الجدار المحيط بقاعدة كامب باستيون.

وقال كاتس: «نعم نعتقد أن هذا الهجوم كان منظماً ومجهزاً بنحو جيد ودمرت فيه ست مقاتلات هاريير. الحقوا أضراراً بمقاتلتي هاريير أُخريين ودمروا مباني وقتلوا عنصرين من قوات المارينز الأميركية، لكن يجب الا ننسى أنّ من بين المهاجمين الـ15 قتلنا 14 وقبضنا على واحد». وأضاف: «من الواضح ان التمرد يخسر المعركة والوضع الامني يتحسن كل يوم هنا في افغانستان، ولذا فهم يبحثون عن هجمات تجذب وسائل الإعلام». لكنه أقر بأن «ايساف» تتعلم دروساً من الهجوم على كامب باستيون وتتبنى تدابير حماية وفقا لذلك، من دون إعطاء تفاصيل.

وقالت طالبان إن الهجوم انتقام من فيلم مسيء إلى الإسلام «براءة المسلمين». وأشارت الى أنها لو عثرت على الأمير هاري لقتلته.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى
ليلى إسحاق نعمه
أرملة حنا الخوري
أولاد الفقيدة: سمير خوري وعائلته
وسيم خوري وعائلته (في المهجر)
جانيت زوجة ساید فرنجية وعائلتها
مي زوجة إبراهيم خوري وعائلتها
سمر زوجة إدوار كابلر وعائلتها
المرحومة ربى
شقيقها جورج نعمه وعائلته
وأنسباؤهم ينعونها إليكم
احتفل بالصلاة عن نفسها يوم الأحد 16 أيلول 2012.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 18 الجاري في صالون كنيسة القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس في طرابلس الزاهرية ابتداءً من الساعة الرابعة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً، ويوم الجمعة 21 الجاري في صالون كنيسة سيدة النياح شارع المكحول رأس بيروت ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً.

ذكرى

تصادف نهار الاحد الواقع فيه 23 أيلول 2012، الموافق له 6 ذو القعدة 1433هـ
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم الشاعر الكبير
السيد محمد مصطفى عيسى

أولاده: السيد مصطفى . السيد راضي . الشهيد السيد علي.
شقيقه: المرحوم السيد حسن (أبو أسعد)
أصهرته: الحاج أحمد جوني . السيد ابراهيم قاسم عيسى (أبو قاسم) . حيدر محمد نجم . السيد نزيه محمد عيسى . السيد حسن محمد عيسى . والمرحوم السيد شفيق موسى عيسى.
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة التاسعة صباحاً في ملعب البلدة . حومين التحتا.
تُقبل التعازي طيلة ايام الاسبوع في منزل الفقيد . حومين التحتا.
الآسفون: السادة آل عيسى . آل نجم . آل جوني وعموم أهالي بلدة حومين التحتا.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم سكنة يوسف بزي، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/047720

فقد جواز سفر باسم علي مصطفى أيوب، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/386072

فقد جواز سفر باسم محمود محمد عساف لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/927495

فقد جواز سفر باسم ابراهيم علي الحاج علي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/634652

فقد جواز سفر باسم عباس محمود الجوهري لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/520432

فقد جواز سفر باسم جميل ركان الهرمشلي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/936812

فقد جواز سفر باسم فرح خليل برجاوي لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/839300

للإيجار

للإيجار مستودع «هنغار» طريق المطار مساحة 2650م2 طول 85م عرض 31م ارتفاع 12م مدخل 10م بناء جديد للاتصال 03/206051

مطلوب

IT specialist / Network Engineer - 0 to 3 years experience - Network Administration linux environment) - SQL - send CV to haya.m@safico.com.lb .

مبوب

إعلانات رسمية

إعلان تلزيم
تقديم ورق وطبع الجريدة الرسمية وملاحقها ومحاضر جلسات مجلس النواب وما شابهها من المنشورات الرسمية
الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه العاشر من شهر تشرين الأول 2012 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب رئاسة مجلس الوزراء مناقصة تلزيم تقديم ورق وطبع الجريدة الرسمية وملاحقها ومحاضر جلسات مجلس النواب وما شابهها ومن المنشورات الرسمية.
- التأمين المؤقت: مئة وخمسون ليرة لبنانية.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة لرئاسة مجلس الوزراء.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1915

إعلان تلزيم
تلزيم مشروع إنشاء شبكات توزيع لمياه الشرب في بلدات كفرعبيدا، تحوم وراشانا . قضاء البترون
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه الخامس من شهر تشرين الاول 2012 تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع انشاء شبكات توزيع لمياه الشرب في بلدات كفرعبيدا، تحوم وراشانا . قضاء البترون.
- التأمين المؤقت: ثمانون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد وشروط اضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العام للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1916

إعلان تلزيم
أشغال استبدال محطات تحويل كهربائية لزوم مخرج العاقورة . قضاء جبيل من 5,5 ك.ف الى 15 . 20 ك.ف.
الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه الثاني العاشر من شهر تشرين الاول 2012 تجري إدارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم اشغال استبدال محطات تحويل كهربائية لزوم مخرج العاقورة . قضاء جبيل من 5,5 ك.ف الى 15 . 20 ك.ف.
- التأمين المؤقت: ثلاثون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 والمصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الجدول رقم 1/4 وشروط اضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1923

إعلان تلزيم
تقديم قرطاسية وحبر لزوم وزارة العدل
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثلاثون من شهر تشرين الأول 2012 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة العدل . مناقصة تلزيم تقديم قرطاسية وحبر.
- التأمين المؤقت: ثلاثة ملايين ليرة لبنانية لورق التصوير.
. خمسون الف ليرة لبنانية لكل صنف من باقي الاصناف.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة العدل.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 1925

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/10/9 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«شراء مادة الكلور ضمن قوارير سعة 50 كلغ للعام 2012 . 2013» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث - المكتب الرئيسي - شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1905

إعلان
تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم وتركيب شبكة كهرباء في محطة تل العمارة من المصدر الرئيسي وصولاً الى مستودعات القمح.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2012/10/9.
فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد علي زعيتر ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 12 ايلول 2012
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 1903

اعلان
بناءً على قرار مجلس الادارة وبتفويض منه،
يدعو رئيس مجلس ادارة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ش.م.ل. «قاديشا» المساهمين للاجتماع وعقد جمعية عمومية غير عادية عند الساعة الثالثة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/11/20 وذلك في مركز مؤسسة كهرباء لبنان في بيروت . طريق النهر لمناقشة جدول الأعمال التالي:
. تعديل المادة العاشرة من نظام الشركة.
في حال عدم اكتمال النصاب القانوني، تعقد الجمعية العمومية بمن حضر، الساعة الثالثة عشرة من بعد ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2012/12/20 في مركز مؤسسة كهرباء لبنان في بيروت . طريق النهر.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس كمال الحايك
التكليف 1918

اعلان رقم 2/75
تعلن وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة . عن اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم بذور شمام لزوم مديرية الثروة الزراعية لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/10/16 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/9/12
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 1912

اعلان
* تعلن بلدية جل الديب بقنايا عن اجراء مناقصة عمومية بطريقة «تقديم اسعار» لزوم شراء سيارات جيب سياحية جديدة صنع 2012 عدد 2 وذلك الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 9 تشرين الاول 2012.
* تقدم العروض في قلم البلدية يومياً خلال الدوام الرسمي ويرفض كل عرض يقدم بعد الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الإثنين 8 تشرين الاول 2012.
* يمكن الاطلاع والحصول على دفتر الشروط وملحقاته الموجود لدى قلم البلدية خلال اوقات الدوام الرسمي.
جل الديب بقنايا في 2012/9/6
رئيس بلدية جل الديب بقنايا
ادوار زرد ابو جوده
التكليف 1908

اعلان
صادر عن وزارة الاقتصاد والتجارة
مكتب مقاطعة اسرائيل
تناول قرار مجلس الوزراء رقم 33 تاريخ 2012/9/5 التصديق على القرارات الصادرة عن المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل والقاضية برفع البواخر المدرجة اسماؤها ادناه عن القائمة السوداء:
. الباخرة الروسية . SAILFREE . رقم الايمو /8884921/
. الباخرة الروسية . DESIRE . رقم الايمو /8866814/
. الباخرة الروسية . SAILQUEEN . رقم الايمو /8884933/
. ادراج الباخرة . LINDE . ترفع علم ANTIGUA&BARBUDA رقم الايمو /9261085/ على القائمة السوداء.
رئيس مكتب مقاطعة اسرائيل
بالانابة
فؤاد فليفل
التكليف 1901

اعلان رقم 2/70
تعلن وزارة الزراعة . المديرية العامة للزراعة . عن اجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم شتول لتشجير جوانب الطرقات من نوع صنوبر مثمر لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/10/11 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان . المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/9/11
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 1894

اعلان عن اجراء مناقصة عمومية
تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن اجراء مناقصة بطريقة المناقصة العمومية لصفقة وضع مخطط توجيهي لمياه الشفه ضمن نطاق استثمار مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية،
وقد تحدد موعد اجراء المناقصة الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع في 2012/10/9
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قلم المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك بالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة.
الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
المهندس احمد نظام
التكليف 1900

اعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية/ المناوبه المستدعى ضدهما عليا وخديجة علي قاسم غزال من بلدة النبطية الفوقا ومجهولتي محل الاقامة حالياً الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاستدعاء برقم 2012/623 المقدم من هناء شرف الدين بوكالة المحامي علي جابر بموضوع ازالة شيوع للعقار رقم /2493/ النبطية الفوقا واتخاذ محل الاقامة في نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر والا سيتم ابلاغكما بقية الاوراق بواسطة التعليق على ردهة المحكمة.
رئيس القلم
محمد عاصي

Green Mind تدعو لبنان إلى الإعلان عن تعهّده الأخضر في بيت مسك

رحّبت Green Mind وبيت مسك بوسائل الإعلام والجهات الرّاعية يوم الثلاثاء ٤ أيلول للإعلان عن تأييدها لأحدث مبادرة في لبنان قامت Green Mind بإطلاقها. Green Mind منظمة غير حكومية اسّستها مجموعة من المحترفين اللبنانيين وهي تسعى إلى أن تكون مصدر وحي للممارسات الاجتماعية والاقتصادية المستدامة عبر تشجيعها في جميع أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. هذا الحدث الذي يتمحور حول موضوع حماية البيئة هدف إلى تعريف المنظّمة غير الحكومية اللبنانية على الصحافة المحلية والإقليمية، والإعلان عن مسابقة Green Mind Award التي ستُتوّج سنويًا بجائزة واحتفال يُقام لتقدير الإنجازات الخضراء البارزة في لبنان.في حين يعتبر العديد من شركات التطوير في كافّة أنحاء لبنان أنّ الطبيعة تشكل عقبة أمام التنمية، فبيت مسك، التي تُعرف باسم "بلدة المستقبل"، لا تزال ملتزمة بالتنمية المستدامة، إذ تسعى إلى الاستفادة من الطّبيعة والحفاظ عليها خلال تنفيذ هذا المشروع.
(بيان)

الرياضة اللبنانية

لقب جديد للصفاء: كأس النخبة

وقف فريق الصفاء مرة جديدة على منصة التتويج، وهذه المرة رافعاً كأس النخبة لكرة القدم، بعد أن توّج بلقب الدوري قبل أشهر. وجرّد الصفاويون العهد من لقبه بفوزهم عليه بجدارة 2 ـ 0 بعد التمديد، فهل يضيف الكأس السوبر السبت المقبل؟

لاعبو فريق الصفاء مع كأس النخبة (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

لقب جديد، كأس جديدة وفرحة أخرى. هذه هي حصيلة الصفاء ليلة أمس بعد أن أحرزوا كأس النخبة على حساب العهد، في مباراة انتهت نتيجتها بطريقة عادلة، وفاز الفريق الأفضل بكل المقاييس في اللقاء الأخير للبطولة التنشيطية الأهم قبل انطلاق الدوري في 28 الجاري.

صحيح أن الصفاء انتظر حتى الوقت الإضافي لكي يخرج فائزاً بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل السلبي على ملعب صيدا البلدي، إلا أن «الأصفر» فرض إيقاعه طوال دقائق المباراة مستفيداً من «غيبوبة» عهداوية مفاجئة بعد الأداء الذي قدمه اللاعبون في المسابقة. فالعهد لم يهدد مرمى الحارس زياد الصمد بأي فرصة، مانحاً لقب «ضيف الشرف» لحارس بطل لبنان والمنتخب الوطني. فالصمد لم يختبر بأي فرصة عهداوية، ولم تنجح محاولات مصطفى حلاق وحسن شعيتو ومحمود العلي لاحقاً في تخطّي دفاعات الصفاء القوية بقيادة الثلاثي علي السعدي، المغربي طارق العمراتي ونور منصور مع دعم من حمزة عبود. أما سبب غياب الخطورة العهداوية وقلة الفرص المسجلة فهو واحد: عباس عطوي «أونيكا» خارج الخدمة. فاللاعب الذي قاد فريقه الى النهائي في لقاء النجمة في نصف النهائي مسجلاً هدفين لم يكن حاضراً فنياً، ولم ينجح في قيادة فريقه نحو المرمى الصفاوي.

أما القائد العام للفريق، أي عباس كنعان، فوجه ضربة قوية لفريقه حين وجه شتيمة الى الحكم المساعد سامر بدر، فنال البطاقة الحمراء في الدقيقة 52، إلا أن مصادر في نادي العهد نفت أن يكون كنعان قد شتم الحكم. وكي «تكتمل الصورة» مع العهد، يتعرض اللاعب أحمد زريق لإصابة قوية في الشوط الثاني أخرجته محمولاً الى غرفة الملابس، تاركة علامات استفهام حول خطورة الإصابة.

لكن كل هذه الأسباب لا تأخذ من حق الصفاويين بالإشادة والتقدير للأداء الذي قدموه، وخصوصاً خط الدفاع، وكذلك الهجوم عبر الثلاثي النيجيري أوتشي ومحمد حيدر ومحمد زين طحان. وكاد الصفاء أن يخرج بنتيجة كبيرة لو وفّق مهاجموه، ولولا براعة الحارس محمد سنتينا الذي تألق في صد الكرات.

وتقدم الصفاء في الشوط الثالث أو الإضافي الأول، وتحديداً في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع من ركلة جزاء، بعد لمسة يد على حسن مزهر ترجمها حيدر بنجاح الى تقدم صفاوي. هذا التقدم عززه

عملية جراحية لفتال

ما زال مصير حارس مرمى فريق العهد محمد حمود (الصورة) معلقاً مع ناديه، بعد الحديث عن النية بمنحه استغناءه. إلا أن تطوراً طرأ أمس مع إصابة الحارس وحيد فتال في وتر قدمه وخضع لعملية جراحية ستبعده لثلاثة أشهر عن الملاعب، ما قد يجعل إدارة العهد تعيد النظر في الاستغناء عن حمود، نظراً للحاجة اليه في المرحلة المقبلة، علماً بأن الحارس محمد سنتينا يقدم أداءً جيداً في المباريات.

لم يهدد العهد مرمى الحارس زياد الصمد في أي فرصة

اللاعب البديل عمر الكردي في الشوط الثاني الإضافي من تمريرة حيدر، لافتاً الأنظار بالأداء الجيد في الدقائق التي شارك فيها.

قاد المباراة الحكم محمد درويش مع حسين عيسى وسامر بدر، وحسين بو يحيي رابعاً. ويسجّل لرئيس لجنة الحكام ريمون سمعان منح الثقة لدرويش في هذا اللقاء الكبير، خصوصاً أنه من الحكام الواعدين. ورغم صعوبة المباراة، فقد تعامل معها درويش جيداً في بعض الأحيان، قبل أن تتوتر الأجواء نتيجة تصرفات اللاعبين واحتجاجاتهم لتغطية أدائهم السيئة.

كأس الاتحاد

النجمة يبدأ مشواره العربي اليوم من صنعاء

يبدأ فريق النجمة اليوم مشواره ضمن كأس الاتحاد العربي لكرة القدم حين يلتقي مضيفه شعب إب اليمني عند الساعة الرابعة عصراً بتوقيت بيروت، على استاد علي محسن المريسي، ضمن الدور الأول، في حين ستقام مباراة الإياب في بيروت يوم الأربعاء المقبل في 26 الجاري.

وأجرى الفريق «النبيذي» مرانه الأول بعد ظهر الأحد على الملعب الاحتياطي لاستاد علي محسن المريسي المغطى بعشب اصطناعي ولفترة ساعة، وذلك بعد المشوار الطويل من بيروت عبر الدوحة والذي استمر 9 ساعات حتى وصول البعثة إلى صنعاء ونزولها في فندق سبأ الذي يبعد نحو نصف ساعة عن الملعب. وهدفت الحصة التدريبية الخفيفة مع بعض التكتيكات والتمارين على الكرات الثابتة إلى تجاوز الإرهاق الذي لحق بالفريق جراء السفر.

وتلقى الفريق ضربة قوية بإصابة قائده خالد حمية الذي لن يشارك في اللقاء، وهو أجرى تمارين خاصة تحت إشراف المعالج الفيزيائي للفريق مازن الأحمدية، لينضم إلى الليبي أسامة الفزاني الذي أصيب في بيروت وقاسم الزين المريض واللذين لم يكونا ضمن البعثة إلى صنعاء.

كما أجرى الفريق حصة تدريبية أمس على الملعب الذي سيحتضن اللقاء للتأقلم مع أرضيته المغطاة بالعشب الطبيعي.

وفي ختام التمارين، اعتمد المدير الفني للفريق موسى حجيج التشكيلة الآتية لتمثيل النبيذي في المباراة: نزيه أسعد لحراسة المرمى، علي حمام وسامر زين الدين وفابيو دا سيلفا وحسين حمدان للدفاع، أحمد مغربي ومحمد جعفر ومحمد شمص للوسط، خالد تكه جي ومحمد قدوح وحسن المحمد للهجوم.

كما انعقد مساء أمس الاجتماع الفني تحت إشراف مراقب المباراة السوداني صلاح الدين محمد، وتم الاتفاق على جميع الترتيبات وسيقود اللقاء طاقم حكام سعودي بقيادة سامي النمري ويعاونه بدر الشمراني وخالد الدغيري، والرابع فهد العريني.

وفي باقي المباريات التي ستقام اليوم، يلعب الجهراء الكويتي مع الفتح السعودي، وشباب الأردن الأردني مع الحد البحريني، والعروبة العماني مع شباب الظاهرية الفلسطيني.

(الأخبار)

كرة السلة

لبنان يواجه أوزبكستان اليوم وشارل تابت الى الحكمة

شارل تابت

يُختتم اليوم الدور الأول من بطولة كأس آسيا لكرة السلة المقامة في العاصمة اليابانية طوكيو حتى 22 الجاري. ويلعب لبنان آخر مبارياته مع أوزبكستان عند الساعة الثامنة صباحاً بتوقيت بيروت حيث يسعى لفوز متوقع نظراً للفارق الفني بين المنتخبين. وهو فوز سيعزز صدارة الترتيب في المجموعة الأولى ويضعه في مواجهة المنتخب الذي سيحتل المركز الرابع في المجموعة الثانية في الدور ربع النهائي الذي يقضي بخروج المغلوب. وستكون المواجهة مع منتخب تايوان أو منتخب قطر حيث سيتواجه المنتخبان اليوم أيضاً عند الساعة 14,30 مع أفضلية للقطريين، الذين في حال فوزهم سيتجنبون مواجهة منتخب لبنان.

محلياً، أنهى فريق الحكمة وضع اللمسات الخيرة على تشكيلته فكان ختام التعاقدات مع لاعب فريق أنيبال ومنتخب لبنان شارل تابت ليصبح اللاعب الخامس من ضمن تشكيلة النخبة وهم اضافة الى تابت رودريغ عقل، إيلي رستم، محمد ابراهيم وايلي اسطفان.

الكرة العربية

مدرب «أسود الأطلس» ينحصر بين أربعة أسماء والزاكي الأقرب

أحمد محيي الدين

وضّب البلجيكي إيريك غيريتس حاجياته وغادر المغرب بعدما أقيل من منصبه كمدير فني لمنتخب «أسود الأطلس»، وسيشرف مدرب جديد على مباراة الإياب للدور النهائي من التصفيات المؤهلة الى نهائيات أمم أفريقيا الشتاء المقبل في جنوب أفريقيا، والتي تجمع المغربي مع ضيفه الموزمبيقي، علماً بأن «الأفاعي» لدغ الأسود ذهاباً 2-0.

وكشف علي الفاسي الفهري، رئيس «الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم» أمام مجلس النواب «البرلمان» عن الأسماء المرشحة لتدريب المنتخب خلفاً لغيرتس، وهي: بادو الزاكي، عزيز العامري، امحمد فاخر ورشيد الطاوسي، على أن يتم الإعلان عن المدرب العتيد منتصف الأسبوع الجاري. كما أعلن الفهري أن المكتب الجامعي سيوافق في وقت لاحق على مشروع العقد الجديد مع المدرب الجديد، إضافة إلى بنود فسخ العقد المثير للجدل مع البلجيكي إيريك غيريتس.

ويعتبر الزاكي، الذي كان أنجح مدربي «أسود الأطلس» في العقد الأخير، هو الخيار الأول بالنسبة إلى الحكومة المغربية، كما أن هناك مطالب شعبية كبيرة تضغط للتعاقد مع الزاكي، ويعدّ الطاوسي مدرب الجيش الملكي خياراً ثانياً، ومن المرجح في حالة عدم قيادته للمنتخب الأول أن تسند له مهمة الإشراف على المنتخب الأولمبي خلفاً للهولندي بيم فيربيك.

وتعاقد الاتحاد المغربي مع تسعة مدربين لقيادة «أسود الأطلس» في السنوات الـ 12 الأخيرة، بينهم ستة أجانب فسخت عقودهم قبل نهايتها بطريقة ودية مع منحهم تعويضات مالية ضخمة. والمدربون هم: البولوني هنري كاسبرجاك (2000)، والبرتغالي أومبرتو كويليو (2002)، بين 2004 و2006 تم التعاقد مع مدربين محليين، فكان الزاكي أولهما ثم محمد فاخر، وحققت المغرب مع الزاكي ثاني أبرز إنجاز للكرة المغربية على المستوى القاري، بعدما بلغ نهائي كأس أفريقيا في تونس وخسر المباراة النهائية أمام المنتخب المضيف. وإثر الخروج من كأس أمم أفريقيا 2006، عادت «الجامعة» الى الخيار الأجنبي، وأعادت التجربة مع هنري ميشال ففشل في التألق في كأس أفريقيا 2008، ليُقال ويستعاض عنه بفيليب تروسييه، الذي أقيل من مهماته دون أن يخوض أي لقاء مع الفريق الوطني، وحصل على تعويض مالي كبير، علما بأنه لم يتم الكشف عن أسباب هذا الانفصال، وتولى بعد ذلك روجيه لومير المهمة، ولم تكن حاله أفضل من سابقيه، قبل أن تكتب فصول آخر حلقة من حلقات هذا المسلسل مع البلجيكي إيريك غيريتس.

مطالب شعبية كبيرة بتعيين بادو الزاكي مدرباً للمنتخب المغربي (أرشيف)

الدراجات الهوائية

بطولة آسيا للدراجات في لبنان

يستضيف لبنان بطولة آسيا الثامنة عشرة للكبار والرابعة للناشئين في الماونتن بايك، من 10 إلى 14 تشرين الأول المقبل، وستجرى سباقاتها الأربعة على مسلك طبيعي في منطقة المرج - بسكنتا.

وأعلن الاتحاد اللبناني للدراجات الهوائية أن الحدث هو الأول من نوعه في بلد عربي، وسيقام برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي وبالتعاون مع المجلس البلدي في بسكنتا الذي وضع إمكاناته لإنجاح المناسبة التي ستشارك فيها وفود من 12 بلداً.

ومع إعلان إقفال باب الاشتراك منذ أيام، أكدت كل من سوريا، إيران، كازاخستان، الصين، اليابان، تايوان، هونغ كونغ، سنغافوره، الفيليبين، تايلاند وماليزيا حضورها.

وتتضمّن البطولة سباقاً للضاحية مسافته 4،8 كلم لفئات الرجال والسيدات والناشئين، وسباقاً للانحدار لفئة الرجال مسافته 2 كلم.

وسيحضر المناسبة رئيس الاتحاد الآسيوي نائب رئيس الاتحاد الدولي الكوري الجنوبي تشو هي يوك وأمين السر العام في الاتحاد الآسيوي تشوي بو وونغ، فضلاً عن عضو الاتحاد الدولي رئيس الاتحاد العربي الشيخ فيصل بن حميد القاسمي ودومينيك ريمون منسقة الاتحادات الوطنية في الاتحاد الدولي.

وعلى هامش البطولة، سيُعقد اجتماع للمكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي في 11 تشرين الأول المقبل في لبنان، المرشح لاحتضان مقر المكتب الإقليمي للماونتن بايك في الاتحاد الدولي.

نتائج اللوتو اللبناني

23	31	25	16	9	8	5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1023 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 ـ 8 ـ 9 ـ 16 ـ 25 ـ 31 الرقم الإضافي: 23

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 2,141,781,482 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,141,781,482 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,355,430 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 13 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 4,027,341 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52,355,430 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,091 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 47,988 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 135,856,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 16,982 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,064,565,753 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 49,871,718 ل.ل.

ـ وسمت التذكرة الرابحة في محل صوان سيل ـ الضاحية الجنوبية.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1023 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 87002.

■ **الجائزة الاولى: 34,456,631 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 34,456,631 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة:

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة:

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7002.**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 002.**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 02.

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1223

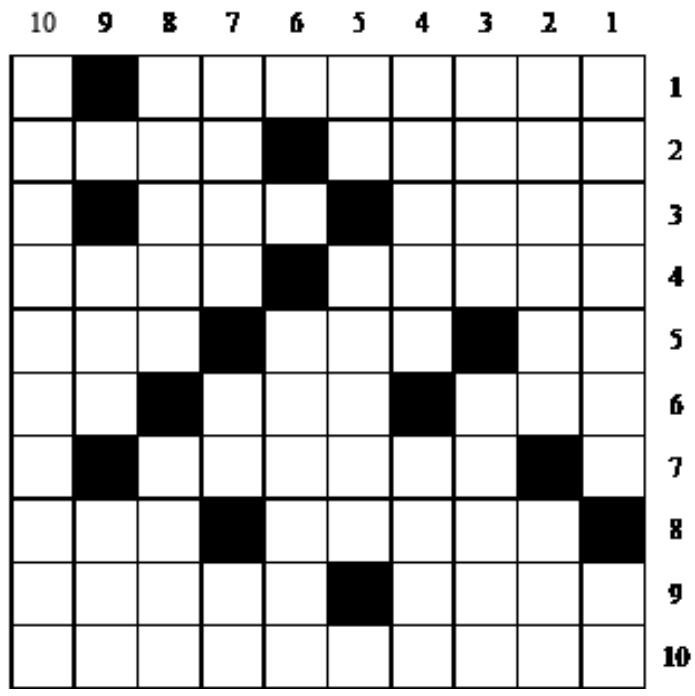

أفقيا

1- شخصية عالمية زارت لبنان مؤخراً – 2- قرية فلسطينية تقع تحت الإحتلال الإسرائيلي جنوب مدينة حيفا ضمنها سجن إستخدمته إسرائيل لسجن المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين – أرض أو عكس أوج – 3- أطول أنهر فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – أحرف متشابهة – 4- آثار فرعونية كناية عن عواميد حجرية طويلة – صفة مكان مجدب – 5- فك العقدة – خشبة معترضة في عنق الثورين – أنا بالأجنبية – 6- يستخرج من الشمندر – كأس ماء – شركة نفط عالمية – 7- خلاف لياليهم – 8- بلدة لبنانية بقضاء البترون تشتهر بأشجار الزيتون المعمرّة – جرى وتدفق الماء – 9- تصغير كلمة جنب – دمع يغمر العين ولا يسيل – 10- شاعر فرنسي راحل من مؤسسي حلقة الثريّا ومن روّاد النهضة الأدبية

عمودياً

1- منطقة معروفة في طرابلس شمالي لبنان – بئر عميقة – 2- أرجوك – من الألوان – 3- مؤذن الرسول – بلدة بقاعية إليها نُفيت حكومة إستقلال لبنان – 4- دولة آسيوية – يمرّ – 5- خنزير برّي – موقع أثري في غواتيمالا كناية عن هيكل رائع على شكل هرم وربما الموقع كان عاصمة حضارة مايا – 6- عائلة حارس مرمى أرجنتيني – 7- شهر هجري – بواسطته – مأوى الدجاج – 8- إشعال النار – صفة من جرّب الأمور – 9- ملعب المدرسة – أحرف متشابهة – 10- فنانة مسرحية لبنانية مشهورة أسست مع مجموعة من الفنانين اللبنانيين محترف بيروت للمسرح

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- قطر – طرابلس – 2- يافا – كوستو – 3- سو – باولي – 4- بوبانة – ولس – 5- نس – لي – كنار – 6- مانوس – با – 7- رياش – البا – 8- يفك – ين – يمن – 9- حرامي – كربس – 10- موريس عواد

عمودياً

1-قيس بن ذريح – 2- طاووس – يفرم – 3- رف – ماكاو – 4- ابالاش – مر – 5- أنين – ي ي ي – 6- ركوة – وان – 7- أول – كسل – كع – 8- بسيون – بيرو – 9- لت – لا بامبا – 10- سويسرا - نسدّ

sudoku 1223

	3			5				
4			7	1			2	
			3					
			2				4	1
	6	7						
							8	
				3		7		5
1					8			
				6	2	3		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1222

1	8	6	5	3	7	4	2	9
9	5	7	4	8	2	3	6	1
2	4	3	6	1	9	7	8	5
6	7	9	1	5	3	2	4	8
3	2	8	7	9	4	1	5	6
4	1	5	8	2	6	9	7	3
8	9	1	2	4	5	6	3	7
7	3	4	9	6	8	5	1	2
5	6	2	3	7	1	8	9	4

مشاهير 1223

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان وموسيقي يوناني معاصر يأتي من خلفية مشبعة بالموسيقى الفولكلورية وموسيقى البلوز. عيّن سفيراً للنوايا الحسنة. أصدر أكثر من 65 ألبوماً منفرداً

6+7+1+5+8+3 = الحائط ■ 4+11+9 = ممرّ فوق الوادي ■ 2+10 = للندبة

حل الشبكة الماضية: **شوقي الماجري**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

مرة جديدة تكون ألمانيا التي اتُّهمت تاريخياً باضطهادات عرقية وأخرى ضد الحرية الشخصية، رائدة في مجال التوعية الاجتماعية من خلال كرة القدم، وهذه المرة في قضية تخصّ المثليّة، وقد أثارها لاعب محترف في دوري الدرجة الأولى

حملة اجتماعية جديدة في «البوندسليغا»
ألمانيا تبحث عن اللاعبين المثليّين

شربل كريم

«Geh Deinen Weg»، عبارة زيّنت قمصان الفرق الثمانية عشر في الدوري الألماني خلال مباريات المرحلة الثالثة في نهاية الأسبوع الماضي، وقد حلّت هذه العبارة مكان رعاة الفرق الذين تركوا المساحة المخصصة لهم لمدة 90 دقيقة وبشكلٍ استثنائي بعدما أصبحت هذه العبارة شعاراً وطنياً مرفوعاً في البلاد.

> **سبق أن اتهم نوير ولام وغوميز بأنهم مثليون**

وبالطبع تساءل كثيرون من متابعي «البوندسليغا» عن هذا القاسم المشترك بين فرقها المختلفة والهدف من وضع هذه العبارة ومعناها «امشِ على طريقتك»، التي نُقشت على الكرات ايضاً، وذلك بعد مؤتمر صحافي عُقد في برلين رأسته المستشارة الالمانية أنجيلا ميركل، ما يشير الى اهمية القضية التي شغلت الرأي العام في البلاد بعدما صارح احد لاعبي الدوري في مقابلة لم يُذكر اسمه فيها بأنه يخشى ان يكشف عن ميوله الجنسية المثليّة؛ لأن طبيعة اللعبة وأجواءها لا تتقبل المثليين.

وهذا اللاعب المجهول الهوية اثار جلبة اكبر عندما اكد ان هناك اكثر من لاعب مثلي في «البوندسليغا»، لكنهم يعيشون يومياً كالمثليين وفي حالة نكران ذاتي!

فاشانو أشهر ضحايا الاضطهاد الجنسي

جاستن فاشانو، اسم لم يسمع به كثيرون من متابعي كرة القدم، وهو يعود للاعب مميز عرفته الملاعب الإنكليزية ثم الأميركية. وهذا «الأسمر» كان أول لاعب إنكليزي يكشف علناً عن مثليته، وقد أدى هذا الموضوع إلى وضعه تحت ضغوطٍ هائلة دفعته إلى الانتحار عام 1998، تاركاً رسالة يقول فيها إن ما عاناه بسبب اختلافه الجنسي كان وراء انتحاره.

وبالطبع أثار هذا الامر تحرك الدولة الالمانية التي اعتادت في العصر الحديث العمل لتبديل الصورة القديمة، حيث انطبعت في اذهان كثير من الناس صورة المانيا النازية المضطهدة للأعراق لأسباب عنصرية، وكذلك للمثليين الذين نُكّل بهم أيام نظام أدولف هتلر.

ولهذه الغاية استُخدمت اللعبة الشعبية الأولى معبراً لغسل افكار المجتمع وتطهيره من هذه الآفات، وخصوصاً أن المانيا هي واحدة من اكثر البلدان تحضراً في أوروبا، وصورتها اللامعة اقتصادياً وسياسياً يفترض أن تتقارب مع الصورة الاجتماعية. لذا، كان التوجّه في بادئ الامر من خلال زرع أبناء المهاجرين في المنتخبات الوطنية، وهو أمر احتاج إلى خطة عمل تسويقية لإقناع الرأي العام بأن هؤلاء «المِلّوْنين» وغيرهم يمكنهم أن يعودوا بالفائدة على البلاد ويخدموا المصلحة الوطنية.

ففي أحد الإعلانات التلفزيونية الخاصة بهذا الموضوع، كان منتخب الناشئين يخوض مباراة وفي صفوفه لاعب وحيد أسمر البشرة، وقد تمكن من تسجيل هدف النصر ليتحلّق حوله رفاقه أصحاب الشعر الاشقر ليقبّلوه ويحتفلوا به...

وبالطبع كانت هذه الحملة نقطة البداية لاستدعاء اول لاعب أسمر الى «المانشافت» مطلع الألفية الجديدة، وهو الغاني جيرالد أساموه، لتكرّ السبحة بعدها ويتألف المنتخب الوطني من أبناء مهاجرين مختلفي الجنسية، وهؤلاء بالطبع يحملون الراية الآن ويدافعون بإخلاص عن القميص الأبيض.

ومن هذا المنطلق كان التشديد من خلال حملة «امشِ على طريقتك» على ضرورة الاندماج في المجتمع الالماني ونبذ التفرقة، وهذا ما اشار اليه رئيس بايرن ميونيخ أولي هونيس بقوله: «الرياضة، وتحديداً كرة القدم، يمكنها ان تكون المحرك لحصول هذا الاندماج. العرق، الدين ولون البشرة لا يفترض ان تكون مشكلة».

لكن تأكيدات هونيس بأن ناديه سيحمي أي لاعب مثلي إن وجد في

دوري أبطال أوروبا

قمة افتتاح دوري الأبطال بين ريال مدريد ومانشستر سيتي

تنطلق الليلة مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم لموسم 2012-2013، وستكون الانظار في المرحلة الاولى من دور المجموعات متجهة نحو المجموعة الرابعة أو «مجموعة الموت» كما سميت حيث تشهد قمة مبكرة بين ريال مدريد حامل اللقب تسع مرات ومانشستر سيتي بطل انكلترا، فيما يلتقي في المباراة الثانية بوروسيا دورتموند الألماني واياكس امستردام الهولندي.

ويخوض النادي الملكي اللقاء بعد بداية متعثرة لموسمه «في الليغا»، اذ خسر مباراتين من اصل اربع.

وفي المجموعة الاولى، يعود باريس سان جيرمان الفرنسي الى ساحة الكبار للمرة الاولى منذ 2004 حيث يستقبل دينامو كييف الاوكراني.

وفي المجموعة عينها، يحل بورتو البرتغالي على دينامو زغرب الكرواتي.

وفي المجموعة الثالثة، يستقبل ميلان الايطالي، اندرلخت البلجيكي بعد بداية سيئة في الدوري المحلي، فيما يحل زينيت سان بطرسبورغ الروسي على ملقة الاسباني.

وفي المجموعة الثانية، ينتقل أرسنال الانكليزي الى مونبلييه ليحل ضيفاً على بطل فرنسا، فيما يحل شالكه الالماني على اولمبياكوس اليوناني.

وهنا البرنامج (كلها الساعة 21,45):

■ الثلاثاء:

- المجموعة الاولى:
دينامو زغرب الكرواتي - بورتو البرتغالي
باريس سان جيرمان الفرنسي - دينامو كييف الاوكراني

- المجموعة الثانية:
مونبلييه الفرنسي - ارسنال الانكليزي
اولمبياكوس اليوناني - شالكه الالماني

- المجموعة الثالثة:
ملقة الاسباني - زينيت سانت بطرسبورغ الروسي
ميلان الايطالي - اندرلخت البلجيكي

- المجموعة الرابعة:
بوروسيا دورتموند الالماني - اياكس امستردام الهولندي
ريال مدريد الاسباني - مانشستر سيتي الانكليزي

■ الاربعاء:

- المجموعة الخامسة:
شاختار دونيتسك الاوكراني - نوردشيلاند الدنماركي
تشلسي الانكليزي - يوفنتوس الايطالي

- المجموعة السادسة:
ليل الفرنسي - باتي بوريسوف البيلاروسي
بايرن ميونيخ الالماني - فالنسيا الاسباني

- المجموعة السابعة:
برشلونة الاسباني - سبارتاك موسكو الروسي
سلتيك الاسكوتلندي - بنفيكا البرتغالي

- المجموعة الثامنة:
مانشستر يونايتد الانكليزي - غلطة سراي التركي
سبورتينغ براغا البرتغالي - كلوج الروماني.

سيلفا يمدد مع سيتي

مدد نجم كرة القدم الإسباني، دافيد سيلفا، عقده مع مانشستر سيتي لمدة خمس سنوات. وأعلن «مان سيتي» في موقعه الرسمي على شبكة «الانترنت» أنه ربط سيلفا بعقدٍ جديد يمتد حتى صيف 2017.

وجاء الاعلان عن تجديد عقد نجم منتخب اسبانيا، المتوج بكأس أوروبا 2008 و2012 وبمونديال 2010، عشية المواجهة المرتقبة مع ريال مدريد الإسباني على ملعب الاخير «سانتياغو برنابيو» في مستهل دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا. يذكر أن سيلفا (26 عاماً) انضم الى «السيتيزينس» قادماً من فالنسيا في صيف 2010، ولعب دورا بارزاً في تتويج الفريق الأزرق بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز للمرة الأولى منذ عام 1968. وكان سيلفا أيضاً من صانعي فوز منتخب بلاده بكأس أوروبا الأخيرة حيث سجل هدفاً في المباراة النهائية أمام ايطاليا.

لعب سيلفا دوراً بارزاً في تتويج مانشستر سيتي بلقب الدوري الانكليزي

بايرن ميونيخ حاول ضم بيليه

بيليه كاد أن يكون لاعباً في بايرن ميونيخ الألماني. هذا ما ذكرته صحيفة «بيلد» الألمانية الواسعة الانتشار بعدما نقلت عن «ملك» الكرة البرازيلي قوله لبرنامج «سكاي 90»: «اتصل بي الرئيس (في بايرن) رولاند أندلير، وقال لي إذا كنت تريد المجيء الى ميونيخ فسنتفاوض مع سانتوس»، غير أن أفضل لاعب في التاريخ (بحسب «الفيفا») قرر البقاء مع فريقه لشعوره بالراحة فيه.

تجدر الإشارة إلى أن بيليه لم يحترف في مسيرته الكروية مع أي ناد أوروبي، وتجربته الوحيدة خارج الملاعب البرازيلية كانت في الولايات المتحدة مع فريق نيويورك كوزموس.

حملت قمصان كل فرق «البوندسليغا» شعار الحملة المؤيدة للاعبين المثليين (كاي بفافنباخ ـ رويترز)

صفوفه لا تتقاطع ابداً مع بعض اللافتات النازية التي ترفع احياناً في الملاعب الالمانية، او الهتافات العنصرية التي يثيرها بعض المشاغبين. وبالفعل علت اصوات الجماهير البافارية متهكمة على حارس بايرن الحالي مانويل نوير عندما كان في صفوف شالكه بتهمة أنه مثليّ الجنس، ما يشير الى ان المشجعين لا يتقبلون هذا الموضوع. وأشار كابتن الفريق فيليب لام الى امر مماثل في كتابه بعدما اتُّهم بدوره بهذا الأمر، اذ قال: «لا انصح اي لاعب محترف مثليّ ان يكشف عن حقيقته، لكنني لا اجد مشكلة في ان يكون زميلاً لي».

ويأتي طرح لام بالتأكيد مناقضاً لما حاولت ميركل ترويجه لتشجيع اللاعبين المثليين على الخروج من خوفهم والكشف عن ميولهم الحقيقية، فهي ذهبت الى القول إن السياسيين تخطوا هذه المرحلة واصبحوا منفتحين على زملائهم المختلفي الميول الجنسية، ضاربة المثل بوزير الخارجية الألمانية غيدو فسترفيليه، وعمدة برلين كلاوس فوفيريت الذي كشف عن هذا الامر علناً.

لكن ما فات المستشارة الالمانية ان فوفيريت وفسترفيليه لا يلعبان كرة القدم امام آلاف المتفرجين اسبوعياً، وهو التحدي الآخر الذي يواجهه هؤلاء اللاعبين امام متفرجين شرسين مستعدين لتحويل حياة اي منهم الى جحيم لسبب بسيط، هو انهم يلعبون بقميص فريقٍ مختلف عن ذاك الذي يلقى تأييدهم، فكيف اذا كانت الحال أن لاعباً مثليّاً يلعب للفريق المنافس، فهي اصلاً التهمة التي تعمد الجماهير إلى اطلاقها ضد اللاعبين الذين تكرههم للتشويش عليهم خلال وجودهم على ارض الملعب، وآخرهم نجم هجوم بايرن ميونيخ ومنتخب المانيا ماريو غوميز.

الفورمولا 1

هاميلتون ينفي شائعة انتقاله إلى «مرسيدس جي بي»

البريطاني لويس هاميلتون (أوليفيه مورين ـ أ ف ب)

خرج السائق البريطاني لويس هاميلتون عن صمته بعد التقارير التي ربطته بقرب الانتقال إلى فريق «مرسيدس جي بي»، مؤكداً لصحيفة «تايمز» الهندية أنه سعيد مع فريق ماكلارين مرسيدس، ولم يتخذ بعد أي قرار بشأن مستقبله، وذلك خلال حملة دعائية لجائزة الهند الكبرى التي تقام في 27 الحالي.

> دعا فلافيو برياتوري فريق فيراري إلى تجديد عقد فيليبي ماسا

ونقلت الصحيفة عن هاميلتون، الذي ينتهي عقده مع ماكلارين أواخر السنة قوله: «هناك تكهنات وشائعات كثيرة حول احتمال انتقالي الى فريق مرسيدس، لكنني سعيد مع ماكلارين. لدينا سيارة جيدة جداً وننافس أفضل الفرق، ولدينا أيضاً فرصة كبيرة لإحراز لقب البطولة». وهذه هي المرة الأولى التي ينفي فيها هاميلتون بهذه الدقة الشائعات حول انتقاله الى مرسيدس، وهو قال في هذا الصدد: «لست ملتزماً مع أي فريق آخر، وليست لديّ مهلة على الإطلاق». وأضاف: «أحرزت لقبي الأول مع ماكلارين. أنا سعيد مع الجميع في الفريق، وكل البيئة هناك». من جهة أخرى، دعا الإيطالي فلافيو برياتوري، مدير فريق رينو السابق، فيراري الى تجديد عقد سائقه البرازيلي فيليبي ماسا على عكس ما يتم تداوله حول نية فريق «الحصان الجامح» التخلي عن خدمات البرازيلي المخضرم.

وقال برياتوري في هذا الصدد للصحافة الإيطالية: «لو كنت مكانهم (مسؤولي فيراري) لأبقيت ماسا عاماً إضافياً. إنه سائق جيد، لكن لا يجب أن تقارن مؤهلاته بتلك التي يملكها (الإسباني) فرناندو (ألونسو)»، وأضاف «لا أضع مطلقاً ألونسو و(الألماني سيباستيان) فيتيل في الفريق نفسه، وخصوصاً أنه لا يوجد سوى لقب واحد يتنافس عليه كل السائقين. لقد رأينا العديد من الثنائيات في الفورمولا 1 كالفرنسي ألان) بروست والبرازيلي إيرتون سينا، والبريطاني نايجل مانسل وبروست، وألونسو وهاميلتون، هذا الأمر يشرذم الفريق».

أصداء عالمية

فينغر مرتاح لرحيل فان بيرسي

أكد الفرنسي أرسين فينغر، مدرب أرسنال الإنكليزي، أن رحيل الهداف الهولندي روبن فان بيرسي الى صفوف غريمه مانشستر يونايتد ساهم في خلق مزيد من التنوع في طريقة لعب فريقه. ورأى فينغر أن رحيل فان بيرسي فتح الباب لخلط عدة أساليب لعب وخلق روح قوية في الفريق، قائلاً: «أحياناً يكبر أحد الأفراد ويصبح الرافعة التي تحمل الفريق بمفردها. سجل فان بيرسي 30 هدفاً، وعندما تسجل 30 هدفاً، الكل يمرر الكرة لك بكل بساطة. طريقة لعبنا حالياً تمتلك خيارات عدة». وتابع: «نملك الآن روحاً للفريق، رغبة في اللعب معاً وقوة العمق. نبدو كفريق حقيقي ونستمتع باللعب معاً. هذا أمر مثير للاهتمام».

نشيد ليفربول الأكثر مبيعاً

احتل نشيد ليفربول الإنكليزي «لن تمشي وحيداً» قائمة الأغنيات الـ40 الأكثر مبيعاً هذا الأسبوع في بريطانيا بعدما نشر تقرير عن كارثة «هيلسبره» التي راح ضحيتها 96 شخصاً من جماهير الفريق عام 1989. ويخلص التقرير إلى أنه كان يمكن تجنب مقتل 41 شخصاً من أصل 96 قتيلاً سقطوا في الكارثة لو أن فرق الطوارئ تصرفت بطريقة أسرع.

انتهاء موسم أندرو جونسون

تلقى كوينز بارك رينجرز الإنكليزي ضربة موجعة، إذ سيغيب مهاجمه أندرو جونسون عن باقي الموسم الحالي لتعرضه لإصابة قوية في ركبته خلال تعادل فريقه مع تشلسي، السبت، في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. واضطر جونسون (31 عاماً) الى ترك ملعب «لوفتوس رود» في الشوط الأول، لتظهر بعدها الصور الطبية مدى إصابته.
ونشر النادي على مدونة «تويتر»: «عانى أندرو جونسون من قطع في الرباط الصليبي ضد تشلسي، وسيغيب على الأرجح عن معظم مباريات الموسم».

لا تعديل على التصنيف العالمي للتنس

لم يسجل أي تعديل على مراكز الصدارة في لائحة التصنيف الأسبوعي للاعبي كرة المضرب المحترفين، بحيث بقي السويسري روجيه فيديرر في المركز الأول برصيد 11805 نقاط أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني (10470 نقطة) والبريطاني أندي موراي الثالث (8570 نقطة).
ولدى السيدات، كان الوضع مماثلاً، إذ بقيت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا مبتعدة في الصدارة بفارق 1830 نقطة أمام الروسية ماريا شارابوفا، و1970 نقطة أمام البولونية أنييسكا رادفانسكا. وكان أبرز تغيير شهدته هذه اللائحة، إثر استراحة كبار اللاعبات لمدة أسبوع بعد بطولة أميركا المفتوحة، تقدم البلجيكية كيرستن فليبكنز، بطلة دورة كيبيك الكندية، من المركز 102 إلى المركز 69، وتقدّم الكرواتية الشابة ابنة السادسة عشرة دونا فيكيتش، التي خسرت الأسبوع الماضي نهائي دورة طشقند الأوزبكية 62 مركزاً، لتحتل المرتبة 121.

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 18 أيلول 2012 العدد 1811

محمد أبو الهيجاء

الفدائي لا يزال يؤمن بالبندقية

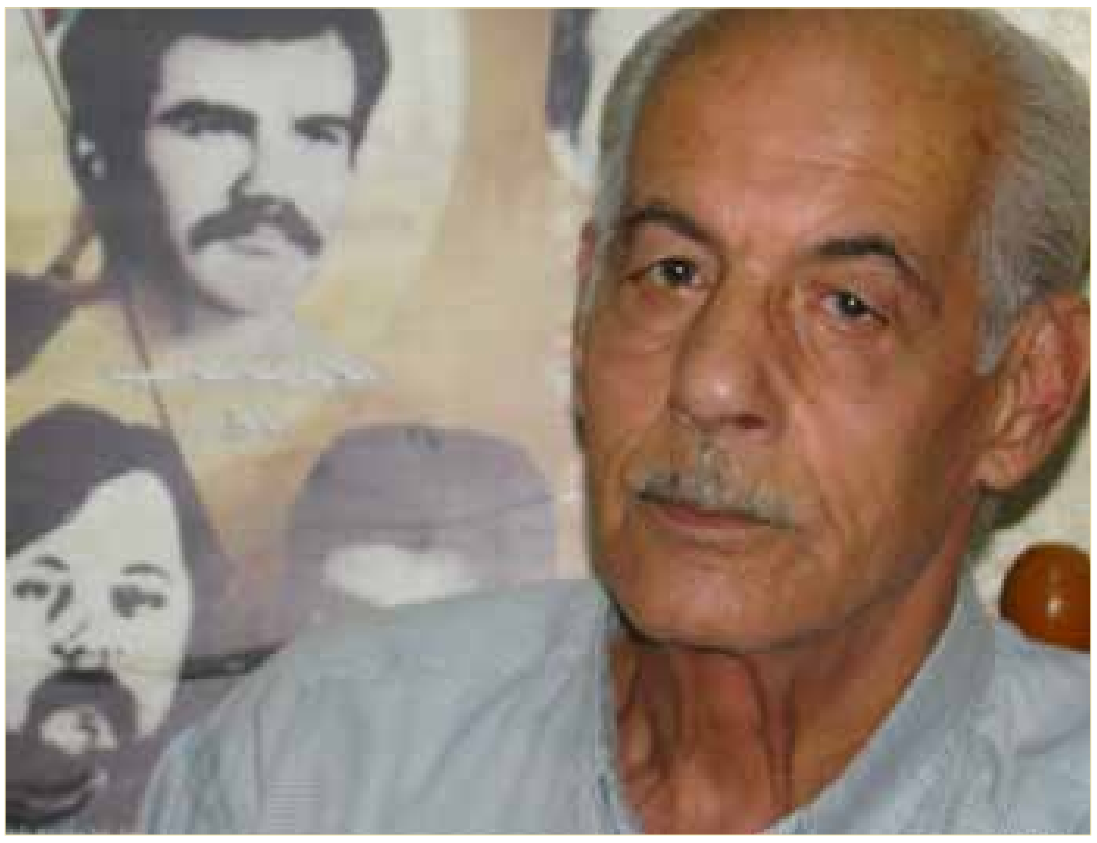

علمه غسان كنفاني معنى المقاومة والكفاح المسلح

نفذ هجوماً على طائرة «العال» في مطار زوريخ عام 1969، وما زال يذكر وجه غولدا مائير تبكي بعد «عملية اللد»

أنس زرزر

تختزل سيرته معاناة الشعب الفلسطيني. حياته عبارة عن محطات، كل واحدة حكاية يصعب تلخيصها في حديث صحافي عابر. ساعات طويلة من التسجيل الصوتي، أُنجزت على إيقاع أصوات القذائف المنهمرة بالقرب من مكتب «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» وسط مخيم اليرموك في دمشق. مكان بسيط ومتواضع اختاره الفدائي الفلسطيني ليقضي أيامه الأخيرة، بين صور رفاق السلاح والعمل العسكري المقاوم الذي يعتبره السبيل الوحيد لتحرير بلاده حتى اللحظة.

في الثالثة من عمره، خرج محمد أبو الهيجاء مع عائلته من حيفا إلى جنين (الضفة الغربية). بعدها، بدأت رحلة اللجوء والتشرد عندما بلغ مدينة إربد الأردنية، وصولاً إلى سوريا حيث قضى طفولته وشبابه حالماً بالعودة: «في مدينة درعا، عمل والدي فلاحاً. انتقلنا بعدها للعيش في منطقة دمر غربي دمشق، بعدما وجد إخوتي الكبار عملاً في مقالع الحجارة، ثم انتقلنا إلى وسط دمشق القديمة، بعدما عمل والدي وإخوتي في «المطبعة الهاشمية»» يقول. قبل دخوله المدرسة، عمل محمد الطفل في بيع الكعك في أزقة دمشق وحاراتها القديمة. «حتى الآن، ما زلت أذكر مقهى «البلور» في منطقة باب توما. كنت أقضي ساعات أتجول بين طاولاته أبيع الكعك لمرتاديه».

في «معهد فلسطين» حالياً، تعرّف إلى الشهيد غسان كنفاني الذي كان طالباً في المرحلة الثانوية. درّس كنفاني أبو الهيجاء ورفاقه بعد حصوله على الشهادة الثانوية وقبل سفره إلى الكويت. «تعلمنا من الشهيد غسان المعنى الحقيقي للقضية الفلسطينية، فجّر لدينا نحن أطفال اللجوء مفاهيم المقاومة والكفاح المسلح». بعد سنوات، سيلتقي أبو الهيجاء مجدداً بكنفاني في بيروت، ويعملان معاً في المقاومة مع الشهيد وديع حداد. «كتبت جزءاً من مذكراتي، وأودعتها عنده في مكتبه في بيروت، لكنها اختفت كلّها بعد اغتياله».

تأثر كثيراً بشخصية صاحب «رجال في الشمس». بتحريض منه، كان ورفاقه الطلبة يخرجون في تظاهرات احتجاجية في شوارع دمشق. «ما زلت أذكر كلماته حتى اليوم. كنا نغلق الطرقات والمدارس والأسواق بتظاهراتنا». في سنّ الـ15 عاماً دفعته ثوريته إلى الانتساب إلى «حركة القوميين العرب» وفرض على أعضاء الحركة الاعتراف به عضواً أصيلاً، مع أنه لم يتجاوز 18 عاماً بعد! وعندما انطلقت «منظمة التحرير الفلسطينية» التي رفعت شعار الكفاح المسلح، تطوع في «جيش التحرير الفلسطيني» وتابع نشاطه السياسي السري مع «حركة القوميين العرب»، إلى أن انطلقت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»: كان من أوائل المنتسبين إليها. «التقيت الشهيد وديع حداد سراً في درعا، وكان مطلوباً للاستخبارات السورية، وطلب مني مرافقته». بعد نكسة الـ1967، ازدادت لقاءاته مع وديع حداد. حاول الأخير السيطرة على اندفاع الفدائي الشاب الذي تحول إلى نقمة على معلمه بسبب عدم إشراكه في عملية خطف الطائرة الإسرائيلية وتحويل مسارها إلى الجزائر عام 1968. «صدمتني هذا العملية. غضبت من حداد لعدم إشراكي فيها. على أثرها، اتخذت قراري بتنفيذ عملية مشابهة». يصف عمليات المقاومة المسلحة التي شارك فيها على أرض فلسطين بحماسة وتأثر كبيرين، كأنه عاد للتو من سهل بيسان أو طريق طوباس ـ جنين. بعد انتظار، وصلت التعليمات التي لطالما انتظرها أبو الهيجاء. رسالة من وديع حداد دعته إلى بيروت مع تسميته باسم حركي هو «عدنان». بعد أشهر من التدريب، نفذ أبو الهيجاء عملية هجوم مسلح على طائرة «العال» الإسرائيلية في مطار مدينة زوريخ في سويسرا عام 1969. «كان هدف العملية هو تعريف العالم إلى حقيقة القضية الفلسطينية أثناء المحاكمة. كانت تعليمات وديع حداد واضحة. حذّرنا من التعرض لأي مدني من المسافرين على الطائرة». أُلقي القبض على أبو الهيجاء مع إبراهيم توفيق والرفيقة أمينة دحبور، بينما استشهد عبد المحسن حسن. «أصعب لحظة عشتها في العملية عندما أطلق الصهيوني مردخاي راخاميم من أمن طائرة «العال»، ثلاث رصاصات على الشهيد عبد المحسن حسن، بعدما سلم سلاحه إلى الأمن السويسري». خلال المحاكمة، احتجّ أبو الهيجاء مع رفاقه على تحيّز القضاة لصالح القاتل راخاميم، واعتبارهم مجرمين وتقديمهم إلى المحاكمة أمام محكمة جنائية. «اتفقت مع رفاقي على مقاطعة المحكمة، وعدم الاعتراف بها، لأننا نحمل قضية سياسية تتعلق بالقضية الفلسطينية، وطالبنا بمعاملتنا كمعتقلين سياسيين. رفضت المحكمة شيكاً مفتوحاً من أجل الإفراج عنا، بينما أفرجت عن مردخاي بكفالة». آلاف رسائل التضامن من العالم وصلت إلى أبو الهيجاء ورفاقه في سجنهم، بعدما صدر الحكم بحبسهم 12 عاماً. لكن العملية حققت أهدافها عندما انتشرت تفاصيل العملية في العالم. «قبل العملية، لم يكن أحد في سويسرا وأوروبا يعرف المعنى الحقيقي لكلمة فلسطين، لكن خلال فترة المحاكمة وما بعدها، أصبح العالم كله يعرف القضية الفلسطينية».

طوال فترة السجن التي لم تزد على عام وأشهر، بقي أبو الهيجاء على تواصل مع الحكيم جورج حبش وغسان كنفاني ووديع حداد. «كانوا يسألونني دائماً إن كان الاعتقال لا يزال يحدث الأثر الإعلامي المطلوب أم أنه فقد بريقه». وفي عام 1970، نفذت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» عمليات اختطاف طائرات إلى «مطار الثورة» في الأردن، بهدف تحقيق أهداف مختلفة، منها الإفراج عن أبو الهيجاء ورفاقه. تدخل الزعيم الراحل جمال عبد الناصر في المفاوضات «ووصلت أخيراً مع رفاقي إلى القاهرة برفقة ضباط كبار من الجيش الألماني، على متن طائرة عسكرية لحمايتنا، ولم أحضر جنازة الراحل عبد الناصر الذي توفي قبل ساعات من خروجي من المعتقل». بعد محطة قصيرة في القاهرة، توجه إلى سوريا لإكمال مشوار العمل المقاوم. «رفضت جميع الدول العربية استقبالنا، خوفاً من ردّ فعل الكيان الصهيوني. وحدها سوريا فتحت صدرها لاستقبالنا».

يتذكر تفاصيل استقباله في مخيم اليرموك وسط دمشق، ولقاءه الأول بعائلته وزوجته وابنته. لكن إرادة المقاومة قادته سريعاً إلى مكتب «الجبهة الشعبية» في بيروت. شارك مع حداد في التدريب العسكري الخاص، والإعداد لستّ عمليات فدائية في الداخل الفلسطيني، أكثرها شهرة عملية «مطار اللد» (مطار بن غوريون) التي نفذها الفدائيون اليابانيون عام 1972: «أفتخر وأعتز بهذه العملية. ما زلت أذكر وجه غولدا مائير وهي تبكي أثناء تفقدها للقتلى». يرفض أبو الهيجاء حكاية اغتيال وديع حداد مسموماً بالشوكولا كما أشيع. «قرر الكيان الصهيوني اغتيال المسؤولين عن عملية «مطار اللد». اغتيل غسان كنفاني، ونجا بسام أبو شريف، لكن أستبعد أن يكون وديع حداد اغتيل مسموماً بالشوكولا، لكوني أعرفه جيداً وهو لا يحب هذه الحلوى». بعدما أمضى سنوات في الخليج باحثاً عن لقمة العيش، عاد قبل 6 سنوات للعمل في صفوف رفاقه القدامى في الجبهة. يحلم اليوم بتنفيذ عملية فدائية يحمل فيها بندقيته ويسددها نحو عدوه الأوحد.

«ما زلت على يقين بحتمية انتصار الشعب الفلسطيني، لكن بفوهة البنادق والرصاص والمقاومة، وليس بالحلول السياسية».

5 تواريخ

1945
الولادة في بلدة عين حوض ـ قضاء حيفا

1959
انتسب إلى «حركة القوميين العرب» عضواً أصيلاً.

1969
نفذ عملية مطار زوريخ في سويسرا التي عرّفت الرأي العام العالمي إلى القضية الفلسطينية

1972
أشرف على تدريب الفدائيين اليابانيين الثلاثة الذين نفّذوا عملية «مطار اللد» التي أبكت الكيان الصهيوني.

2012
يعمل على جمع وثائقه لكتابة مذكراته، ويشارك في العمل الشعبي في مخيم اليرموك في دمشق.